
خمس سنوات
من النزاع
حالة التراث الثقافي
في مدينة حلب القديمة
UNESCO
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة
unitar
معهد الأمم المتحدة
للتدريب والبحث





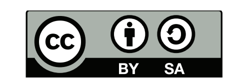
خمس سنوات من النزاع

حالة التراث الثقافي في مدينة حلب القديمة

تحليل شامل للأضرار التي أصابت مدينة حلب القديمة اعتماداً على مقارنة صور التقطتها سواتل في مواقيت مختلفة

صدر في عام ٢٠١٩ عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France،
ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (يونيتار)، Palais des Nations, 1211 Geneva 10, Switzerland.

ISBN 9-789236-000794



العنوان الأصلي:
Five years of Conflict: The State of Cultural Heritage in the Ancient City of Aleppo
صدر في عام ٢٠١٨ عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
وشارك في تحريره: معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (يونيتار)

صورة الغلاف: مدينة حلب القديمة ٢٤ أيار/مايو ٢٠٠٨ *Tomáš Hlaváč/Shutterstock.com©
التصميم: أنّا كارّاسكو
الترجمة: اليونسكو
الرسوم التوضيحية: اليونسكو/يونيتار – برنامج التطبيقات الساتلية وأنّا كارّاسكو
التنضيد الطباعي: اليونسكو/يونيتار – برنامج التطبيقات الساتلية
الطباعة: مطابع اليونسكو، باريس (فرنسا)

هذا العمل مهدى
إلى سكان مدينة حلب



تمهيد

تندرج الأزمة الإنسانية الناجمة عن النزاع السوري في عِداد الأزمات الإنسانية الكبرى التي شهدها العالم في العصر الحديث، إذ عصفت هذه الأزمة بحياة الملايين من الناس وتسببت في خسائر بشرية فادحة. وأدّى النزاع، فضلاً عن ذلك، إلى تدمير واسع النطاق للبنى التحتية والأساسية الضرورية ومراكز المدن، فاضطربت حياة السوريين من جرّاء ذلك على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي. وأضرّ النزاع أيضاً إضراراً شديداً بالتراث الثقافي الذي لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يؤدي دوراً رئيسياً في تكوين الهوية ويحفظ الذاكرة والمعارف التقليدية.

ويبيّن ما جرى في الجمهورية العربية السورية العواقب الوخيمة لهذا التدمير الواسع النطاق على تراث البشرية الثقافي. فقد كانت مدينة حلب القديمة قبل النزاع، وهي أحد المواقع السورية الستة التي أُدرجت في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي العالمي المعرض للخطر في عام ٢٠١٣، من أفضل الأمثلة على كيفية صون التراث في المناطق الحضرية. ويعمّ الدمار الآن معظم أرجاء هذه المدينة، ويشمل عدداً من آثارها ومعالمها الثقافية القديمة النفيسة، إذ أدى النزاع إلى تدمير تلك الآثار والمعالم أو إلى إلحاق أضرار جسيمة بها.

وقد أُعدّ هذا التقرير بصورة مشتركة مع برنامج التطبيقات الساتلية لمعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، وذلك استناداً إلى الصور الساتلية للمواقع المذكورة في التقرير والوثائق الثلاثية الأبعاد المرتبطة بها نظراً للوضع الأمني العسير في حلب وصعوبة الوصول إلى المدينة. ويحلّل التقرير درجات الدمار الذي أصاب التراث الثقافي في حلب عقب توقف العمليات القـتالية فيها في شهر كانون الأول/ديسمبر من عام ٢٠١٦.

وتوفّر التكنولوجيا الحديثة المستخدمة لالتقاط الصور الساتلية وتحليلها أداةً رائعة فائقة الدقّة لتوثيق التراث وفهمه. ويوفّر هذا التقرير أداة مهمة للغاية لوضع الخطط اللازمة للأعمال المحتملة الرامية إلى إنعاش المدينة.

وقد اضطلعت اليونسكو، على الصعيد الدولي، بدور ريادي في حماية التراث الثقافي من التدمير والنهب في عالمٍ يتسم بتزايد حالات استهداف هذا التراث تزايداً لا نظير له فيما مضى من تاريخ البشرية. وأظهر قيام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة باعتماد القرار التاريخي ٢٣٤٧ (٢٠١٧)، وهو أول قرار يركّز حصراً على التراث الثقافي، أهمية دور الثقافة الحاسم في مواجهة عواقب النزاعات، وكذلك دور اليونسكو الرئيسي في الجهود الدولية الرامية إلى حماية التراث الثقافي.

ويندرج ترميم التراث الثقافي في إطار عملية تعافي المجتمعات عقب الأزمات. ويُعدّ ترميم التراث الثقافي وسيلة فعالة للمصالحة والحوار، وسيكون وسيلة ضرورية لسكان حلب في السنوات القادمة. وتظل اليونسكو على استعداد لتوفير خدمات خبرائها وتقديم مساعداتها لسكان هذه المدينة التاريخية الـمُلهِمة، عندما تتيح لها الظروف ذلك، من أجل مساعدتهم على إعادة بناء أحيائهم ومستقبلهم.

Audrey Azoulay

أودري أزولاي
المديرة العامة
اليونسكو



© UNESCO

"يندرج ترميم التراث الثقافي في إطار عملية تعافي المجتمعات عقب الأزمات. ويُعدّ ترميم التراث الثقافي وسيلة فعالة للمصالحة والحوار، وسيكون وسيلة ضرورية لسكان حلب في السنوات القادمة."

توطئة



"يستخلص فريقنا المكون من خبراء بتحليل الصور الساتلية بأساليب علمية معلومات مفصلة عمّا حدث [...] وهذا أمر مهم للغاية لإعادة الإعمار"

شهدت الجمهورية العربية السورية، من جرّاء النزاع، هجرةً جماعية لا نظير لها فيما مضى من تاريخ البلاد، إذ بات عدد كبير من السكان الآن في عِداد اللاجئين والنازحين. ولم يتمكن المجتمع الدولي حتى الآن من تيسير التوصل إلى حل يتيح وقف القتال على الرغم من قيام وكالات الأمم المتحدة ببذل قصارى جهدها لهذا الغرض، شأنها في ذلك شأن مكتب المبعوث الخاص إلى الجمهورية العربية السورية. وما فتئ معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (UNITAR) يدعم هذه الجهود، ولا سيّما من خلال برنامجه الخاص بالتطبيقات الساتلية (UNOSAT)، وذلك عن طريق تحليل الصور الساتلية منذ اندلاع النزاع؛ وما فتئ يدعم جهود المنظمات الإنسانية عن طريق تزويدها بتقارير حديثة عن الأضرار، كالتقارير التي نشرها بشأن الجمهورية العربية السورية في عام ٢٠١٤ وعام ٢٠١٥، وكذلك بتحليل للأوضاع السائدة في مستقرات اللاجئين، فضلاً عن قيامه بتوثيق أماكن النازحين وتحركاتهم. ويقوم المعهد بالعمل المنتظر منه دائماً بناءً على طلب وكالة الأمم المتحدة المكلفة بالمهمة المتعلقة بهذا العمل.

وأقام معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، في هذا السياق، شراكة مع اليونسكو للمساعدة على توفير الدعم التقني اللازم لحماية التراث الثقافي، ولتوثيق تدميره مع الأسف في أحيان كثيرة. ويسعنا، عن طريق استخدام الصور الساتلية المتاحة للناس كافة، توفير المعلومات اللازمة عمّا يجري على أرض الواقع، وعن الأوضاع السائدة في مناطق النزاع التي يُحظر على المجتمع الدولي أو يصعب عليه الوصول إليها. ويستخلص فريقنا المكون من خبراء بتحليل الصور الساتلية بأساليب علمية معلومات مفصلة عمّا حدث في أي موقع وفي أي حين. وهذا أمر مهم للغاية لإعادة الإعمار، وكذلك لجهودنا الكثيفة ومساعينا الحثيثة التي ترمي إلى تحقيق السلام والمصالحة، والتي يُعدّ صون التراث الثقافي جزءاً لا يتجزأ منها.

ونقوم بإطلاع المهندسين المعماريين وعلماء الآثار على تحليلاتنا التقنية لكي يضيفوا إليها ما تجود به خبرتهم الثقافية. وتتيح لنا هذه الشراكات والجهود المتضافرة الاستفادة من قدرات كل كيان من الكيانات المعنية من أجل تقديم ردّ جماعي واحد. وأود أن أشكر اليونسكو على ريادتها للمساعي المبذولة بشأن التراث الثقافي، واضطلاعها بدور فعال في حماية التراث الثقافي من التدمير المتعمد ومن النهب. وهذه معركة لم ننتصر فيها بعد، بيد أنه يوجد الآن زخم كبير لمساعدة اليونسكو في هذا الكفاح. وإننا لنفتخر، هنا في معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، بمساهمتنا في الجهود المبذولة في هذا الصدد. وأود أيضاً أن أشكر الحكومة النرويجية على المساعدات المالية التي قدمتها من أجل برنامج التطبيقات الساتلية لمعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، والتي أتاحت إجراء التحليلات اللازمة لإعداد هذا التقرير المخصص لمدينة حلب.

Nikhil Seth

نخيل سيث
المدير التنفيذي
معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث

شكر وتقدير للمشاركين في إعداد التقرير

التحرير
مانويل فيول
يمنى تابت
بمساعدة
ليوني إفرس

الإدارة
ندى الحسن
إينار بيورغو

المؤلفون

المقدّمة
جان كلود دافيد
ربى قاسمو

الوصف التاريخي وتقييم الخسارة
ربى قاسمو

تقييم الأضرار اعتماداً على الصور الساتلية
إمّا كنليف
مانويل فيول
بمساعدة
ربى قاسمو

المساهمون
جوفاني بوكّاردي
لارس بروملي
سيباستيان شنشيلا
تييري جراندان
كاتارينا بالمكورن
جراهام فيليب
جولي راسموسين
كارين ساسلو
أوليفييه فان دام
إيكونيم

المراجعة ومساهمات أخرى

المراجع العلمي
روس بورنز

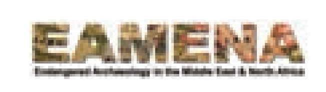
المراجعة اللغوية
كاتي لي

التصميم
أنّا كارّاسكو

الترجمة العربية
منار حمّاض

الشركاء
المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية
مشروع EAMENA





صدر هذا المنشور بفضل تمويل من وزارة الخارجية النرويجية
وصندوق اليونسكو للتراث في حالات الطوارئ



وزارة الخارجية النرويجية

صندوق اليونسكو للتراث
في حالات الطوارئ



قائمة المحتويات



المقدمة



مدينة حلب القديمة. تاريخ التصوير ٢٠٠٨ © UNESCO/R. Van Oers

مدينة حلب عبر القرون: تاريخ تدمير وإعمار

استغلت مدينة حلب ميزة موقعها الجغرافي المتفوّق فاستمرّت في أداء دور مركز تجاري وإنتاجي هام من زمن تأسيسها إلى اليوم، كما تمكّنت من التغلّب على عددٍ من إصابات دمار أذتها إبّان مراحل تاريخها الطويل. واتسع نفوذ حلب السياسي في بداية الألف الثاني قبل الميلاد ووصل إلى أقصى مداه في الفترة التي أدّت فيها المدينة دور عاصمة مملكة يمحاض الأمورية وثبتت أهميّـتها عندما اتُّـخِـذَت مقراً لعبادة إله العاصفة حدد[١]. وتُعتَبَر بقايا المعبد الضخم المكرّس لعبادة هذا الإله إحدى المكتشفات الأثرية الحديثة الهامة في سورية لأنها توثّق للمرّة الأولى تاريخ حلب طوال الفترة الممتدّة من العهد السوري الباكر[٢] إلى العهد الآرامي. بيد أن حلب دُمِّرت على يد الحثيين في أواسط القرن السادس عشر قبل الميلاد.

إثر فتوحات الإسكندر المقدوني في سنة ٣٣٣ قبل الميلاد، أسّس سلوقس نيكاتور مستعمرة مقدونية في محلّة دعاها بـرويا وجعل منها جزءاً من الإمبراطورية الهلّنستية. وشُيِّدَت المدينة وفق مخطّط متعامد متناسق (يُنْسَب نمطه إلى المعمار الإغريقي هيـبّوداموس)، ولا يزال هذا المخطط بيِّـناً في غربي مدينة حلب بالقرب من باب أنطاكية. وفي سنة ٦٤ قبل الميلاد، أُدخِلَت حلب في مقاطعة سورية في الإمبراطورية الرومانية فأصبحت مركزاً إقليمياً في منطقة أنطاكية. وشهدت الفترة الممتدة من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثاني بعد الميلاد أشد نمو لمدينة حلب أثناء انتمائها إلى حكم روما. وشملت أعمال البناء الحضرية الرومانية مواقع مرتبطة بالطرق الإقليمية وبالسِّمات التضاريسية المحلية. ونتيجة لذلك، تحوّل تناسق المدينة الكلاسيكية وطابعها الرسمي تاركاً المجال لظهور خطط غير منتظمة في نموّها.

كما كان الاجتياح الفارسي في سنة ٥٤٠ ميلادية سبب ضررٍ جسيم في حلب. وصمدت القلعة أمام الهجوم بيد أن المدينة أُحرِقَت بكاملها. وفي وقت لاحق، قام الإمبراطور يوستينيانس (٥٢٥-٥٦٥م)، الذي بنى كاتدرائية كبيرة مكرّسة للقديسة هيلينا، بإعادة بناء تحصينات حلب. بيد أن نهب مدينة أنطاكية في سنة ٥٣٨ ميلادية، واستدامة تهديد الاجتياح الفارسي، حالا دون استعادة ازدهار المدينة. وشرعت الشوارع العريضة والساحات المنتظمة بالاضمحلال تحت زحف مباني السكن وحوانيت التجارة.

وفي سنة ٦٣٦ ميلادية، دخلت حلب الدولة الإسلامية صُلحاً وبُنِيَ فيها أول مسجد بالقرب من باب أنطاكية. ولا ندري سوى القليل عن تطوّر حلب الحضري في أوائل قرون الحكم الإسلامي. وكان أهم الإضافات إليها الجامع الأموي (المعروف باسم الجامع الأموي الكبير) المبني حوالي عام ٧١٧ ميلادية لاستقبال السكان المسلمين المتكاثرين. وقد شُيِّدَ الجامع في جوار الكاتدرائية البيزنطية، وتجاور المبنيان فترةً من الزمن.

وتميّزت الفترة المنصرمة بين وصول العباسيين إلى الحكم واستلام الزنكيين الحكم في سنة ١١٢٩ بقلّة الاستقرار السياسي في حلب، وحكمت فيها عدة سلالات. بيد أن تلك الفترة كانت غنية على صعيد النشاط الفني والفكري، خاصةً إبّان فترة الازدهار النسبي تحت حكم الحمدانيين (٩٤٤-١٠٠٢). ولم يبق مع الأسف سوى القليل من مباني تلك الفترة، إذ دمّرها الاجتياح البيزنطي سنة ٩٦٢ ميلادية، ثم تنازع عليها عدّة أمراء وهاجمها الصليبيون. وأدت هذه الأحداث المتتالية المتواصلة إلى تآكل بنية المدينة الظاهرة وبنيتها التحتية. وتشهد مئذنة الجامع الأموي الكبير الأنيقة، المبنية سنة ١٠٩٠ إبّان الحكم السلجوقي (١٠٨٠-١١١٧)، على مهارة البنّائين والحجّارين المحليّين، قبل تدميرها في سنة ٢٠١٣، وتعطينا فكرة عن جودة التراث الفني العائد إلى تلك الفترة قبل اندثاره.

وبعد فترة طويلة من عدم الاستقرار، حُرِّرَت المدينة من الخطر الصليبي وشهدت حلب أول حملة إعادة إعمار في الحقبة الإسلامية تحت حكم نور الدين زنكي (١١٤٦-١١٧٤). وإبّان إمارته، أعاد نور الدين بناء أسوار المدينة، وقوّى القلعة، ووسّع الجامع الأموي الكبير وأسّس العديد من المدارس وغيرها من المؤسّسات. ونذكر هنا أحد المباني العائدة إلى تلك الفترة، وهو الدار شبيهة القصر المعروفة باسم المطبخ العجمي، التي تحوي عناصر معمارية ترجع إلى القرن الثاني عشر.

وفي سنة ١١٨٣ استولى صلاح الدين الأيوبي[٣] على مدينة حلب، فاتحاً فترة الحكم الأيوبي للمدينة، وفترة ازدهار اقتصادي دام حتى غزوة المغول في سنة ١٢٦٠. وشكّلت الفترة الأيوبية ذروة حياة حلب في القرون التي عرفها الغرب باسم القرون الوسطى، وأصبحت المدينة إحدى أغنى مدن العالم الإسلامي في المشرق. وبُـنِـيَت فيها أحياء جديدة خارج أسوار المدينة، وأعيد بناء القلعة، ورُمِّمت قنوات جر المياه ووُسِّعَت شبكتها، كما وُسِّعَت الأسواق. وأعاد حاكمها الشهير الظاهر غازي (١١٨٦-١٢١٦) بناء أسوار الدفاع، ورمَّم أبواب المدينة وشيّد أبواب جديدة. ونذكر بين هذه الأبواب الجديدة باب النصر المبني في شمال المدينة في سنة ١٢١٢. وزيَّن الحكام وقوادهم المدينة بعدد من المدارس، نذكر منها المدرسة السلطانية المتمّمة في سنة ١٢٢٣ وحوت ضريح الظاهر غازي.

بيد أن غزوة المغول في عام ١٢٦٠ تركت حلب شبه مهجورة ومدمّرة. وبعد حصول المماليك عليها في السنة التالية، بقيت حلب في حوزتهم حتى الفتح العثماني في سنة ١٥١٦. واستعادت المدينة نموّها ببطء، لكنها لم تشاهد عودة بناء المنشآت حتى القرن الرابع عشر. وبعد استتباب الأمن فيها، أصيبت المدينة من جديد بتدمير غارة تيمور لنك في سنة ١٤٠١[٤]. وتشمل مباني تلك الفترة المدرسة الصاحبية، وحمّام يلبغا الناصري، وجامع الأطروش الذي شرع بناؤه في سنة ١٣٩٨ وتم تشييده في سنة ١٤٠٨، أي بضعة أعوام بعد غزوة تيمور لنك.

١/ امتدت عبادة الإله حدد على رقعة جغرافية واسعة فاقت امتداد منطقة نفوذ حلب السياسي. ونقّبت بعثة سورية-ألمانية عن معبد حدد في قلعة حلب وأثبتت رجوعه إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد أي إلى عهد النحاس الباكر.

٢/ بين منتصف الألفية الثالثة والقرن السادس قبل الميلاد.

٣/ المعروف في الغرب باسم Saladin.

٤/ المعروف في الغرب باسم تامرلان.

وأثناء الفترة الثانية من حكم المماليك (١٤٠١-١٥١٦) عرفت حلب فترة ازدهار ثانية. وحوالي ١٤٢٨، تم توسيع رقعة المدينة المحاطة بأسوار في اتجاه الجنوب والشرق، مما زاد مساحتها بنسبة قاربت ٥٠ بالمئة وجعل القلعة في وسط المدينة. واستفادت حلب من كرم الحكام المماليك الذين بنوا فيها المساجد والمدارس وشرعوا في برنامج بناء لتوسيع الأسواق وتحسينها. وكان خان الصابون أول خان كبير في المنطقة التجارية المركزية، بناه الحاكم أزدمر بن مزيد في أواخر القرن الخامس عشر.

وأثناء القرون الأربعة التالية التي حكم فيها العثمانيون (١٥١٦-١٩١٦) – باستثناء فترة الحكم المصري (١٨٣١-١٨٤٠) التي عزل فيها إبراهيم باشا حلب عن الحكم العثماني – تحوّلت حلب من مدينة حدودية إلى مركز حضري داخلي محمي من الهجمات الخارجية. وساهمت آنذاك الأسواق الإقليمية المحلية الهامة، برفقة نمو تجارة المشرق مع أوروبا، في إنماء المدينة بعدد السكان وبامتداد البناء فأصبحت المدينة الثالثة في الإمبراطورية العثمانية بعد إسطنبول والقاهرة. واشتدّ آنذاك الطلب على حيّز النشاط التجاري والإنتاجي، وأجابت الأوقاف العثمانية الكبيرة الطلب المذكور. وتمركزت مؤسّسات القرن السادس عشر في المنطقة التجارية، واستفادت المؤسّسات المُوقَـف لها من مئات الحوانيت التجارية. وكان مجمَّع المدرسة الخسروية أول هذه المؤسّسات، أنشأه خسرو باشا في سنة ١٥٤٦، وتلاه مجمّع محمّد باشا دوقه كين زاده في سنة ١٥٥٦ فشمل جامع العادلية وخان النحّاسين بين غيرها من المنشآت.

كما شُيِّدت أحياء جديدة خارج أسوار المدينة لإسكان الأعداد المتزايدة في المدينة، وتوسّعت أحياء الضواحي السابقة، خاصةً باتجاه الشمال والشرق. وبين هذه الأحياء الخارجية، استقـبل حي الجُدَيْدَة، في شمال غرب المدينة، المسيحيين الذين بنوا الكنائس ابتداءً من القرن الخامس عشر، نذكر منها إحدى أوائلها وهي كاتدرائية الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس. وتطوّر جوارها جيداً في القرن السابع عشر فأصبح مركز إنتاج متميّز بعدد من القيساريات (مبنى تجارة وإنتاج). كما تميّزت هذه الحارة بعدد من المنازل الجميلة التي بناها تجار أثرياء في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، نذكر منها بيت آجق باش وبيت غزالة. ونجد غيرها من المنازل الأنيقة لسكن أعيان حلب في مختلف حارات المدينة القديمة، نذكر منها بيت إبراهيم باشا قطر آغاسي وبيت جنبلاط.

وفي سنة ١٨٢٢ أصيبت حلب بزلزال شديد، وكانت نتيجته قاسية، إذ تضرّرت القلعة كثيراً مما أدى إلى هجرها، وانهدمت نسبة ٦٠ بالمئة من مباني المدينة. وانخفض دخل الأوقاف التي كوّنت الأغلبية الساحقة من المباني المتضرّرة، مما أعاق تصليحها وترميمها. ولذلك ابتكر فقهاء حلب ومشرِّعوها أنظمة جديدة لإدارة مباني الأوقاف، مثل الإجارة الطويلة وعقود الاستبدال هدفاً لاستقطاب رؤوس الأموال الخاصة ولتسهيل أعمال الترميم وإعادة البناء.

كما أتى القرن التاسع عشر بتغييرات جذرية في حياة المدينة اجتماعياً وإدارياً واقتصادياً، فاتحاً نهجاً جديداً في تاريخها ومرسلاً إياها على طريق الحداثة. وشرع العثمانيون في عام ١٨٣٩ بإجراءات إصلاحية سياسية وإدارية مُقْـتَـبَسة من الغرب ومعروفة باسم التنظيمات[٥] فوجَّهت تغيّرات مدينة حلب. وشهدت سنة ١٨٦٦ تأسيس أول هيئة بلدية في حلب، مما بشّر بإطلاق عمليات تأسيس حارات جديدة في غرب المدينة. وتميّزت المباني المستحدثة فيها بالنوافذ المفتوحة على الشارع بدلاً من فتحها على ساحات داخلية مغلقة، كما تميّزت الحارات بشوارع عريضة منتظمة التخطيط. وظهرت فيها مواد بناء جديدة وأنماط تصميمية جديدة. وابتداءً من عام ١٨٨٢ شرع ظهور مركز حضري جديد خارج زاوية المدينة في شمال غربها أي خارج باب الفرج، إجابةً للحاجة إلى خدمات وتوفيراً لوسائل النقل الحديث للوصل بين الأقاليم. ومع مرور الزمن، عُرِفَت هذه المناطق باسم "المدينة الحديثة" بينما عُرِفَت المدينة المسوَّرة وأحياؤها الخارجية السابقة باسم "المدينة القديمة". وفضلاً عن ذلك، أضيف عددٌ من المباني العامّة لتوفير الخدمات وفق المعايير الحديثة، نذكر منها المستشفيات والمدارس والمباني الإدارية ومحطات الشرطة وغيرها. ونجد بين هذه المباني المشفى الحميدي الوطني، الـمُفْـتَـتَح في سنة ١٩٠٠، والسراي الجديدة التي توقف تشييدها بسبب الحرب العالمية الأولى ولم تكتمل حتى سنة ١٩٣٣. ورافق هذه التحوّلات في سنة ١٨٨٤ إدخال القانون[٦] العثماني الجديد الذي تناول مسألة حماية الأوابد الأثرية كما حدّد أسس عمل مديرية الآثار، وهي المؤسسة التي تطوّرت إبّان الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان.

٥/ في اللغة العثمانية، التي مزجت اللغة التركية بالعربية، تدل كلمة تنظيمات على عمليات إعادة التنظيم المطبّقة في فترة الإصلاحات التي سبقت نشر الدستور العثماني في سنة ١٨٧٦.

٦/ نُشِرَ نص القانون باللغة العثمانية ونشره باللغة الفرنسية عام ١٩٣٠ جورج يونج الأمين العام لدى السفارة البريطانية.

وابتداءً من أوائل أيام الانتداب الفرنسي في ١٩٢٣، شرع المعهد الفرنسي والمجمع العلمي العربي يدفعان إلى الاعتراف بالثقافة العربية الإسلامية وإلى تعزيز الفنون والصناعات التقليدية وترميم الأوابد. وفي هذا السياق، جرد المؤرّخ المنقّب الفرنسي جان سوفاجيه قائمة بأسماء الأوابد الإسلامية التي وجب حمايتها في دمشق وفي حلب، كما تم افتتاح متحف حلب الوطني في سنة ١٩٣١.

تابعت حلب تطورها، وشهدت سنين الاستقلال الأولى بعد ١٩٤٦ تحديثاً متسارعاً. وفي سنة ١٩٥٤ حضّر المهندس الفرنسي المختص بالمدن أندريه جوتون (Gutton) مخطّطات تنمية إضافية تتابع العمليات التي شرعت إبّان الانتداب، لكن إجراءات الاستملاك الواسعة، وعمليات الهدم الجذرية في عدد من الحارات التاريخية، نذكر منها حارات باب الفرج والجُدَيْدة وحارات غرب باب الجنان، خربت عشرات الهكتارات من البيوت تحضيراً لتجديد البنية الحضرية. وإضافةً إلى ذلك، اعتمد المشرّعون القانون رقم ٢٢٢ في عام ١٩٦٣ لتنسيق حماية التراث الثقافي. وعلى الرغم من التدابير الخاصة بالأوابد التاريخية، حافظ القانون على تعريف "المناطق التاريخية". وبين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٤ خصّصت المديرية العامة للآثار والمتاحف أكثر من ١٦٠ مبنى وعدد من الأسواق لإدراجها في عداد الأوابد التاريخية.



صورة جوية بتاريخ ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٣٦ لمدينة حلب، تصوير الفيلق التاسع والثلاثين في الطيران الاستكشافي الفرنسي في المشرق

وبين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٤، تحت إشراف المخطِّط المدني الياباني جيوجي بانشويا (Banshoya) الذي عيّنته منظمة اليونسكو، تم وضع مجموعة تعليمات ومخطط حماية للمدينة القديمة. واقترح بانشويا الحد من عدد الطرق العابرة التي تقطع عبر المدينة، واقترح إلغاء مشاريع البلدية لتعريض الأزقة ولفتح الأطراف المسدودة فيها. وشملت حلوله البديلة الحفاظ على بعض الأزقة المسدودة الطرف وعلى تعريف مستويين ترتيـبـيين (درجتين) لتصنيف البنية الحضرية القديمة: منطقة مركزية محمية ومنطقة متاحة التغيير وفق بعض القواعد وبعد كشف السلطات (انظر الشكل ١).

وبعد اعتماد شروط قانونية جديدة للمدينة القديمة المسوّرة في سنة ١٩٧٦ تجعل منها منطقة تاريخية وطنية، تم تطبيق القانون رقم ٢٢٢ للتوجيه ولضبط التداخلات في المدينة القديمة، كما تم تكوين لجنة حماية خاصة لضبط تطبيق القانون. وفي سنة ١٩٧٨ وسّعت المديرية العامة للآثار والمتاحف حدود المنطقة المحمية لتضمّ بعض الحارات المشيّدة خارج السور قبل القرن التاسع عشر. وفي سنة ١٩٧٩ طلبت لجنة حماية حلب القديمة مساعدة اليونسكو لاقتراح تدابير وعمليات للحفاظ على البنية التاريخية في المدينة. وتم تنظيم مؤتمر دولي في سنة ١٩٨٣ لتشجيع الحفاظ على المدينة القديمة. وفي سنة ١٩٨٦ أدرجت اليونسكو مدينة حلب القديمة في عداد تراث اليونسكو العالمي (انظر الشكل ٢) معلنةً أن قيمتها العالمية البارزة ترجع إلى بنيتها المتناسقة المتماسكة الفريدة الناشئة عن تتالي فترات الحكم فيها. ومنذ ذلك الحين أضحى الهم الأول ترميم الأوابد. وقامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بهذه الأعمال بالاشتراك مع البلدية، ونفذّت العديد من أعمال الترميم في القلعة والجامع الأموي الكبير وفي عدد من المباني التاريخية الأخرى.

وبناءً على مبادرة جمعية أصدقاء مدينة حلب القديمة في عام ١٩٩٢، طلبت المديرية العامة للآثار والمتاحف برفقة بلدية حلب مساعدة الوكالة الألمانية للتعاون التقني (GTZ Deutsche Gesellschaft für Technische Zusammenarbeit) في عمليات الحفاظ على المدينة القديمة. ونجم عن هذه المبادرة عددٌ من النتائج العملية.

وبين ١٩٩٢ و١٩٩٤، أُسِّسَ عددٌ من المؤسّسات الوطنية، وجُرِدت جداول بالمباني وصُمِّمَ مخطّط شامل للحفاظ. وفي سنة ١٩٩٢ أُسِّسَت مديرية المدينة القديمة تحت رقابة البلدية ثم حصلت على استقلالها في سنة ٢٠٠٠. ونصّت إحدى أولى مهمّاتها على تكوين لجنة للحفاظ على المدينة القديمة أتمّت تصميم مشروع إعادة تأهيل مدينة حلب القديمة في بداية عام ١٩٩٣. وتمّت الموافقة في عام ٢٠٠٠ على مخطّط للمدينة القديمة شمل، بين مقرّراته، إلغاء مشاريع الهدم وشق الطرقات الجديدة كما شمل تحسين شبكات توريد المياه والصرف الصحي، وتم تجديد ٨٠ بالمئة من بلاط الأزقة، ووُضعت بين أيدي القاطنين الراغبين في ترميم دورهم إمكانيات الحصول على قروض بدون فائدة. كما تم تحديث أو إكمال عدد من البنيات التحتية الاجتماعية في الحارات.

كما نُشِر تعريف الوظائف الحضرية لكل منطقة. وجُمِعَت خدمات السياحة حول القلعة وفي حارة الجُدَيْدة. وفي المناطق السكنية، هدف التخطيط إلى تشجيع السكان المحليين على البقاء في مكانهم مع أنشطتهم الاقتصادية. وفي سنة ١٩٩٩شرع صندوق الأغا خان، بالمشاركة مع المديرية العامة للآثار والمتاحف، في مشروع ترميم القلاع في سورية، بما فيها قلعة حلب. وموّل الصندوق عدة مشاريع ترميم وتنقيب في قلعة حلب، مع مساهمة الصندوق العالمي للآثار (WMF). وقام برنامج الأغا خان للمدن القديمة (AKHCP)، بالمشاركة مع المديرية العامة للآثار والمتاحف ومع الوكالة الألمانية للتعاون التقني، بتنفيذ مشروع محيط قلعة حلب بين ٢٠٠٤ و٢٠١٠.

وفي بداية سنة ٢٠١١ كانت النتائج جديرة بالإعجاب. وكانت حلب غنية من جديد ومُقدِمة على طريق التحديث. وربطت السلطات منفعتها بمنفعة نشاط المدينة الاقتصادي، وكان الاستثمار السياحي قيد الازدياد. بيد أن حلب تورّطت في النزاع في عام ٢٠١٢. وأدّى التصعيد الهائل في النزاع طوال السنين الخمس التالية إلى أزمة إنسانية طائلة رافقتها خسائر فادحة في الأرواح ونزوح شطائر كاملة من المجتمع السكاني. كما أدّى إلى تخريب هائل في بنية المدينة، بالقنابل المرمية وبالعبوات الناسفة المزروعة تحت الأرض، وبقذائف المدفعية وبالحرائق، وبالقتال في الشوارع.

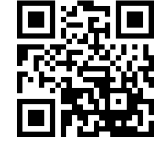


الشكل ١. مخطّط بانشويا التوجيهي لمدينة حلب.
(المصدر: ج بانشويا وجان كلود دافيد ١٩٧٣)

وشهد شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ نهاية القتال في المدينة. وأصبحت حلب عندئذ قادرة جزئياً على استقبال القادمين من خارجها، مما أتاح لليونسكو إمكانية إرسال بعثة تقييم في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧. وإجابةً لطلب بعض المؤسّسات السورية، استقبلت اليونسكو في مطلع آذار/مارس ٢٠١٧ أول مؤتمر دولي تنسيقي لترميم تراث حلب الثقافي. وتضم نتائج المؤتمر الرئيسية الاتفاق على أن توفر اليونسكو إطار تنسيق كافة الجهود المتعلقة بإعادة الحياة إلى الأوابد الثقافية في مدينة حلب.



للمزيد من المعلومات



انسخ هذا الرمز بهاتفك المحمول للحصول على وثائق متعلّقة بأوابد التراث العالمي في مدينة حلب القديمة، بما فيها هذه الخريطة.

الشكل ٢. مدينة حلب القديمة – خريطة المنطقة المدرجة في قائمة التراث العالمي في عام ٢٠١٢ (حيّز موقع التراث العالمي).
(المصدر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية)

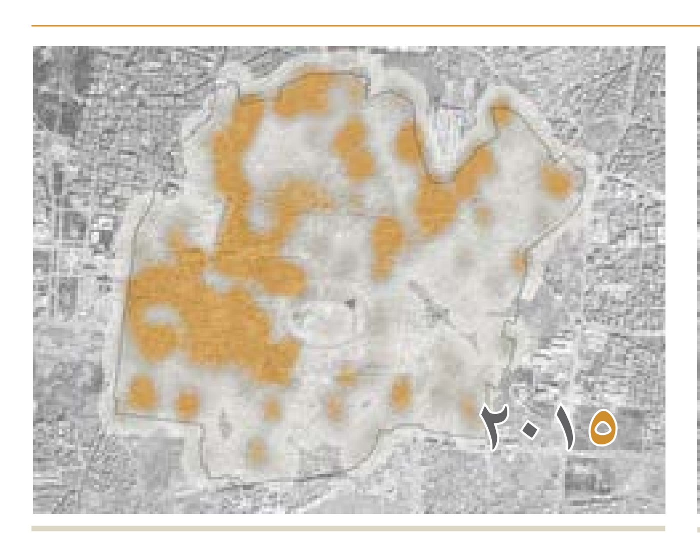
خمس سنين من التدمير: نظرة شاملة (٢٠١٣ - ٢٠١٧)



كانت مئذنة الجامع الأموي الكبير الرائعة المبنية في سنة ١٠٩٠ إبّان حكم السلاجقة (١٠٨٠-١١١٧) تشهد على الجودة الفنية والبراعة العالية التي أبداها البنّاؤون المحلّيون. ودُمِّرت المئذنة في ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٣.



كان المشفى الوطني الحميدي (الذي تحول في وقت لاحق إلى فندق كارلتون) يتميّز بأهمية تاريخية ومعمارية لكونه أول مشفى حديث بني في حلب، كما كان بأفضل حالة كمثال على الأبنية العامّة المشيّدة في المدينة بعد التنظيمات العثمانية. ودُمِّرَ المبنى في ٤ أيار/مايو ٢٠١٤.



بين ٢٠١٤ و٢٠١٥، تم تدمير أو تخريب معظم المباني التاريخية الموجودة في جنوب قلعة حلب، بما فيها السراي الجديدة، والمدرسة السلطانية، وحمّام يلبغا الناصري، ومجمّع المدرسة الخسروية.



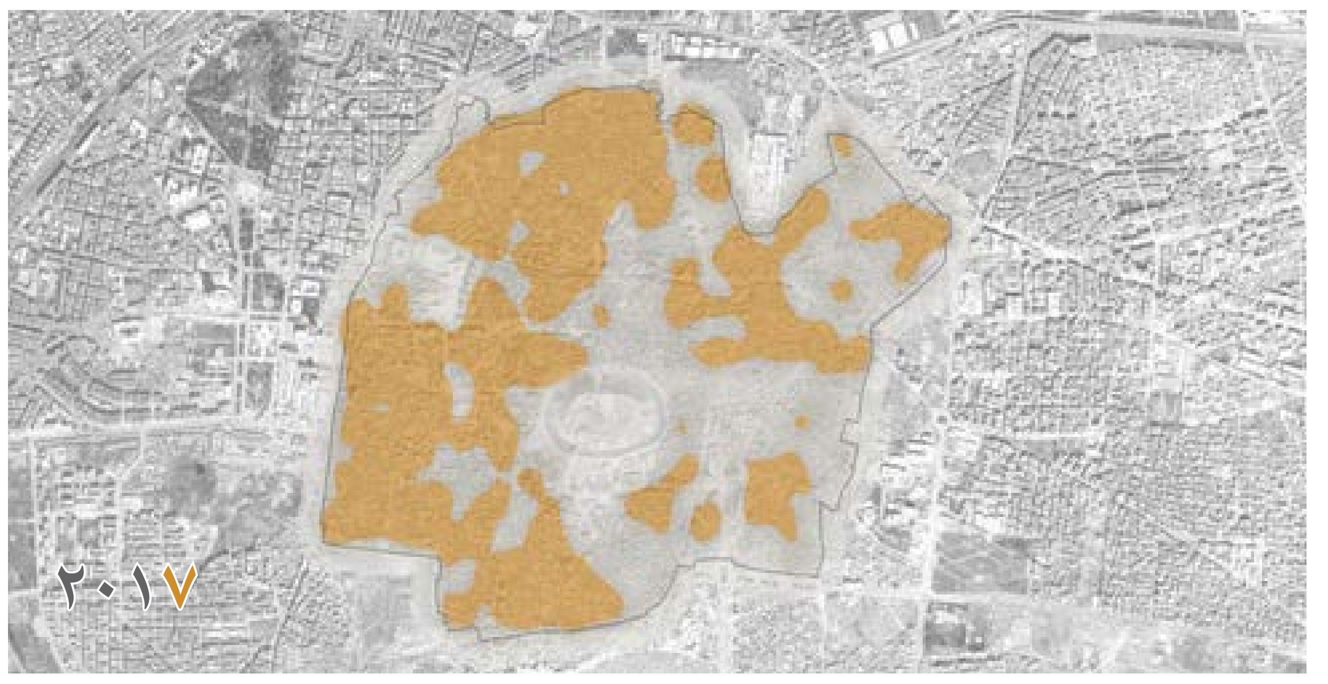
الشكل ٣. الجامع الأموي الكبير في حلب. ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣
© 2013 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية،
ترخيص نكست فيو).



الشكل ٤. المشفى الوطني الحميدي. ٢٣ أيار/مايو ٢٠١٤
© 2014 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية،
ترخيص نكست فيو).



الشكل ٥. مباني تاريخية في جنوب قلعة حلب. ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٥
© Pléiades image CNES 2015, Distribution Airbus Defence and
.Space



إن مسجد العادلية مثال هام على مساجد المعمار سِنان في الولايات العثمانية. وفي ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٧، أصيب مسجد العادلية بأضرار جسيمة.

في يوم ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٦ أصيبت حارة الجُدَيْدة وساحة الحطب بأضرار جسيمة.



الشكل ٦. ساحة الحطب. ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦
© 2016 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو)



الشكل ٧. مسجد العادلية. ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧
© 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو)

خمس سنين من التدمير: الجدول الزمني

مدينة حلب القديمة إحدى أقدم المدن المسكونة بلا انقطاع في العالم. ولربما كانت مأهولة في الألف السادس قبل الميلاد. وتقع حلب عند تقاطع عدة طرق تجارية ناشطة منذ الألف الثاني قبل الميلاد، وحكمها على التوالي الأموريون، والحثيون، والآشوريون، والأكاديون، والإغريق، والرومان، والبيزنطيون، والأمويون، والعباسيون، والسلاجقة، والزنكيون، والأيوبيون، والمماليك والعثمانيون وترك كافة هؤلاء أثرهم على بنية عمارة المدينة. وبعد إدراج مدينة حلب القديمة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في سنة ١٩٨٦، لم تتغيّر سمات موقع المدينة القديمة المحيطة بالقلعة المطلّة عليها، حتى اندلاع النزاع السوري ووصوله إلى حلب في سنة ٢٠١٢.



مبادراتنا

٢٠١٣

إدراج حلب في قائمة اليونسكو للتراث العالمي المعرض للخطر.
عقدت اليونسكو بتاريخ ٢٩ آب/أغسطس ٢٠١٣ مؤتمراً رفيع المستوى لوضع خطة عمل لحماية التراث الثقافي السوري.

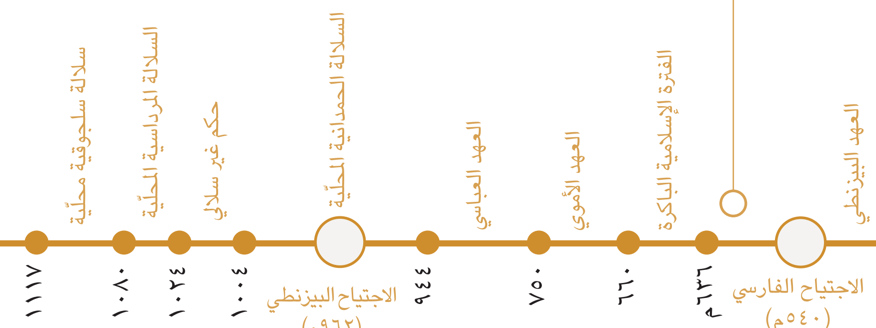



معبد إله العاصفة

كانت حلب عاصمة مملكة يمحاض الأمورية وأصبحت مقرّ عبادة إله العاصفة حدد. وكان معبد حدد من أكبر المراكز الدينية في العصور القديمة (انظر الصورة أعلاه لبقايا معبد إله العاصفة في القلعة).

الجامع الأموي الكبير في حلب ومئذنته

استسلمت حلب في سنة ٦٣٦م لجيش المسلمين، وبُنيَ فيها أول مسجد قرب باب أنطاكية. وبُنيَ الجامع الأموي الكبير حوالي ٧١٧م لخدمة السكان المتكاثرين. وشُيِّدَت مئذنة الجامع في سنة ١٠٩٠، وكانت تشهد على مهارة البنّائين والحجّارين المحليّين آنذاك.



- الحقبة القديمة — قبل التاريخ
- الحقبة الهلّنستية — ٣٣٣ قبل الميلاد
- العهد الروماني — ٦٣ قبل الميلاد
- العهد البيزنطي — ٣٣٠ ميلادية
- الاجتياح الفارسي (٥٤٠م)
- الفترة الإسلامية الباكرة — ٦٣٦م
- العهد الأموي — ٦٦٠
- العهد العباسي — ٧٥٠
- السلالة الحمدانية المحلّية — ٩٤٤
- الاجتياح البيزنطي (٩٦٢م)
- حكم غير سلالي — ١٠٠٤
- السلالة المرداسية المحلّية — ١٠٢٤
- سلالة سلجوقية محلّية — ١٠٨٠
- ١١١٧

أبكر السّمات الحضرية

أسّس سلوقس نيكاتور مستعمرة مقدونية أطلق عليها اسم برويا ونَسَبَها إلى الإمبراطورية الهلّنستية. وفي سنة ٦٤ قبل الميلاد أُدخِلَت حلب في نطاق ولاية سورية في الإمبراطورية الرومانية وأدخلت في سنة ٣٣٠م في الإمبراطورية البيزنطية. ونجم عن الاجتياح الفارسي في سنة ٥٤٠م الضرر الكبير في حلب. وصمدت القلعة أمام الهجوم بيد أن المدينة أُحرِقَت بكاملها.



أثر شبكة الشوارع الهلّنستية في مدينة حلب القديمة. نقلاً عن غاوبه "تاريخ مدينة حلب" في كتاب "سورية، قلاع القرون الوسطى بين الشرق والغرب" بإدارة ستيفانو بيانكا، صندوق الآغا خان للثقافة، إيطاليا، صفحة ٧٥.

٢٠١٤

نشر معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية (UNITAR-UNOSAT) "تقرير عن تقييم الأضرار التي أصابت مواقع التراث الثقافي في سورية اعتماداً على صور التقطتها السواتل". وأول مؤتمر لخبراء اليونسكو "دعوة المجتمع الدولي إلى حماية تراث سورية الثقافي".

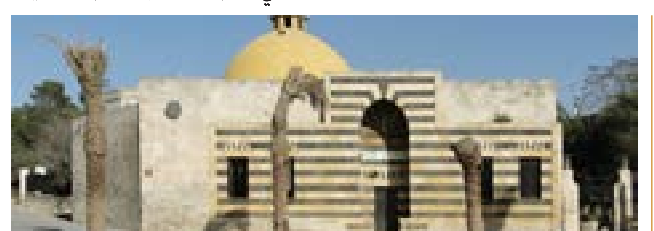


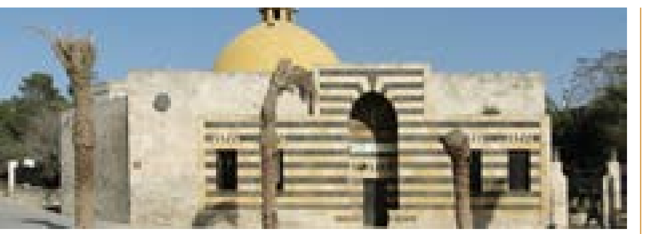
٢٠١٦

نشر معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية (UNITAR-UNOSAT) مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة تقريراً عن تقييم الأضرار التي أصابت مواقع *التراث الثقافي* في عام ٢٠١٥ في العراق ونيبال وسورية واليمن اعتماداً على صور التقطتها السواتل. وعُقد مؤتمر اليونسكو الدولي الثاني للخبراء من أجل متابعة تنفيذ خطة عمل اليونسكو الخاصة بمشروع الصون العاجل للتراث الثقافي السوري.

قلعة حلب

ترجع قلعة حلب، في شكلها اليوم، إلى العهد الأيوبي. وقام الحاكم الأيوبي الظاهر غازي بإعادة بناء الأسوار والأبراج الدفاعية، وبنى كتلة المدخل والجسر المؤدي إليه، وزيّن القلعة بمجمّع الدار الأيوبية الملكية وبعدد من المنشآت الأخرى (انظر مدخل القلعة أعلاه).





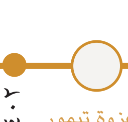
حمّام يلبغا الناصري

تركت غزوة المغول حلب شبه مهجورة وخربة. واستعادت المدينة رونقها تحت حكم المماليك ودخلت فترة ازدهار بالرغم من الضرر الذي أصابها إثر غزوة تيمور لنك. وتمّ توسيع رقعة المدينة المحاطة بالأسوار بنسبة قاربت ٥٠ بالمئة وتم تمديد السور، مما جعل القلعة في وسط المدينة. واستفادت حلب من المباني التي أنشأها الحكام المماليك، من مساجد ومدارس وحمّامات وخانات وغيرها من المباني، نذكر منها حمّام يلبغا الناصري (انظر الصورة أعلاه).



المتحف الوطني

تأسّس متحف حلب الوطني في سنة ١٩٣١. وفي عام ١٩٦٦ هُدِمَ المبنى القديم وحلّ محلّه مبنى أوسع وأحدث. ويحوي المتحف قطع أثرية من كافة فترات تاريخ المدينة كما يحوي قطع من مواقع أخرى في مناطق شمال سورية والفرات (انظر صورة مدخل المتحف أعلاه).





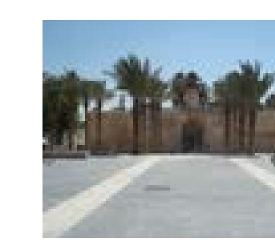




السلالة الزنكية المحلّية – ١١٢٩
١١٨٣
السلالة الأيوبية المحلّية
١٢٦٠
غزوة المغول (١٢٦٠)
١٢٦١
عهد المماليك
١٤٠٠
غزوة تيمور لنك (١٤٠١)
١٤٠٢
عهد المماليك
١٥١٦
العهد العثماني
زلزال (١٨٢٢)
١٩١٨
١٩٢٠
العهد الفرنسي
استقلال سورية (١٩٤٦)
بعد الاستقلال (١٩٤٦-٢٠١٢)
الحرب الأهلية (٢٠١١)

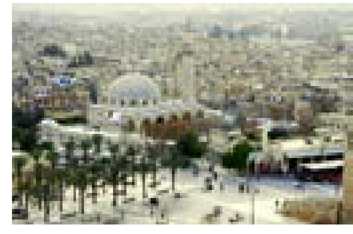
المدرسة السلطانية

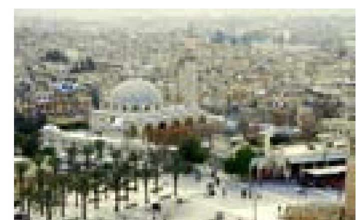
يمثل العهد الزنكي والعهد الأيوبي ذروة حلب في العصور الوسطى، حيث أصبحت إحدى أوائل المدن الناشطة في الشرق الإسلامي. وكثرت المدارس بين المؤسّسات العديدة المشيّدة في المدينة. انتهى تشييد المدرسة السلطانية في سنة ١٢٢٣م فاستقبلت ضريح الحاكم الظاهر غازي.



مجمّع المدرسة الخسروية

إبّان العهد العثماني، شهدت حلب نمواً سكانياً وحضرياً هائلاً. وكان مجمّع المدرسة الخسروية (١٥٤٦م) أول مجمّع عثماني في المدينة وأوسع مؤسّساتها آنذاك.





الصور على الصفحة ٢٠
في أعلى اليسار World Monuments Fund ©
في أعلى اليمين Alain Homsi* ©

الصور على الصفحة ٢١
في أعلى اليسار Bernard Gagnon ©
في الوسط العلوي Bernard Gagnon ©
في أعلى اليمين Kevorkmail ©
في أسفل اليسار Reem Qudsi ©
في أسفل اليمين Preacher Lad ©



المنهاج العلمي



الدمار في مدينة حلب القديمة – المطبخ العجمي. تاريخ الصورة ٢٠١٤ © UNESCO

الصور المستخدمة في التقييم الشامل للأضرار

لتقييم الضرر في موقع التراث العالمي المتمثل في مدينة حلب القديمة، تفحّص معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث - البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية (UNITAR-UNOSAT) ست صور تجارية عالية الدقة من الصور الساتلية التي تظهر فيها المباني الموجودة في الموقع المدرج في قائمة التراث العالمي، واستخدم عدة تقنيات متخصّصة في الاستكشاف عن بعد، مما أتاح الوصول إلى تحليل معمّق للخراب والضرر الذي أصاب العديد من المباني الهامة من وجهات النظر المعمارية والتاريخية.

وتستخدم عمليات التقييم الشامل للأضرار صوراً أنتجتها مؤسّسات ديجيتال جلوب ورلدفيو وإيرباص ديفنس أند سبايس بلياد كونستلاشن (DigitalGlobe WorldView 3&2 Airbus ; sensors Defence & Space constellation):

قبل النزاع

- 2010: 21 November 2010 DigitalGlobe WorldView-2 Satellite Image

صور النزاع

- ١٩ تموز/يوليو ٢٠١٢ – بداية القتال في حلب
- 2013: 23 September 2013 DigitalGlobe WorldView-2 Satellite Image
- 2014: 23 May 2014 DigitalGlobe WorldView-2 Satellite Image
- 2015: 26 April 2015 Airbus Defence & Space Pléiades Satellite Image
- 2016: 18 September 2016 DigitalGlobe WorldView-3 Satellite Image
- ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ نهاية القتال في حلب
- 2017: 20 February 2017 DigitalGlobe WorldView-3 Satellite Image

تفحّص فريق التحليل كافة الصور الساتلية التجارية المتوفّرة لكل موقع مُنْـتَـقى في حلب، وحصل على أفضل الصور المتوفّرة المتعلّقة بالموضوع. ووفّرت وحدة الإعلام الإنساني في وزارة الخارجية الأمريكية معظم مصادر الصور التجارية تحت شروط ترخيص نكست فيو من حكومة الولايات المتحدة. واستخدم الفريق أحياناً مصادر صور ثنائية، في معظم الأحيان جوجل إرث، للحصول على أفضل تمثيل لظروف الموقع ولإزالة أثر البخار الجوي المتواتر، أو لإزالة الغيوم أو غيرها من المعيقات. وأنجز معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث - البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية أعمال تقييم الضرر في المواقع التاريخية مستخدماً مناهجه المعيارية في التحليل وفي ضبط الجودة هادفاً إلى الكشف عن تعدّد نقاط الضرر أو عن فئات الضرر الهيكلي أو عن أنشطة أخرى كحفريات التنقيب التي قد تشير إلى النهب.

وفي معظم الحالات، يقتصر تقييم الضرر استناداً إلى الصور الساتلية على رصد الضرر الهيكلي الجسيم العالي المستوى ولا يهدف إلى جرد كافة الأضرار اللاحقة بالمباني. ولا يثبت التحليل إلا ما يُشاهَد من الأعلى، بيد أن بعض الصور الخاصة تبدي ظروف تضرّر واجهات المباني. أما أعمال التنقيب فهي أكثر وضوحاً، لأن أصغر الفجوات تحرّك كمية من التربة تجعلها مرئية بسهولة في الصور. وانحصر التقييم داخل حدود موقع التراث العالمي في مدينة حلب القديمة وفق تسجيله في سنة ١٩٨٦، وامتدّ إلى بعض المواقع الهامة الأخرى مثل المتحف الوطني. كما أن الحارات القديمة الموجودة خارج هذه الحدود تحوي عدداً من المباني الهامة من وجهة النظر المعمارية أو التاريخية، والتي أُدرِجَت على جدول الأوابد الوطنية. وكابد العديد من هذه الأوابد درجات مختلفة من الضرر وستشملها أعمال التقييم وجهود الترميم في المستقبل.





ضمن إطار هذه الحدود، وإطار الطابع المعتدل الخاص بعمليات التقييم المعتمدة على الصور الساتلية، عرّفنا اصطلاحاً مجموعة فئات من أنواع الضرر للوصف الوارد في هذا التقرير (انظر صفحة ٢٦ لتعريف فئات الضرر المقـيَّمة).

وفضلاً عن ذلك، تفحّص المقـيّمون القيمة التاريخية المرتبطة بكل موقع لتحديد درجة الخسارة التاريخية الناشئة عن الضرر المشاهد، أو في بعض الحالات، الخسارة الناشئة عن دمار بعض الأوابد التاريخية الجوهرية في إطار موقع ثقافي يحيط بها (انظر فئات تصنيف الخسارة التاريخية).

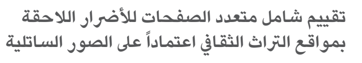
وساهمت هذه الدراسات، المندرجة في إطار برنامج معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية – المعتمد بتاريخ ٢٤ حزيران/يونيو ٢٠١٤، في تقييم الضرر الذي أصاب مواقع تاريخية في حلب في عدّة تواريخ، فوفّر رؤيةً إجمالية جامعة لكامل الضرر المرئي على الصور الساتلية وفق ما يبيّنه الشكل ٨. واعتماداً على هذا التقييم الأساسي للضرر قيَّمَ معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية وضع كل قطعة أرض (انظر الشكل ٩) داخل مدينة حلب القديمة موفّراً نظرة معمّقة على حالة مباني التراث العالمي[٧].

وتمّ تعريف المباني التاريخية بالرجوع إلى الخريطة العقارية المزوّدة بمراجع قياس جغرافية التي نشرها غاوبه وفيرث في عام ١٩٨٤ (Gaube & Wirth 1984). وتأكّد الخبراء من عيّنة مكوّنة من ثلث المباني التاريخية التي جردها غاوبه وفيرث بين أوابد حلب التاريخية الموجودة في نطاق حيّز التراث العالمي، وجرى تقييم الضرر عليها، وتأكد الخبراء من موافقة موقعها للموقع المسجّل على الخريطة العقارية المرجعية. وعلى الرغم من بذل كل الجهود للتأكد من هوية المباني ومن أبعادها، قد نرى فوارق بين المباني المدرجة في القائمة والخريطة العقارية، إذ نشأت هذه الفوارق عن حياة المدينة في السنين ٣٣ الأخيرة المنصرمة بعد القياسات العقارية وتقييمها.

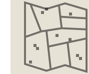
٧/ يتوفّر وصف الأضرار اللاحقة بالمواقع المقيّمة في هذه الدراسة، وعددها ٥١٨ موقعاً، في موقع الإنترنت الخاص بمشروع EAMENA عند الطلب.

تقييم شامل متعدد الصفحات للأضرار اللاحقة
بمواقع التراث الثقافي اعتماداً على الصور الساتلية

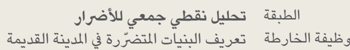




الطبقة: مجموعة بيانات المباني التاريخية
وظيفة الخارطة: التعرّف على كل مبنى تاريخي داخل المدينة القديمة
مصدر البيانات: المديرية العامة للآثار والمتاحف/اليونسكو
وسيلة الرسم: أشكال متعدّدة الأضلاع وبطاقات تعريف



الطبقة: تقييم الضرر على المخطّط العقاري
وظيفة الخارطة: تعريف قطع الأرض العقارية المسجّلة في المدينة القديمة
مصدر البيانات: المديرية العامة للآثار والمتاحف
وسيلة الرسم: أشكال متعدّدة الأضلاع



الطبقة: تحليل نقطي جمعي للأضرار
وظيفة الخارطة: تعريف البنيات المتضرّرة في المدينة القديمة
مصدر البيانات: معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية
وسيلة الرسم: نقاط





الطبقة: ٦ صور ساتلية (من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٧)
وظيفة الخارطة: تعريف الضرر على البنايات
مصدر البيانات: ديجيتال جلوب وإيرباص دفنس أند سبايس
وسيلة الرسم: نقاط تصوير

فئات تصنيف الأضرار استناداً إلى الصور الساتلية

موقع مدمَّر
انهدمت كافة العناصر المرئية (أو معظمها) في الموقع المقيَّم (تدمّر ما بين ٨٠ و١٠٠ بالمئة من البناء) نتيجة أنشطة عسكرية أو مدنية.

موقع جسيم الضرر
انهدم أو تضرّر قسم هام من العناصر المرئية في الموقع (تدمّر ما بين ٤٠ و٨٠ بالمئة من البناء) أو ساهمت أنشطة عسكرية أو مدنية قوية في إلحاق الضرر الجسيم بالموقع.

موقع متوسّط الضرر
شاهد الخبراء درجة محدودة من ضرر أصاب عناصر رئيسية في الموقع (تدمّر ما بين ٥ و٤٠ بالمئة من البناء) أو ساهمت أنشطة عسكرية أو مدنية بإلحاق الضرر بالموقع.

موقع مخمَّن الضرر
لا يظهر الضرر على البنيات المرئية في الموقع، بيد أن ركام الهدم مرئي حول عناصر الموقع الرئيسية.

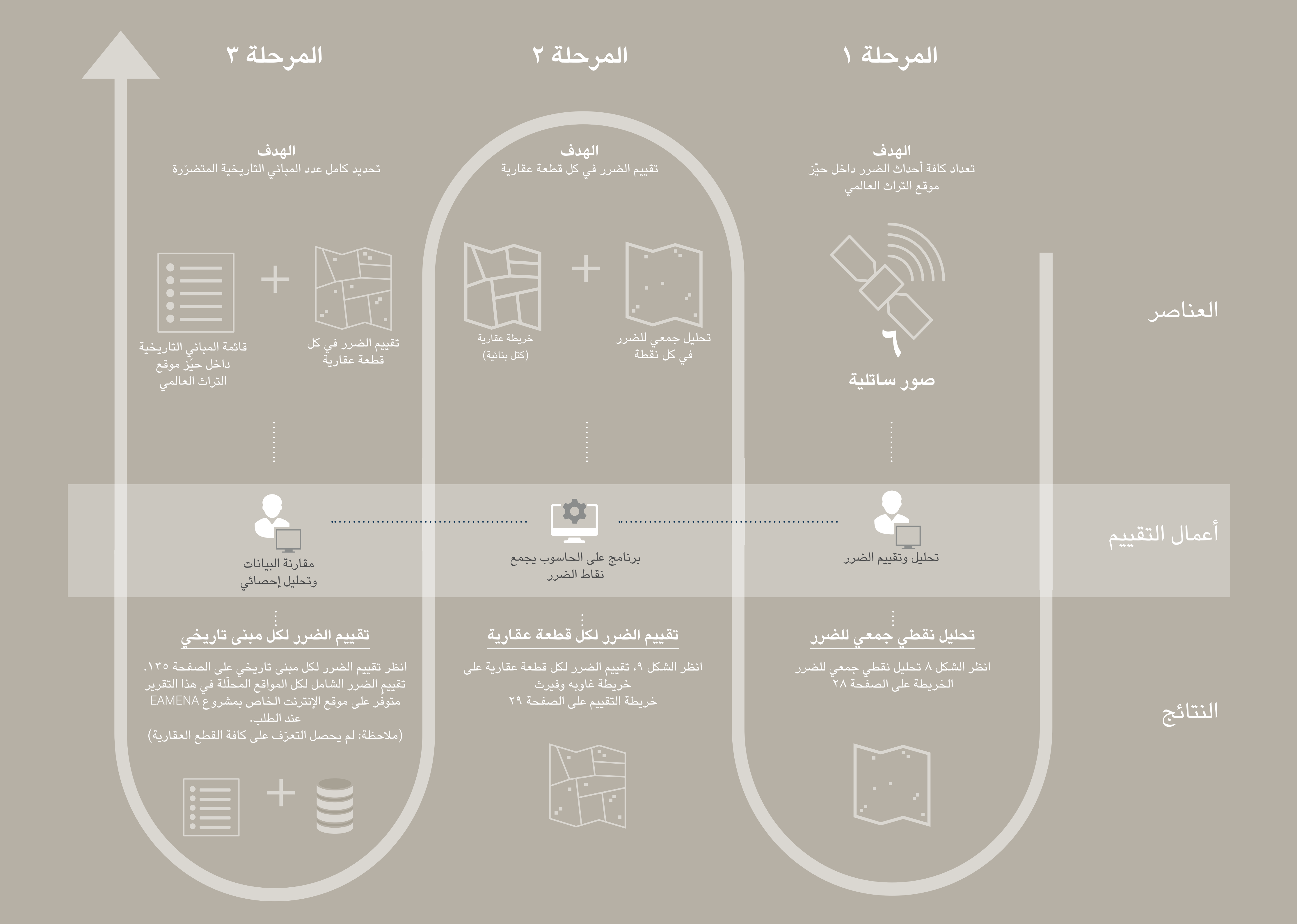
فئات تصنيف الخسارة التاريخية

خسارة فادحة
أصيبت بالدمار كافة العناصر ذات القيمة التاريخية الموجودة داخل الموقع التراثي مما يشكّل خسارة فادحة.

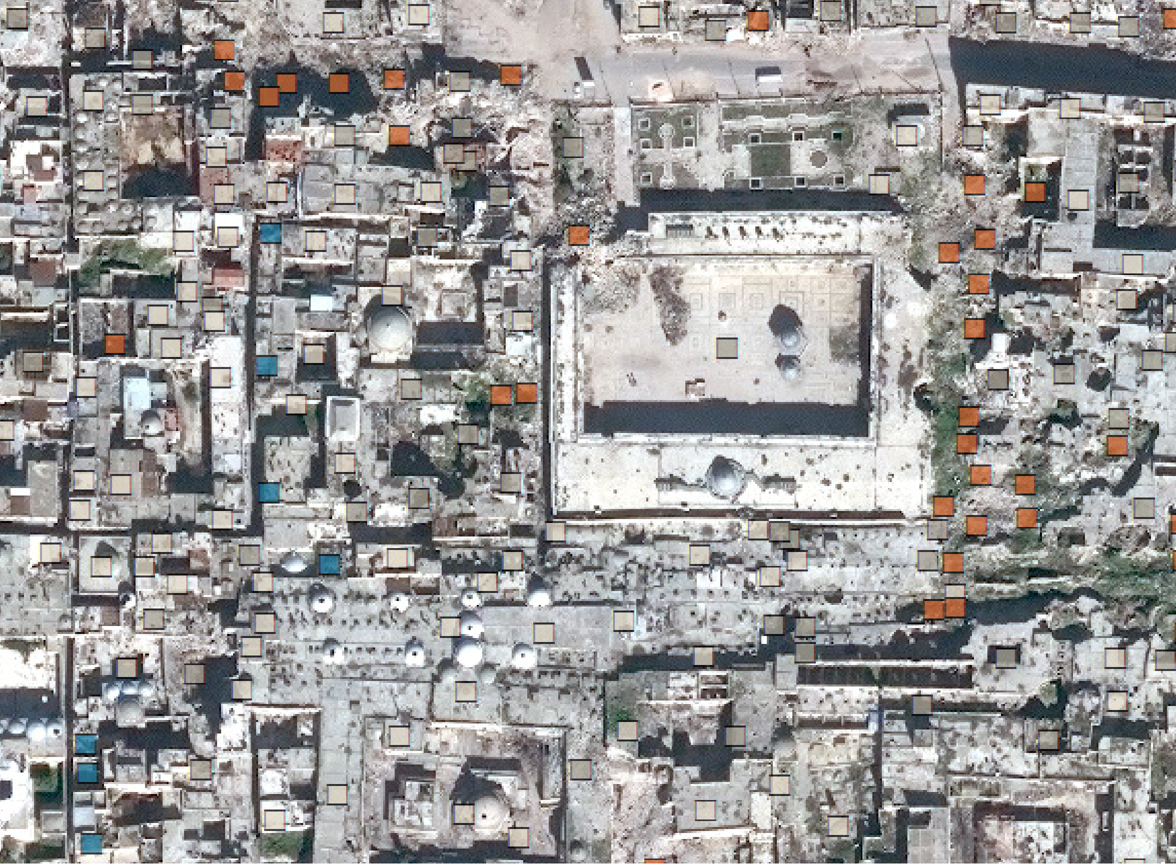
خسارة جسيمة
أصيب بالدمار العديد من العناصر الرئيسية ذات القيمة التاريخية الموجودة داخل الموقع التراثي مما يشكّل خسارة جسيمة.

خسارة معتدلة
أصيب بالدمار عدد من العناصر الرئيسية ذات القيمة التاريخية الموجودة داخل الموقع التراثي مما يشكّل خسارة معتدلة.

خسارة دنيا
لم يُصب الدمار العناصر الرئيسية ذات القيمة التاريخية الموجودة داخل الموقع التراثي.



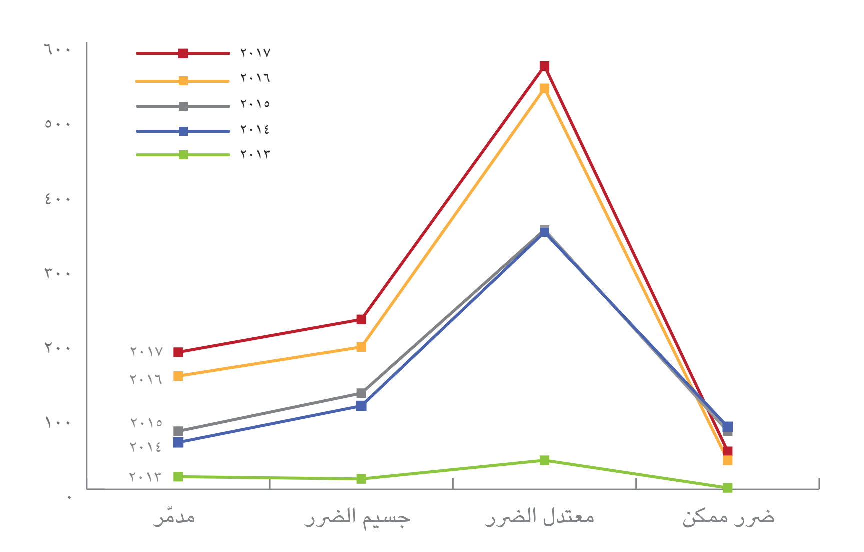
المرحلة ١
المرحلة ٢
المرحلة ٣
الهدف
تعداد كافة أحداث الضرر داخل حيّز موقع التراث العالمي
الهدف
تقييم الضرر في كل قطعة عقارية
الهدف
تحديد كامل عدد المباني التاريخية المتضرّرة
العناصر
٦
صور ساتلية
تحليل جمعي للضرر في كل نقطة
خريطة عقارية (كتل بنائية)
تقييم الضرر في كل قطعة عقارية
قائمة المباني التاريخية داخل حيّز موقع التراث العالمي
أعمال التقييم
تحليل وتقييم الضرر
برنامج على الحاسوب يجمع نقاط الضرر
مقارنة البيانات وتحليل إحصائي
النتائج
تحليل نقطي جمعي للضرر
انظر الشكل ٨ تحليل نقطي جمعي للضرر الخريطة على الصفحة ٢٨
تقييم الضرر لكل قطعة عقارية
انظر الشكل ٩، تقييم الضرر لكل قطعة عقارية على خريطة غاوبه وفيرث
خريطة التقييم على الصفحة ٢٩
تقييم الضرر لكل مبنى تاريخي
انظر تقييم الضرر لكل مبنى تاريخي على الصفحة ١٣٥.
تقييم الضرر الشامل لكل المواقع المحلّلة في هذا التقرير متوفر على موقع الإنترنت الخاص بمشروع EAMENA عند الطلب.
(ملاحظة: لم يحصل التعرّف على كافة القطع العقارية)



الشكل ٨. مدينة حلب القديمة. ٢٠١٣ – ٢٠١٧ تحليل نقطي جمعي للضرر.
اعتمدت المرحلة الأولى من المشروع على استخدام خمسة تحاليل متتالية شاملة للضرر الذي أصاب مباني التراث العالمي في مدينة القديمة، مما ساهم في تقييم الأضرار التي أصابت المواقع التاريخية في حلب، ووفّر رؤية جامعة لكافة الضرر المرئي على الصور الساتلية. ويمكن رؤية نتائج التحليل الجمعي المعتمد على الصور الساتلية في الجداول والرسوم البيانية المورِدة في هذا المنشور أو الموجودة على موقع الإنترنت الخاص بمشروع EAMENA.
تاريخ الصورة: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو NextView Licence).

٢٠١٣ – ٢٠١٧ تحليل جمعي للأضرار اعتماداً على الصور الساتلية:
تحليل تطوّر عدد نقاط الضرر

مستويات الضرر	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
مدمّر	١٧	٦٣	٧٨	١٥٢	١٨٤
جسيم الضرر	١٤	١١٢	١٢٩	١٩١	٢٢٨
معتدل الضرر	٣٩	٣٤٥	٣٤٨	٥٣٨	٥٦٨
ضرر ممكن	٢	٨٤	٧٨	٣٩	٥١
بلا ضرر مرئي	١١	٥٦	٥	١	١١
مجموع النقاط المصابة بضرر	٧٢	٦٠٤	٦٣٣	٩٢٠	١٠٣١

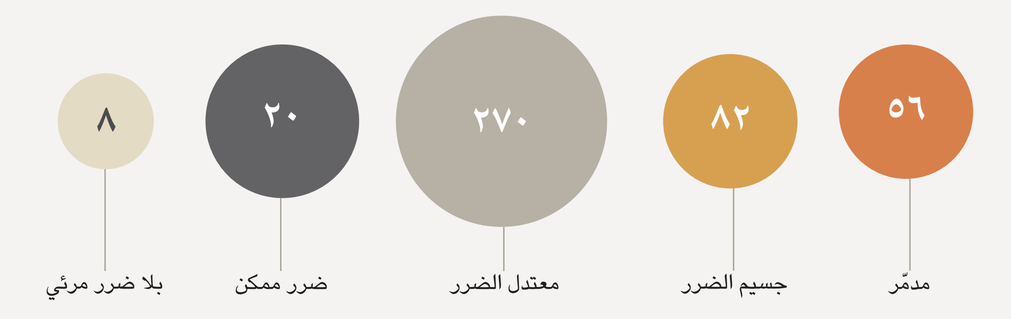


الشكل ٩. مدينة حلب القديمة: تقييم الضرر على الخريطة العقارية التي نشرها غاوبه وفيرث (Gaube & Wirth 1984).
هدفت مرحلة المشروع الثانية إلى تقييم مستوى الضرر في كل قطعة أرض عقارية داخل حيّز موقع التراث العالمي. وتم التعرّف على قطع الأرض التاريخية وعلى المباني باستخدام الخريطة العقارية المزوّدة بمراجع قياس جغرافية التي نشرها غاوبه وفيرث في عام ١٩٨٤ (Gaube & Wirth 1984). وتأكّد الخبراء من عيّنة مكوّنة من ثلث المباني التاريخية التي جردها غاوبه وفيرث بين أوابد حلب التاريخية الموجودة في نطاق حيّز التراث العالمي، وجرى تقييم الضرر عليها، وتأكد الخبراء من موافقة موقعها للموقع المسجّل على الخريطة العقارية المرجعية. وعلى الرغم من بذل كل الجهود للتأكد من هوية المباني ومن أبعادها، قد نرى فوارق بين المباني المدرجة في القائمة والخريطة العقارية، إذ نشأت هذه الفوارق عن حياة المدينة في السنين ٣٣ الأخيرة المنصرمة بعد القياسات العقارية وتقييمها. ويمكن رؤية نتائج التحليل الجمعي المعتمد على الصور الساتلية في الشكل ٩ في هذا المنشور أو على موقع الإنترنت الخاص بمشروع EAMENA. تاريخ الصورة: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ ©2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو NextView Licence).

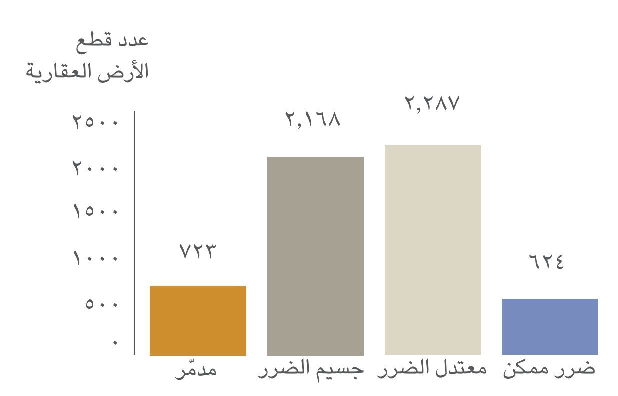


تقييم الأضرار في قطع الأرض العقارية اعتماداً على خريطة غاوبه وفيرث ٢٠١٣ – ٢٠١٧	
مستويات الضرر	**عدد قطع الأرض العقارية**
مدمّر	٧٢٣
جسيم الضرر	٢,١٦٨
معتدل الضرر	٢,٢٨٧
ضرر ممكن	٦٢٤
مجموع النقاط العقارية المصابة بضرر	٥,٨٠٢

مدينة حلب القديمة: مجموع الأضرار التي أصابت مباني تاريخية (٢٠١٣ – ٢٠١٧)



ملاحظة: لم يتوصّل المحلّلون إلى التعرّف على ٣٧ مبنى أو أرضاً عقارية، وأدخل التحليل ٢٢ مبنى أو أرضاً أخرى بالدمج في عداد قطع عقارية مجاورة (على سبيل المثال: مباني ملحقة).



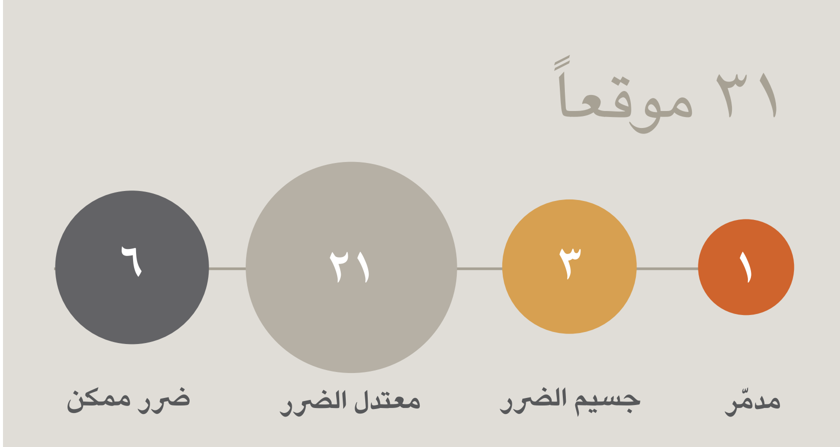


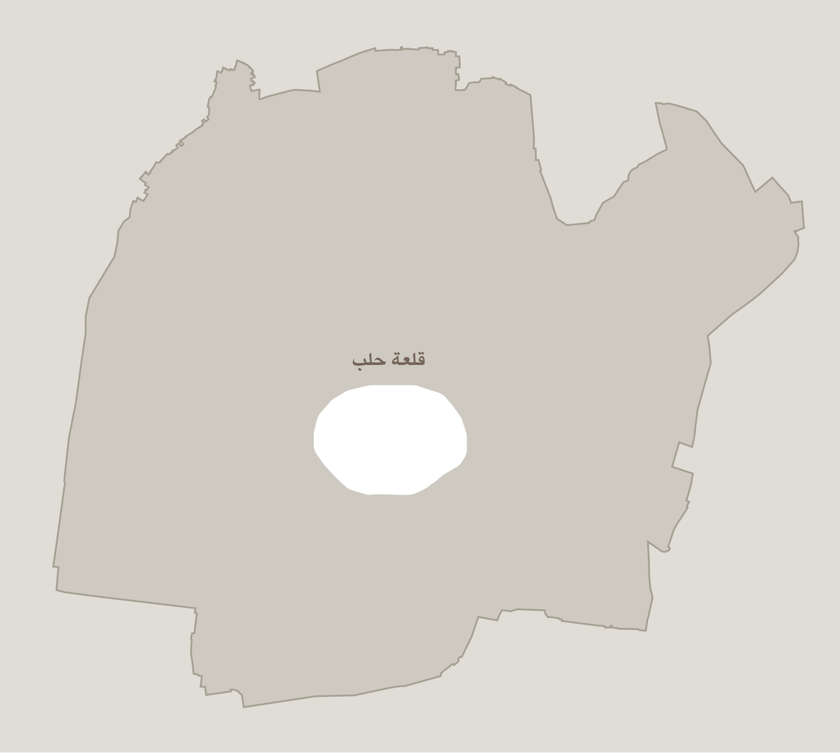
تحليل مواقع التراث الثقافي



قلعة حلب

٣١ موقعاً

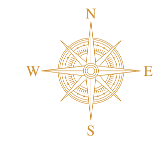






مدخل قلعة حلب. تاريخ الصورة ٤ نيسان/أبريل ٢٠١٠ © Bernard Gagnon

قلعة حلب



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٥٧,٧٥٦ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٤٦,٥٣٧ ثانية شرقاً

تؤدي قلعة حلب دور رمز المدينة، وهي أبين مواقعها التاريخية. وتوجد القلعة في وسط مدينة حلب القديمة وتعتلي تلّة بيضاوية الشكل يقارب ارتفاعها ٥٠ متراً. وتتألّف المنحدرات التي تكوّن جوانب تلّ القلعة من تراكب الصخر الطبيعي والبناء المضاف إليه لتشكيل مخروط متناسق مرصوف بكتل الحجر الكلسي، وما زال قسم من الرصف مرئياً اليوم. كما يحيط به خندق عميق يرجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

وفضلاً عن أسوار التحصين وأبراج الدفاع، التي يرجع معظمها إلى العهود الأيوبية والمملوكية، يحوي موقع القلعة عدداً من المباني التي تعود إلى فترات متفاوتة. ونجد بين هذه المباني بقايا معبد إله العاصفة، والقاعة البيزنطية، والمسجد الصغير والحمام الموجود في جنوبه (من العهد الزنكي)، والمسجد الكبير، ومجمّع دار الـمُلْك (الذي يشمل الدار الأيوبية ودار السلاح والحمّام الملكي)، وقصر الطواشي والصهريج (العهد الأيوبي)، وقاعة العرش (العهد المملوكي)، والمساكن والطاحون الهوائي والثكنة العسكرية (العهد العثماني).

واعتماداً على بقايا معبد إله العاصفة (الذي يرجع إلى عهد النحاس وعهد الحديد)، يعود استخدام تلّ القلعة إلى بواكر الألف الثالث قبل الميلاد. وابتدأ تاريخه في وظيفة التلّ المحصّن إبّان عهد السلوقيين (٣٣٣-٦٣ قبل الميلاد) واستمرّ التلّ يؤدّي وظيفةً دينية طوال الفترات الرومانية والبيزنطية.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

ضرر معتدل

على الرغم من الضرر الجسيم الذي أصاب بعض المباني داخل القلعة، يُصَنّف الضرر الإجمالي على موقع القلعة في فئة الضرر المعتدل نظراً لاتساع رقعة التلّ.

وفي القلعة، تعرّف معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية على مجموع ٣١ مبنىً أثرياً/ موقعاً مصاباً بالضرر، بما في ذلك ٣ مباني حديثة، واعتبر بتاريخ ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ أن أحد المباني في القلعة كامل التدمير، و٣ مباني أصيبت بأضرار جسيمة، و٢١ مبنى معتدل الضرر، و٦ مباني أصيبت بضرر ممكن. وضمن هذا التقييم، وعلى الرغم من أن الضرر الذي لحق بالأسوار لم يتجاوز ٤٠ بالمئة ويُصنَّف لذلك في فئة الضرر المعتدل، أصاب الدمار بُرجين دفاعيين والأسوار المتاخمة لها كما تضرّر ضرراً جسيماً عددٌ من الأبراج الأخرى.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة معتدلة



الفترة التاريخية: من قبل التاريخ إلى العهد العثماني المتأخر
حي حلب: القلعة
مساحة الموقع: ١٢٣٠٠٠ متر مربّع

تنتصب القلعة في وسط مدينة حلب القديمة، وتُعتبَر المعلم الرئيسي في كامل المدينة. ويضم موقع القلعة بقايا معبد إله العاصفة القديم، ولا شك في أنها من أفضل الأمثلة على العمارة العسكرية في الشرق الأوسط. وقد أصيب بعض المباني الموجودة داخل القلعة وبعض امتدادات أسوارها بأضرار جسيمة. ولكن كامل الموقع يبدي ضرراً معتدلاً وحافظ على عناصره القيّمة، بما فيها بقايا المعبد، والمسجد الكبير، والمجمّع الملكي، ومجمّع المدخل وقاعة العرش المملوكية، بين غيرها من المباني. ونتيجةً لذلك، تُصنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة المعتدلة.

ونعلم أن المسجدين المشيّدين داخل القلعة بُنيا في مواقع شهدت في السابق كنائس بيزنطية.

ولا ندري ماهية وظيفة قلعة حلب إبّان القرون الباكرة من الحكم الإسلامي. فبعدما دمّر البيزنطيون مدينة حلب في عام ٩٦٢م، قرّر الحكّام الحمدانيون، الذين عرفت حلب إبّان حكمهم إحدى أبهر فتراتها، نقل دارهم إلى القلعة، مما شكّل نقطة تحوّل في دور القلعة فأصبحت دار الحاكم بالإضافة إلى دورها العسكري. وداوم دورها الاستراتيجي الهام في الصراع مع البيزنطيين وامتد إلى الصراع مع الصليبيين عندما أصبحت قلعة حلب قاعدة قوى المسلمين في شمال سورية. وفي أواخر القرن الثاني عشر، بعد انتصارات صلاح الدين على الصليبيين وتمكّن الأيوبيين من الحكم في مدينة حلب، تحوّلت القلعة إلى بؤرة مقرّ الحكم في مجمّع القصر الذي بناه الظاهر غازي بن صلاح الدين. ويرجع معظم بنيان القلعة إلى العهد الأيوبي. وأصيبت القلعة بأضرار جسيمة في غزوات المغول (١٢٦٠م) وتيمور لنك (١٤٠١م) ورُمِّمَت بعد ذلك عدّة مرات خلال حكم المماليك.

وأثناء حكم العثمانيين، انخفضت قيمة القلعة الدفاعية تدريجياً واستخدمت بمثابة ثكنة عسكرية. وبعد الضرر الجسيم الذي أصابها في زلزال عام ١٨٢٢، بذل العثمانيون، والفرنسيون بعدهم، أعمال ترميم طويلة هامة، تابعتها بعدهم حكومة الجمهورية العربية السورية. وفي سنة ٢٠٠٠، شرعت المديرية العامة للآثار والمتاحف بالمشاركة مع صندوق الأغا خان للثقافة (DGAM-AKTC) في برنامج أعمال شمل تثبيت أساسات البنى وترميم عدّة أوابد وتحسين الموقع لاستقبال السائحين كما شملت تحسين جوار القلعة في المدينة. وساهم الصندوق العالمي للتراث (WMF) بتمويل سقف حماية معبد إله العاصفة.

تقييم الأضرار في المناطق المعرّفة داخل القلعة

قام معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية بتنفيذ عملية تقييم للأضرار باستخدام صور ساتلية ملتقطة بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧، و١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، و١ أيار/مايو ٢٠١٥، و٢٣ أيار/مايو ٢٠١٤، و٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، و٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠. وتعرّف معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية على مجموع ٣١ موقعاً مصاباً بالضرر، وصنّفها بحالتها في تاريخ ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧: موقع واحد مدمّر، ٣ مواقع جسيمة الضرر، ٢١ موقعاً معتدل الضرر، ٦ مواقع ذات ضرر ممكن.



تطوّر الأضرار (٢٠١٤ – ٢٠١٧) – عدد المواقع المتضرّرة



مصادر الصور. Thomas Helbig, James Christopher, CombineDesign, Anton, Hopkins, Nikita Kozin, Magicon, David Scarnà and Ayub ,Dairy Free Design, Hat-Tech, Yasser Megahed, Aaron P. Brown, kareemovic2000 .Irawan, all from the Noun Project; Tribalium/Shutterstock; Yoko Design/Shutterstock



الشكل ١٠. يعتمد التحليل على صور التقطتها السواتل بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧، و١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، و١ أيار/مايو ٢٠١٥، و٢٣ أيار/مايو ٢٠١٤، و٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، و٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠. وتبدي الخريطة ست مناطق داخل قلعة حلب وتُستخدَم هذه المناطق بمثابة مساحات مرجعية لتعداد المباني التاريخية المتضرّرة. وتم التصنيف والتعريف بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧. © 2017 DigitalGlobe
(المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية بترخيص نكست فيو).

المنطقة ١/ ثكنة إبراهيم باشا، السور الشمالي، المسرح الحديث، الغرفة الأيوبية ومعبد إله العاصفة. **المنطقة ٢**/ السور الشرقي، الطاحون، دار التنقيب. **المنطقة ٣**/ الصهريج الأيوبي، الحمّام الملكي، دار السلاح وقصر الطواشي. **المنطقة ٤**/المسجد الكبير، المسجد الصغير، السوق، حمّام نور الدين، المساكن العثمانية والسور الغربي. **المنطقة ٥**/ مجمّع المدخل، الجسر والسور الجنوبي. **المنطقة ٦**/ صفحة التلّ المرصوفة بالحجر.

المباني المصابة بالضرر

١ - المسرح الحديث (مبني في عام ١٩٨٠)
٢ - ثكنة إبراهيم باشا
٣ - معبد إله العاصفة
٤ - السور الشمالي
٥ - دار التنقيب ودورات المياه الحديثة
٦ - الطاحون ونقطة المشاهدة
٧ - برج مراقبة (السور الشرقي)
٨ - السور الشرقي
٩ - برج مراقبة (السور الشرقي)
١٠ - الغرفة الأيوبية
١١ - الصهريج الأيوبي
١٢ - السور الجنوبي
١٣ - الحمّام الملكي
١٤ - السور الجنوبي
١٥ - المتحف في دار السلاح السابقة
١٦ - قصر الطواشي
١٧ - الغرف الأيوبية
١٨ - حمّام نور الدين والتنقيبات
١٩ - المسجد الصغير
٢٠ - المسجد الكبير
٢١ - المساكن العثمانية
٢٢ - السوق والتنقيبات الغربية
٢٣ - السور الشمالي الغربي
٢٤ - السور الغربي
٢٥ - برج مراقبة
٢٦ - السور الغربي
٢٧ - السور الغربي
٢٨ - برج مراقبة (السور الجنوبي الغربي)
٢٩ - صفحة التلّ المرصوفة بالحجر
٣٠ - مجمّع المدخل
٣١ - باشورة الجسر

المنطقة ١

ثكنة إبراهيم باشا والمسرح الحديث

تظهر منطقة ثكنة إبراهيم باشا، التي تحوي متحف القلعة ومركز الزائرين، مظهر الثبات. وهنالك عدة فجوات في السقف (نقطة الضرر ٢) كما نجد أماكن أصاب فيها الضرر القسم العلوي من السور. ولكن الطرف الغربي من المبنى الذي يحوي المقهى أصيب بالدمار التام (نقطة الضرر ٤). ولم يُصب المسرح الحديث، المبني في عام ١٩٨٠، إلا بضرر خفيف في قسم المنصّة (نقطة الضرر ١). (انظر الشكل ١١ والشكل ١٢).

معبد إله العاصفة

في عام ٢٠٠٥، شُيِّد سقفٌ لحماية المنطقة المنقّبة في موقع معبد إله العاصفة. وفي أيار/مايو ٢٠١٤، كان السقف المذكور هابطاً في الموقع. وفي سنة ٢٠١٦ أُزيل السقف تماماً (نقطة الضرر ٣). ولا ندري حالة موقع التنقيب تحت السقف. وبين سنتي ٢٠١٦ و٢٠١٧، تمزّق عدد مجهول من أكياس التربة (=أكياس رمل) وتوزّع محتواها على مساحة واسعة (الحدود الزرقاء – مدى انتشار التربة المحرّكة في عام ٢٠١٣، والحدود البرتقالية – مدى انتشار التربة المحرّكة في عام ٢٠١٧. انظر الشكل ١٣ والشكل ١٤). وكان الهدف من وضع أكياس التربة حماية الموقع وتثبيت جدران حفرية التنقيب.

السور الشمالي

أصيب بضرر جسيم أحد الأبراج وقسم من السور الشمالي بين المسجد الكبير وثكنة إبراهيم باشا (نقطة الضرر ٤). وشوهد هذا الضرر لأول مرّة على صور ساتلية ملتقطة بتاريخ ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ عند مقارنتها بصور ملتقطة بتاريخ ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ (انظر الشكل ١٥ والشكل ١٦).

ثكنة إبراهيم باشا (قسم المقهى). التقاط الصورة من الطرف الغربي من ثكنة ابراهيم باشا والنظر إلى القسم الغربي من المبنى المصاب بدمار كامل. تاريخ الصورة ٢٨ أيار/مايو ٢٠١٧. © Art Graphique et Patrimoine



المسرح الحديث. التقاط الصورة من الطرف الشمالي من المسرح الحديث (الصفوف الوسيطة) والنظر باتجاه الباحة المركزية. تاريخ الصورة ٢٨ أيار/مايو ٢٠١٧. © Art Graphique et Patrimoine

المنطقة ١

قلعة حلب – رسم ثلاثي الأبعاد. خريطة ثلاثية الأبعاد لأهم نقاط الضرر في المنطقة ١. نقاط الضرر المبـيّنة معرَّفة بعملية تقييم معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية – باستخدام صورة فضائية ملتقطة بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ (DigitalGlobe WorldView-3). ورسم هذه الخريطة الثلاثية الأبعاد شركة إيكونم في عام ٢٠١٧.
3D Image © Iconem/DGAM





الشكل ١١ والشكل ١٢. ثكنة إبراهيم باشا. في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر): ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر): ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).



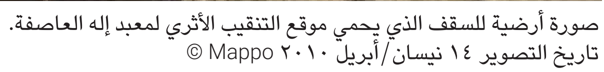


الشكل ١٣ والشكل ١٤. معبد إله العاصفة. في أعلى اليمين *(الصورة قبل الضرر)*:
٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). وفي أسفل اليمين *(الصورة بعد الضرر)*:
٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).



صورة أرضية للسقف الذي يحمي موقع التنقيب الأثري لمعبد إله العاصفة.
تاريخ التصوير ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٠ Mappo ©

في سنة ٢٠١٧ تميّزت البقعة ذات التربة المتحرّكة (انظر نقطة الضرر ٢) بمساحة أوسع بكثير وبارتفاع مختلف، مما قد يدلّ على تمزّق أكياس التربة الموجودة في تلك الزاوية وعلى بدر محتواها على مساحة أوسع من السابقة.



تبدي الصور الساتلية فرقاً في كمية المواد المرئية في الزاوية الجنوبية الغربية من معبد إله العاصفة. وعند مقارنة الصورة الملتقطة في عام ٢٠١٣ بالصورة الملتقطة في عام ٢٠١٧، يتضح أن المساحة المغطاة في عام ٢٠١٧ تساوي ٥٣م٢ بينما بلغت ٢٢م٢ فقط في عام ٢٠١٣، أي أن المساحة ازدادت بنسبة ٨٢ بالمئة أو بكمية ٣١م٢. وبناءً على تحليل الصور الساتلية، تتكوّن هذه المواد من تربة ومن أنقاض. ويُرجى الانتباه إلى أن المنطقة لم تكن مغطّاة بسقف الحماية وكانت مرئية بوضوح على الصور قبل عام ٢٠١٧.

حدود التربة المتحركة الخارجة من أكياس التراب (٢٠١٣)
حدود التربة المتحركة الخارجة من أكياس التراب (٢٠١٧)
أنقاض مخمَّنة





معبد إله العاصفة. أكياس تربة حامية. تاريخ الصورة: ١٨ حزيران/يونيو ٢٠١٥ Basel Shuhema ©

معبد إله العاصفة. البلاطات الحجرية المنصوبة عامودياً في أسفل الجدار الشمالي في الهيكل. تاريخ التصوير ٢٠١٠
© World Monuments Fund



الشكل ١٥ والشكل ١٦. السور الشمالي. *في أسفل اليسار (الصورة قبل الضرر)*: ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ DigitalGlobe 2013 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). صورة الصفحة الكاملة *(الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).



صورة الصفحة الكاملة: منظر ثكنة إبراهيم باشا وقسم السور الشمالي. الصورة ملتقطة من خارج قلعة حلب باتجاه السور الشمالي. ويظهر فيها جلياً الثكنة والقسم المدمّر من السور الشمالي بين المسجد الكبير والثكنة التي تحوي المتحف ومركز الزائرين. تاريخ التصوير ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٧ © Art Graphique et Patrimoine

في أسفل اليسار: ثكنة إبراهيم باشا وقسم السور الشمالي. الصورة ملتقطة من الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد الكبير باتجاه القسم الغربي من ثكنة إبراهيم باشا والقسم المدمّر من السور الشمالي. تاريخ التصوير ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٧ © Art Graphique et Patrimoine

المنطقة ٢

قسم السور الشرقي

لقد أصاب الضرر الجسيم رقعة أرض غير منقّبة واقعة مباشرةً خلف السور الشرقي. ويبدو أن الضرر عميق إلى درجة سبّبت ضرراً جسيماً في الموقع الأثري خلف السور الشرقي، إذ تُشاهَد فيه أكوام أنقاض وفوهة واسعة ناشئة عن انفجار قذيفة (انظر الشكل ٢٠). وإن التربة شديدة التحريك ورؤية السور غير ممكنة (بيد أنه قد يكون مطموراً تحت الركام). وتمتد الرقعة المصابة على مساحة تقارب ١٠٠٠ متر مربع. وقد توجد في هذه الرقعة عدة فجوات منتثرة فيها (انظر الأشكال ١٧ و١٨ و ١٩).

وهنالك قسم آخر من السور الشرقي، في شمال القسم السابق، أصيب أيضاً ببعض الضرر (نقطة الضرر ٨). وأصيب هذ القسم من السور بضرر جسيم، كما أن الأبراج الموجودة على جانبيه أصيبت بضرر جسيم وبضرر معتدل على التوالي (انظر الأشكال ١٨ و١٩، نقاط الضرر ٩ و٧).

دورات المياه الحديثة ودار التنقيب

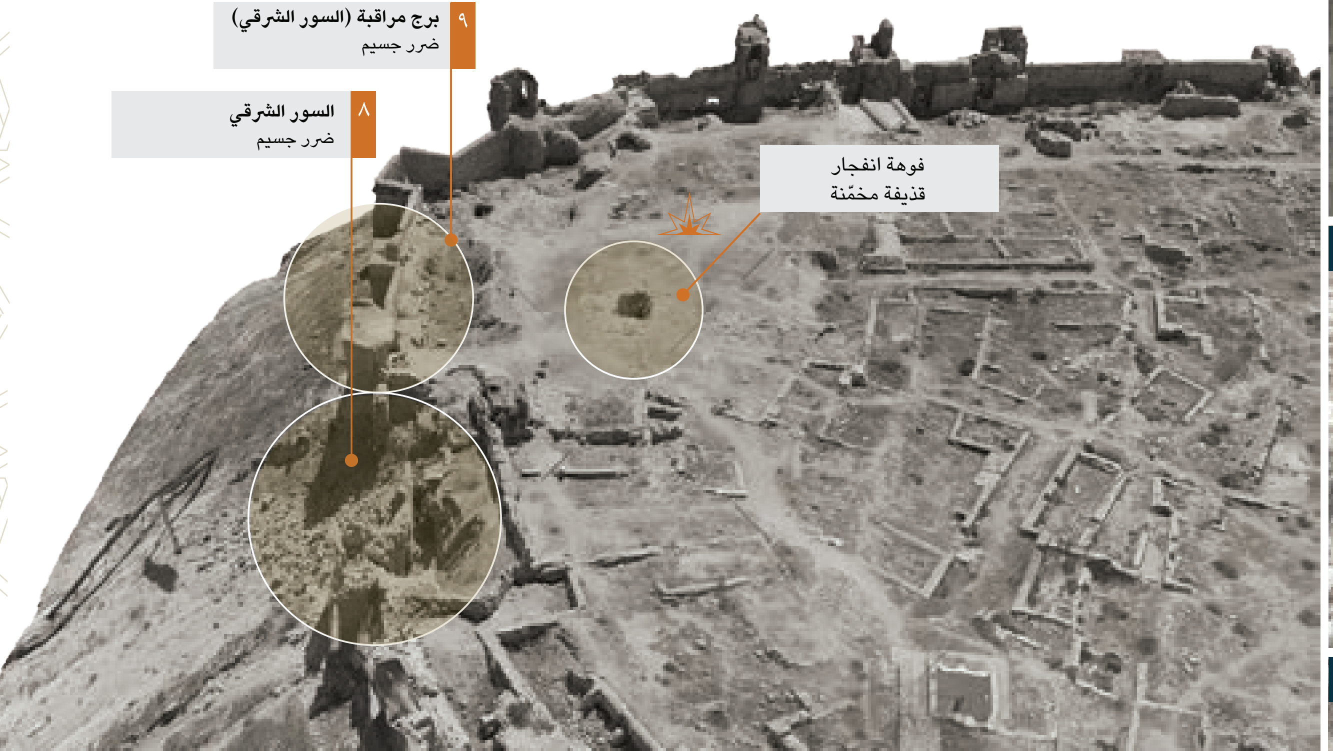
انهدم جزئياً مبنى دورات المياه الحديثة في زاويته الجنوبية الشرقية (نقطة الضرر ٥) وتُشاهَد عدة فجوات في سقفه. أما المبنى المقابل، الذي كان يؤدي وظيفة دار التنقيب للبعثة الأثرية الألمانية-السورية، فأصيب بضرر معتدل وتُشاهد فجوتان في سقفه ويشاهد انهدام جزئي ممكن في طرفه الشمالي الغربي (انظر الأشكال ٢٠ و٢١، نقطة الضرر ٥).



صورة ملتقطة من خارج القلعة باتجاه السور الشرقي. تاريخ التصوير ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٧ © Art Graphique et Patrimoine

المنطقة ٢ / قسم السور الشرقي

رسم ثلاثي الأبعاد لقلعة حلب. خريطة ثلاثية الأبعاد لأهم نقاط الضرر في المنطقة ٢. نقاط الضرر المبيّنة معرَّفة بعملية تقييم معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية – باستخدام صورة فضائية ملتقطة بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ (DigitalGlobe WorldView-3). ورسم هذه الخريطة الثلاثية الأبعاد شركة إيكونم في عام ٢٠١٧. 3D Image © Iconem/DGAM.











الشكل ١٧. قسم السور الشرقي. ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ © 2010 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو)
الشكل ١٨. قسم السور الشرقي. ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو)
الشكل ١٩. قسم السور الشرقي. ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو)



فوهة انفجار قذيفة مخمّنة





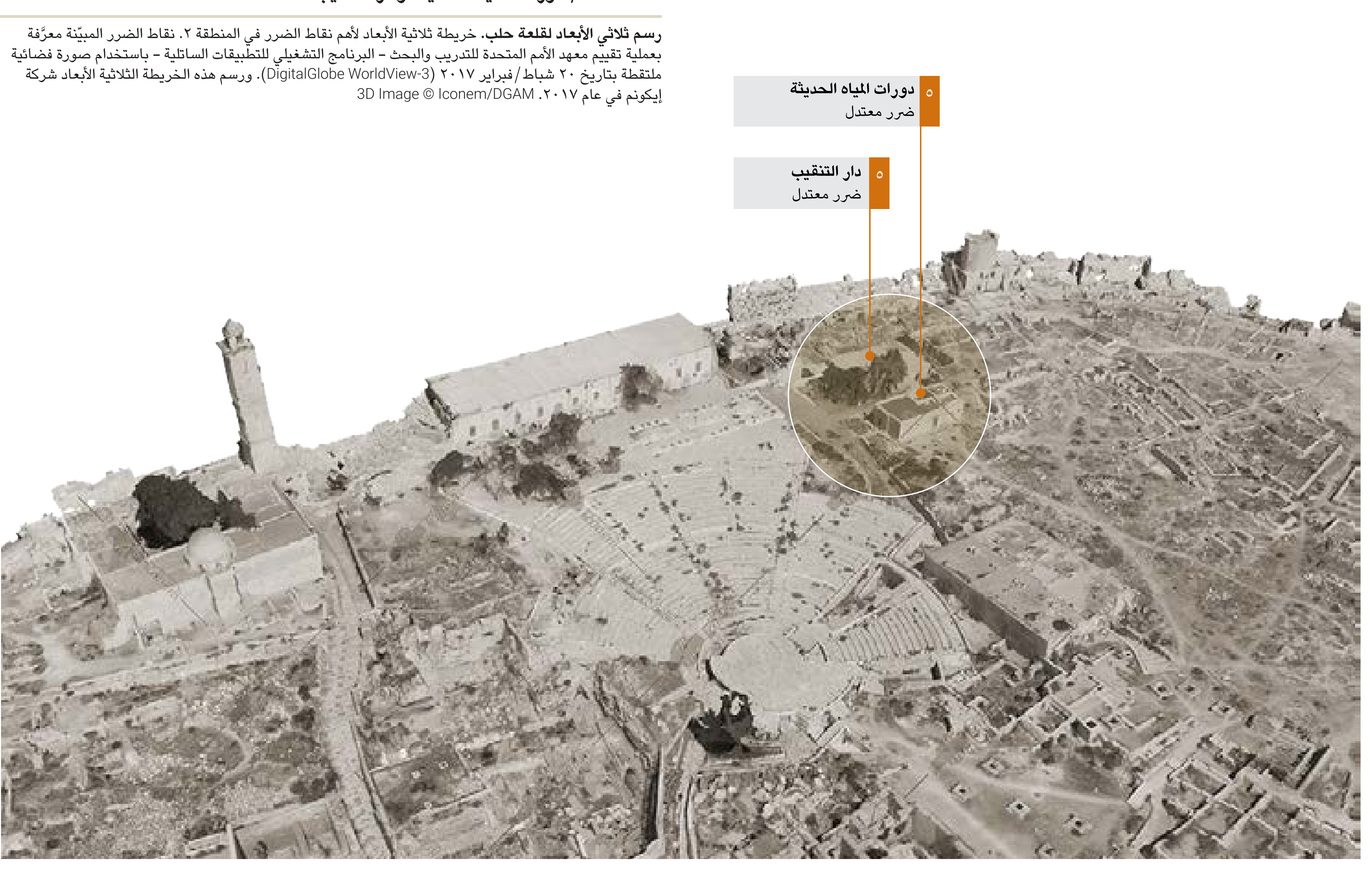


الصورة ملتقطة من السور الشمالي باتجاه المنطقة ١ والمنطقة ٢. وتظهر بوضوح في المقدّمة دار التنقيب ودورات المياه الحديثة. تاريخ الصورة ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٧ © Art Graphique & Patrimoine

الشكل ٢٠ والشكل ٢١. دورات المياه الحديثة ودار التنقيب. في أعلى اليمين *(الصورة قبل الضرر)*: ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ © DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). وفي أسفل اليمين *(الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

المنطقة ٢ / دورات المياه الحديثة ودار التنقيب

رسم ثلاثي الأبعاد لقلعة حلب. خريطة ثلاثية الأبعاد لأهم نقاط الضرر في المنطقة ٢. نقاط الضرر المبيّنة معرَّفة بعملية تقييم معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية – باستخدام صورة فضائية ملتقطة بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ (DigitalGlobe WorldView-3). ورسم هذه الخريطة الثلاثية الأبعاد شركة إيكونم في عام ٢٠١٧. 3D Image © Iconem/DGAM



المنطقة ٣

مجمّع الدار الأيوبية وما يجاورها

أصاب ضرر خفيف قصر الطواشي (نقطة الضرر ١٦) ولربما يوجد ضرر سقوط قذيفة على سقف المتحف في دار السلاح التاريخية (نقطة الضرر ١٥). ولربما هنالك فوهة انفجار على سقف إحدى الغرف الأيوبية الموجودة في شرق الزقاق الرئيسي في القلعة (نقطة الضرر ١٧). وهنالك ضرر سقوط قذيفة على سقف الصهريج الأيوبي في شرق الحمّام الملكي (نقطة الضرر ١١) ولربما هنالك ضرر سقوط قذيفة على سقف الحمّام الملكي (نقطة الضرر ١٣). وهنالك ضرر ممكن جراء سقوط قذيفة على سقف المبنى الذي يجاور البئر الهلّنستي. وهنالك ضرر معتدل في الغرف الأيوبية وفي سقفها كما يُشاهَد كوم أنقاض قرب المدخل ولربما حفرية تنقيب للنهب (انظر الشكل ٢٢ والشكل ٢٣).



قصر الطواشي. تاريخ التصوير: حزيران/يونيو ٢٠١٠ Ross Burns ©



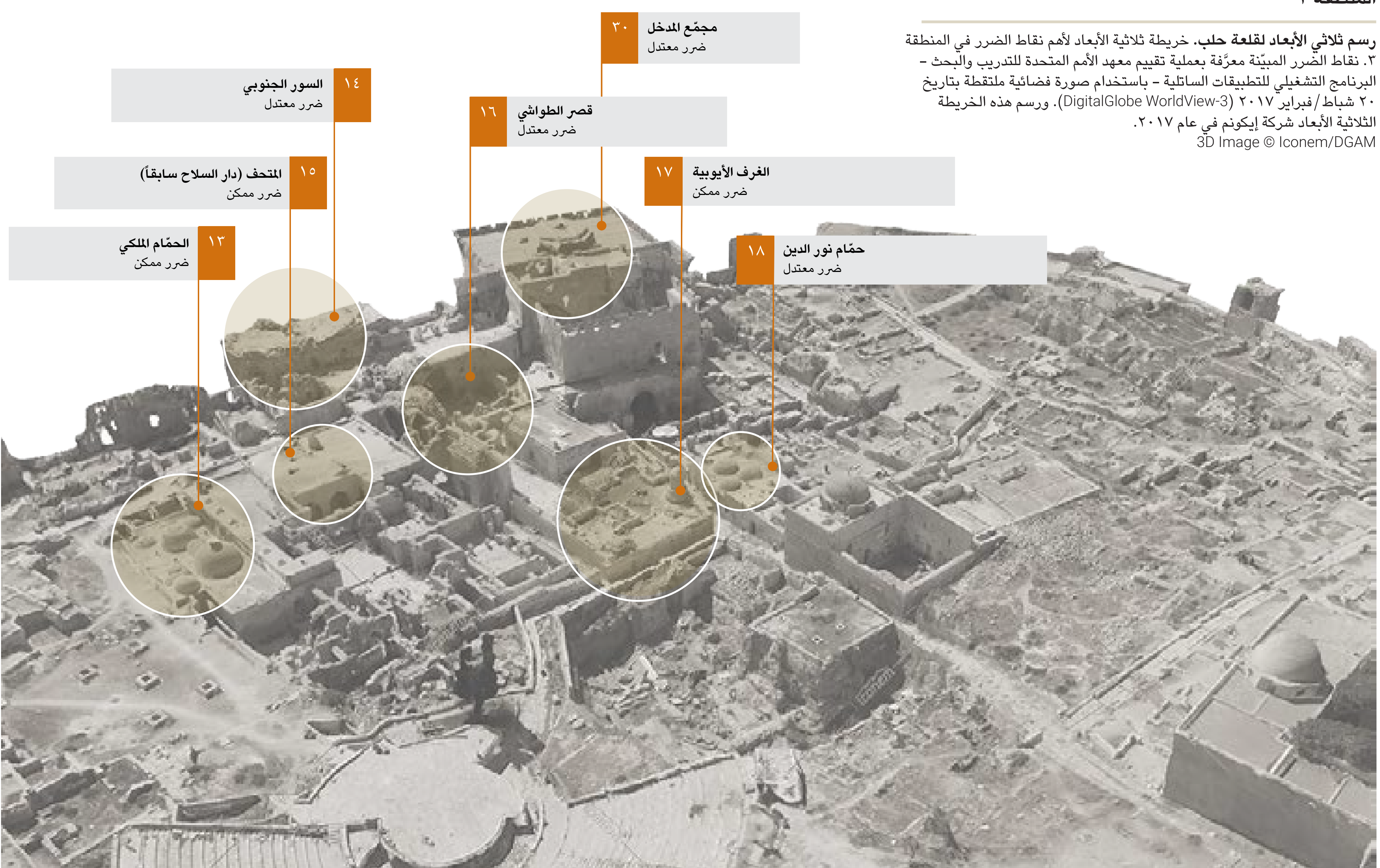


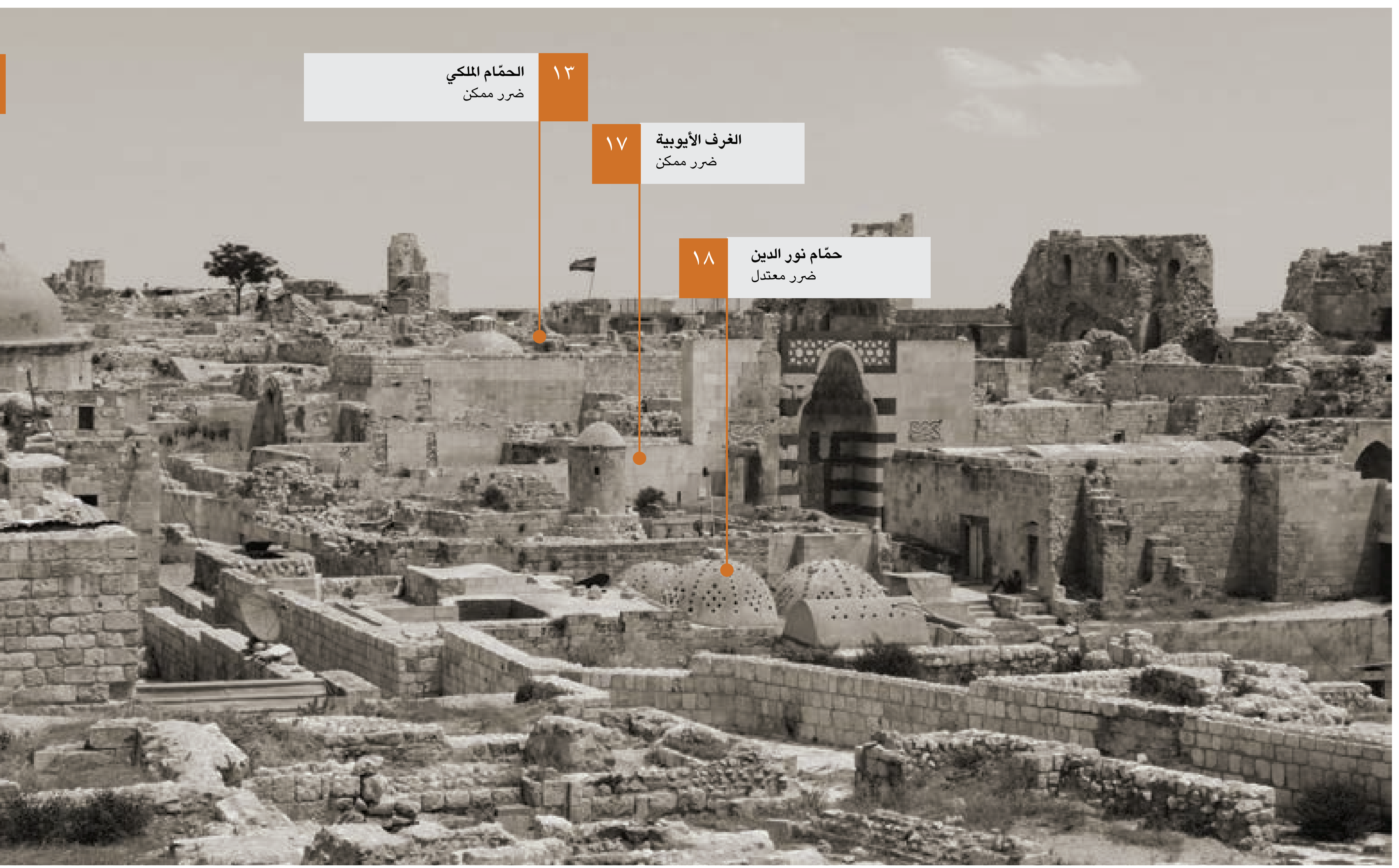
الشكل ٢٢ والشكل ٢٣. المجمّع الأيوبي الملكي وما يجاوره. *في أعلى اليسار (الصورة قبل الضرر)*: ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليسار (الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).


أنقاض ممكنة

المنطقة ٣

رسم ثلاثي الأبعاد لقلعة حلب. خريطة ثلاثية الأبعاد لأهم نقاط الضرر في المنطقة ٣. نقاط الضرر المبيّنة معرَّفة بعملية تقييم معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية – باستخدام صورة فضائية ملتقطة بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ (DigitalGlobe WorldView-3). ورسم هذه الخريطة الثلاثية الأبعاد شركة إيكونم في عام ٢٠١٧.
3D Image © Iconem/DGAM





المجمّع الأيوبي الملكي وجواره (المنطقة ٣). الصورة ملتقطة من السوق ومنطقة التنقيب. تاريخ التصوير: ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٧ Art Graphique & Patrimoine ©

١٨ حمّام نور الدين
ضرر معتدل

١٦ قصر الطواشي
ضرر معتدل

١٧ الغرف الأيوبية
ضرر ممكن

١٣ الحمّام الملكي
ضرر ممكن

١٥ المتحف (دار السلاح سابقاً)
ضرر ممكن

١٩ المسجد الصغير
ضرر معتدل

صورة جويّة للمجمّع الملكي. تاريخ التصوير: ٢٠١٦ صندوق الآغا خان للثقافة © Aga Khan Trust for Culture – Aga Khan Historic Cities Programme

المنطقة ٤

المسجد الكبير

هنالك كوم أنقاض يدلّ على ضرر في الجدار الشرقي وفي قاعدة مِئذنة المسجد الكبير في القلعة (نقطة الضرر ٢٠). وتُشاهَد جلياً أنقاض إضافية حول الجدار الشمالي والجدار الشرقي من مبنى المسجد الكبير، مع ضرر ممكن لقسم صغير من الجدار الشمالي والسقف (نقطة الضرر ٤)، بيد أن باقي البنيان يبدو غير متضرّر (انظر الشكل ٢٤ والشكل ٢٥).

السوق

حوالي عام ٢٠١٦، تضرّر أحد المباني في منطقة التنقيب حول السوق، وهنالك على الأقل فجوة أو فجوتين ناشئة عن انخفاس التربة تحت البناء أو عن انخفاس تدريجي لقوس صغير في منطقة التنقيب (نقطة الضرر ٢٢). كما تضرّرت المباني المحيطة بحمّام نور الدين (الشكل ٢٦ والشكل ٢٧).



صورة ملتقطة من خارج القلعة باتجاه السور الشمالي. وتظهر فيها ثكنة إبراهيم باشا التي أصابها ضرر جسيم كما يظهر القسم المدمّر من السور الشمالي بين الثكنة والمسجد الكبير. تاريخ الصورة ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٧ © Art Graphique & Patrimoine

المسجد الكبير
٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣

الشكل ٢٤. المسجد الكبير. ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ DigitalGlobe 2013 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).



الشكل ٢٥. المسجد الكبير. ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).



الشكل ٢٦. حمّام نور الدين. ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ DigitalGlobe 2013 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).



الشكل ٢٧. حمّام نور الدين. ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

المنطقة ٥ والمنطقة ٦

السور الجنوبي والرصف الحجري على منحدرات التلّ

يظهر الضرر في الخندق (يرجع معظم الضرر إلى سنة ٢٠١٢) (نقطة الضرر ٢٩) وكانت بعض مداخل الأنفاق مرئية في جوار سور التحصين وبالقرب من الباشورة (البرج المقدّم) (انظر الشكل ٢٩). ويظهر بعض الضرر الثانوي على بعض البنيات الأخرى، بما فيها بعض أبراج دفاع السور (أيار/مايو ٢٠١٤). وحوالي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤ شوهد الضرر على سقف البرج الثاني في شرق مجمّع المدخل وعلى شرّافاته (انظر الشكل ٢٨ والشكل ٢٩، نقطة الضرر ١٤).



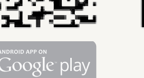


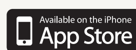
الشكل ٢٨ والشكل ٢٩. السور الجنوبي والرصف الحجري على منحدرات التلّ. *في أعلى اليسار (الصورة قبل الضرر)*: ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليسار (الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).



للمزيد من المعلومات










قلعة حلب – صورة مجسّمة شبيهة الحقيقة – © UNITAR-UNOSAT/Iconem/DGAM

لا تقتصر الصورة أعلاه على كونها خريطة لقلعة حلب، بل إنها صورة مركّبة، حيّة، مباشرة، ثلاثية الأبعاد لقلعة حلب. وأنجزت شركة إيكونم Iconem هذه الصورة الثلاثية الأبعاد باستخدام تقنية تُدعى فوتوغرامّتري معتمدة على ما يقارب ١٠٠٠ صورة ملتقطة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ بواسطة طائرة بلا طيار ومن صور أرضية، ثم جُمِعَت آلياً الصور المفردة لتكوين صورة مركّبة. ويبحث حاسوب قوي عن آلاف النقاط المميّزة في مجموعة الصور ليحدد موقع آلة التقاط الصور. ثم يحسب موقع كل نقطة في الصور وإسقاط موقعها في الحيّز الفراغي لتكوين مجموعة نقاط غيميّة واسعة، ثم يربط شبكة هندسية بين النقاط ويزوّدها بألوان وبـبنية مادية لإنتاج هذه الصورة الرقمية الثلاثية الأبعاد عن حالة قلعة حلب في موعد التقاط الصور. ويمكن دمج هذا النموذج ضمن برنامج صور شبيهة بالحقيقة (augmented reality program) يستخدم آلة تصوير جهاز معيّن للبحث عن نقطة علامة مميّزة وعن موقعها. وانطلاقاً من معرفة موقع آلة التصوير ومن معرفة موقعها النسبي بالنسبة إلى الجهاز المعني، يسع الحاسوب أن يطابق بين الصورة الثلاثية الأبعاد ونقطة العلامة المميّزة وموقعها في كل لحظة. انسخ بهاتفك المحمول الرمز المجاور للوصول إلى البرنامج ولزيارة قلعة حلب زيارة افتراضية ثلاثية الأبعاد.

واستخدمت هذه الدراسة الصور الساتلية لفحص ١٧٥ موقعاً دينياً داخل نطاق حيّز التراث العالمي، بما فيها الجامع الأموي الكبير، والمدرسة السلطانية، والمدرسة الصاحبية، وجامع الأطروش، ومجمّع الخسروية، ومسجد العادلية، وكاتدرائية الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس بين غيرها من الأوابد. ولا يمكن تعداد كافة الأوابد في هذا المنشور بالتفصيل، ولُخِّصت مواقعها ولم يرد ذكر إلا القليل منها.

إن تقييم الضرر لكافة المواقع المفحوصة في هذه الدراسة متوفّر على موقع مشروع EAMENA عند الطلب.

وبين المواقع المفحوصة، ٧١ منها مدمّر، ٢١ أصيبت بضرر جسيم، ١٢١ أصيبت بضرر معتدل، و١٦ مخمّنة الإصابة أي لا يمكن مشاهدة ضررها من أعلى. وتدلّ أكوام الأنقاض في الشوارع على إصابة عدد إضافي من المواقع الدينية الأخرى.

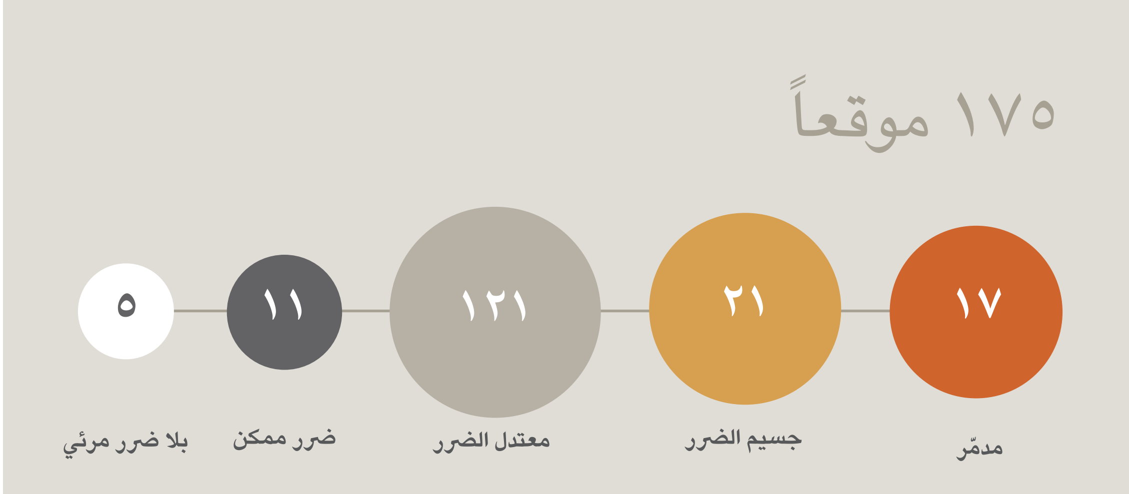


للمزيد من المعلومات

انسخ بهاتفك المحمول الرمز المجاور للوصول إلى وثائق الدراسة في موقع مشروع EAMENA.



المواقع الدينية

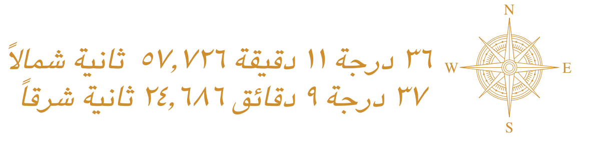






صحن الجامع الأموي الكبير في حلب. تاريخ التصوير ٢٠٠٨ © UNESCO/R. Van Oers

الجامع الأموي الكبير



ينتصب الجامع الأموي الكبير في الحيّز الذي شغلته في السابق ساحة الآغورا الهلّنستية التي أصبحت في العصر البيزنطي حديقة الكاتدرائية المكرّسة للقديسة هيلينا. وقد بدأت عملية بناء الجامع في عهد الخليفة الأموي الوليد الأول في عام ٧١٥م وانتهت في عهد خلفه سليمان في عام ٧١٧م. وطوال تاريخ الجامع، شهد مبناه العديد من عمليات التحوير وإعادة البناء من جرّاء الكوارث الطبيعية والهدم والتوسعة. وبعد حرق الجامع حرقاً كاملاً في عام ٩٦٢م، أعاد بناءه سيف الدولة الحمداني. وبُنيت مئذنة الجامع في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع، حيث شيّدها إلى ارتفاع ٤٥ متراً المعمار البنّاء حسن ابن مفرّج السرميني بين عام ١٠٨٩ وعام ١٠٩٤م إبّان حكم السلجوقي آق سنقر الحاجب. وفي النصف الثاني من القرن الثاني عشر، رمّم نور الدين زنكي الجامع بعد أن التهم حريق ثان ما تبقى من البنيان الأموي السابق، ووسّع قاعة المصلّى باتجاه الشرق وأعاد بناء السقف وأضاف الأروقة في غرب الصحن. وأثناء غزوة المغول في عام ١٢٦٠، هُدِم الجامع من جديد، فأعاد المماليك بناءه وعدّلوه. واستبدل السلطان قلاوون المحراب المحروق وأعاد بناء السقف في عام ١٢٨٥م. وبنى السلطان الناصر محمد (١٢٩٣-١٣٤١) منبراً جديداً أثناء إمارته. وفي سنة ١٥٦٣، أثناء الحكم العثماني، أعيد بناء باب قاعة المصلّى، وفي سنة ١٦٣٢ أعيد رصف بلاط الصحن بالحجر المرمر الأبيض والأسود والأصفر. وفي عام ١٨٨٢ شُيِّدت الساعة الشمسية الموقّـتة، ثم رُمِّم المدخل والرواق. وفي عام ١٩٥١، هُدِمَت المباني الموجودة في شمال الجامع لفتح شارع خان الوزير. وأعيد بناء واجهة الجامع الشمالية مع المدخل الشمالي والمدخل الغربي في وقت لاحق وفق تصميم المعمار الحلبي عبد المنعم حربلي. وفي سنة ٢٠٠٣، شهد الجامع حملة ترميم شاملة، بما فيها رسم جديد للحديقة المتاخمة في شماله. وفي سنة ٢٠٠٥ دخلت المكتبة الوقفية الحيّز الذي شغله في السابق مرآب للسيارات تحت الحديقة الشمالية.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

ضرر جسيم

هُدِمَت المئذنة أثناء القتال في نيسان/أبريل ٢٠١٣ (انظر الشكل ٣١، نقطة الضرر ٤). وفي أيلول ٢٠١٢ اندلع حريق هائل في السوق المقبي المجاور وأضرّ قسماً كبيراً من شرقي الجامع (الجدار الذي يفصل الجامع عن السوق، والرواق الشرقي في الجامع) ودمّر المكتبة. ويُشاهد الضرر الجسيم في الرواق الشرقي على الصور الساتلية الملتقطة في عام ٢٠١٤ (انظر الشكل ٣١، نقطة الضرر ٢). وفضلاً عن ذلك تدمّر قسم من بلاط الصحن. أخيراً، أصيبت الحديقة في شمال الجامع بضرر معتدل. وأصاب الضرر الجسيم المدخل المؤدي من السوق إلى الرواق الشرقي (انظر الشكل ٣١، نقطة الضرر ١). كما تبدي الصور الساتلية الملتقطة في عام ٢٠١٥ و٢٠١٧ المزيد من الضرر في الرواق الشرقي. ودُمِّر قسم من الجدار الشرقي والزاوية الشمالية الشرقية من الجامع. كما تبدي الصور الساتلية أعمال الحماية المبنية حول ساعة الموقّت في عام ٢٠١٣ (انظر الشكل ٣١، نقطة الضرر ٣)، حيث أُحيطت بأكياس التربة وغُطِّيَت بالإسمنت لحمايتها. ويُشاهد سواد الدخان في الصور الساتلية على أحد الأروقة، كما أثبتت المديرية العامة للآثار والمتاحف أن الحريق دمّر المكتبة الوقفية.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة فادحة



الفترة التاريخية:
السلجوقية/الزنكية/الأيوبية/المملوكية/العثمانية
حي حلب: المدينة
السجل العقاري رقم: ٢٣٦٧ – ٢٣٦٩ و٣٠٠١
المبنى التاريخي رقم: ١٠٠
مساحة الرقعة: ٨٦١٣ متراً مربّعاً

إن الجامع الأموي الكبير في حلب أحد روائع فن العمارة الإسلامية في العالم. ويتراكب تاريخه المتسلسل الغني مع العناصر الدينية التي يتميّز بينها ضريح النبي زكريا والصلة بالقائد الإسلامي العظيم نور الدين زنكي. وكانت المئذنة فريدة في تاريخ العمارة الإسلامية واشتهرت زينتها وأصبح مخطّطها المربّع نموذجاً للعديد من مآذن سورية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ونظراً لهذه الأمور، تُصنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الفادحة.

وبُنِيَ الجامع حول صحن واسع يصل بين مختلف مكوّناته. واشتهر الصحن ببلاطه الحجري وحوى بنائين صغيرين مقبّبين للوضوء وساعة شمسية للموقّـت. وتقع قاعة المصلّى في جنوب الصحن وتحوي عناصر الجامع الرئيسية: ضريح النبي زكريا، المنبر، ومحراباً دقيق النحت. عند بنائه، تميّز المصلّى بسقف مسطّح وبقبّة في وسطه، بيد أن المماليك استبدلوه بنظام مركّب من القبوات الحجرية المتقاطعة والأقواس ومن قبّة صغيرة فوق الأقواس. وهنالك ثلاث قاعات أخرى على امتداد جوانب الصحن. وبُنِيَت المئذنة على قاعدة مربّعة مساحتها ٢٥ م^2، وكان ارتفاعها يصل إلى ٤٥م. وازدانت المئذنة بخمس أشرطة من النصوص المنقوشة بالخط الكوفي تتناوب مع أشرطة تزيين منحوتة ومقرنصات. واعتلت شرفة المؤذّن فوق صف من المقرنصات وحماها سقف خشبي.



الشكل ٣٠. الجامع الأموي الكبير في حلب. ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

الجامع الأموي الكبير
٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧

الشكل ٣١. الجامع الأموي الكبير في حلب. ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

 المدخل من السوق إلى الرواق الشرقي

٢ الرواق الشرقي

٣ أعمال حماية الساعة الشمسية في سنة ٢٠١٣

٤ مئذنة الجامع الأموي الكبير المدمّرة في نيسان/أبريل ٢٠١٣



صحن الجامع الأموي الكبير في حلب. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/G. Khawam









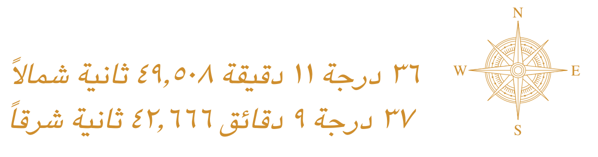
الجامع الأموي الكبير في حلب. *في أعلى اليمين*: أضرار الباب الشمالي المؤدى إلى الجامع. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam © *وفي أسفل اليمين*: أضرار واجهة الجامع الشمالية. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam © *وفي أعلى اليسار*: مئذنة الجامع. تاريخ التصوير: ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ *Alain Homsi © *وفي أسفل اليسار*: الجامع ومئذنته المدمّرة. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/G. Khawam



الجامع الأموي الكبير في حلب. الحديقة الشمالية. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/C. Menegazzi

الجامع الأموي الكبير في حلب. *في أعلى اليمين*: أضرار الباب الغربي. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam © *وفي أسفل اليمين*: أضرار إحدى ركائز قاعة المصلّى. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam © *وفي أسفل اليسار*: أحد محاريب قاعة المصلّى في الجامع الأموي الكبير. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam © *وفي اليسار*: براميل الحماية في قاعة المصلّى في الجامع الأموي الكبير. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam ©

المدرسة السلطانية



يُرَجَّح أن أول من شرع ببناء المدرسة السلطانية، الملقّبة بالجوّانية، كان الظاهر غازي ابن صلاح الدين، قبل مماته في عام ١٢١٦م، بيد أن التشييد لم يتم إلا في عام ١٢٢٣ على يد الأتابك طغرل. ورُمِّمَت المدرسة في عهد المماليك في عام ١٤٦٩ حين أضيف فوق بابها مئذنة مثمّنة القاعدة. وأصيب المبنى بضرر جسيم جرّاء زلزال عام ١٨٢٢ وهُجِر حتى عام ١٨٨٤ عندما أمر بترميمه حاكم حلب جميل باشا. وفي سنة ١٩٧٩ أضافت الإدارة العامة للأوقاف الإسلامية عدّة أقسام ودور ثان في الزاوية الشمالية الشرقية. وتميّزت المدرسة بموقع مرموق في جنوب مدخل القلعة واعتمدت مخططاً أيوبياً نموذجياً يصطف فيه المدخل المستقيم على محور المحراب. وكان يؤدي بابها المقبي إلى صحن مستطيل (١٦,٨ x ١٩,٧م)، وكان يؤدي باب ثلاثي الأقواس إلى قاعة مصلّى واسعة ذات قبة وجناحين مقـبِـيَّـين وإيوان قبلي مزوّد بمحراب رائع. وحوت الغرفة الموجودة في الزاوية الجنوبية الشرقية ضريح الظاهر غازي، بينما انحرفت الزاوية الجنوبية الغربية انحرافا غربياً. كما ضمّت المدرسة صفاً من غرف الطلبة على جانبيها الشرقي والغربي.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

المدرسة مدمّرة

دُمّرت المدرسة تدميراً تاماً باستثناء بقايا جناحها الموجود في شمال الصحن ومئذنته، بيد أن كليهما جسيم الضرر.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة فادحة

الفترة التاريخية: الأيوبية
حي حلب: محيط القلعة
السجل العقاري رقم: ٢٣٠٣
المبنى التاريخي رقم: ٣٤٢
مساحة الرقعة: ٢٩٥٧ متراً مربّعاً

اتّسمت المدرسة السلطانية بأهمية تاريخية خاصة بين المدارس الأيوبية لأنها حوت ضريح الظاهر غازي، حاكم حلب الشهير. وعلى الصعيد المعماري، كانت المدرسة غنية بالنصوص المنقوشة عليها كما حوت بعض العناصر المعمارية الرائعة الممثلة للأسلوب الأيوبي، نذكر منها المحراب في قاعة المصلّى والبركة في الصحن. ولهذه الأسباب تُصَنَّف إجمالياً خسارتها التاريخية في فئة الخسارة الفادحة.

المدرسة السلطانية
٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠

المدرسة السلطانية
٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧

الشكل ٣٢ والشكل ٣٣. المدرسة السلطانية. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر)*: ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). الصور الأرضية. *في أعلى اليسار (قبل الضرر)*: المدرسة السلطانية – الواجهة الشمالية. تاريخ الصورة: ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥ Reem Qudsi 2015 © *وفي أسفل اليسار (الصورة بعد الضرر)*: المدرسة السلطانية. بقايا المدخل والمئذنة. تاريخ الصورة: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/C. Menegazzi 2017 ©

المدرسة الصاحبية



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٥٨,٩٠٨ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٣٠,٧٩٥ ثانية شرقاً

تُعرَف المدرسة أيضاً باسم جامع الفستق، بناها أحمد بن يعقوب الصاحب في عام ١٣٤٩م وتلقّت في وقت لاحق (حوالي ١٤١٠م) وقفاً واسعاً وقفه لها محمد ابن ناصر الدين الصارمي. كما شُيِّدَ كُـتّاب مرفوع (مؤسّسة تقليدية لتعليم الأولاد) في جانبها الغربي عند مدخل سوق أصلان دده. ورُمِّمَ المبنى في عام ١٩٨٦. وتقع المدرسة عند الطرف الشمالي الذي يحد الأسواق (حي المدينة) وتطل على شارع خان الوزير. ويؤدي بابها المزيَّن إلى باحة صغيرة. أما قاعات المصلّى الموجودة في شرق الباحة فتغطيها قباب مركزية.



المدرسة الصاحبية. تاريخ التصوير: ٢٠٠٥ © Ross Burns

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر معتدل

هنالك كمية كبيرة من الأنقاض حول الباحة، ويبدو أن الجدران أصيبت بالضرر، شأنها شأن الرفراف المصنوع من ألياف الزجاج (انظر الشكل ٣٥، نقطة الضرر ١). ولكن يبدو أن القباب والمبنى الرئيسي في حالة سليمة. أما الكُـتّاب فهو مدمّر.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة معتدلة

الفترة التاريخية: المملوكية
حي حلب: سويقة علي
السجل العقاري رقم: ٣٤٥١
المبنى التاريخي رقم: ١٤٠
مساحة الرقعة: ٢٧١ متراً مربّعاً

على الرغم من كامل انهيار الكُـتّاب المرفوع الجميل المزدان بالرنكات المملوكية وبالبناء الأبلق الملوّن، ما زالت باقي العناصر المعمارية الهامة في المدرسة الصاحبية سليمة ولم تُصب إلا بالضرر المعتدل، ونذكر منها الباب الغني بزينة الأسلوب المملوكي وقبّة قاعة المصلّى. ونظراً لهذه السّمات، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة المعتدلة.









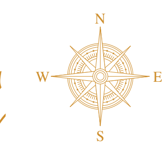
الشكل ٣٤ والشكل ٣٥. المدرسة الصاحبية. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر)*: ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). وفي *أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). الصور الأرضية. *وفي أعلى اليسار*: خان الوزير والمدرسة الصاحبية. تاريخ الصورة: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/C. Menegazzi 2017 © *وفي أسفل اليسار*: المدرسة الصاحبية، الكُتّاب المدمّر. تاريخ الصورة: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧
© 2017 UNESCO/C. Menegazzi



١ أصاب الضرر الرفراف المصنوع من ألياف الزجاج

٢ الكُـتّاب

مسجد الأطروش



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٤٦,٨٦٩ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٤٨,٩٥٧ ثانية شرقاً

شرع تشييد مسجد الأطروش في عام ١٣٩٨ بأمر الحاكم المملوكي آق بغا الأطروش الذي توفي بعد خمس سنوات ودُفِن في المسجد. وأكمل الحاكم دمرداش الناصري بناء المسجد في عام ١٥٦٠ ووقف له وقفاً يؤمّن نفقاته. وبعد إصابته بالضرر الجسيم أثناء زلزال ١٨٢٢، رُمِّمَ المسجد في عام ١٩٢٢ وأعيد بناء الشطر الأعلى من المئذنة في عام ١٩٥٣. ويـبعد المسجد حوالي ٢٠٠متراً عن جنوب القلعة. رقعته مستطيلة الشكل وتبلغ ٤٢ * ٣٦ متراً، تتجه واجهته الرئيسية تجاه الغرب، وتواجه الشمال واجهته الثانية. ويؤدي الباب إلى صحن تحيط به الأروقة على ثلاثة جوانب وتحدّه قاعة المصلّى في الجنوب. ويوجد الضريح في زاوية المسجد الشمالية الغربية. وتنتصب المئذنة المثـمّنة الأضلاع على يسار باب الواجهة الغربية.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر معتدل

في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، كان هنالك عدد من الفجوات في سقف قاعة المصلّى وفي سقف الرواق الشمالي الشرقي (انظر الشكل ٣٧. نقطة الضرر ٢). ويظهر أن المئذنة كانت متضرّرة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ (انظر الشكل ٣٧، نقطة الضرر ٣)، وأن سقف المصلّى مصاب بالضرر في مكانين (انظر الشكل ٣٧، نقطة الضرر ١).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة معتدلة



الفترة التاريخية: المملوكية
حي حلب: الأعجام
السجل العقاري: غير متوفّر
المبنى التاريخي رقم: ٣٣٧
مساحة الرقعة: ١٤٥٤ متراً مربّعاً

يتميّز مسجد الأطروش بإحدى أجمل الواجهات المملوكية في حلب، وخاصة منها الواجهة الغربية والواجهة الشمالية، كما يتميّز بالمئذنة الوحيدة المزدانة بشرفـتين (موقفين للآذان). وإن هذه العناصر معتدلة الضرر. ونظراً لإمكانية تضرّر ضريح آق بغا الأطروش، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة المعتدلة.





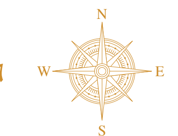
الشكل ٣٦ والشكل ٣٧. مسجد الأطروش. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر)*: ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ © 2010 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصور الأرضية. في اليسار*. مسجد الأطروش. تاريخ التصوير ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © 2017 UNESCO/C. Menegazzi

١ الجدار الشمالي (متضرّر)

٢ فجوات في سقف قاعة المصلّى وسقف الرواق الغربي (متضرّر)

٣ المئذنة (متضرّرة)

مجمّع الخسروية (أو الخسرفية)



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٤٩,١٩٢ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٣٨,٧٩٢ ثانية شرقاً

أمر خسرو باشا، حاكم حلب بين ١٥٣١ و١٥٣٤، ببناء مجمّع الخسروية، وصمّمها له المعمار الشهير سِنان، معمار الخلافة العثمانية. ويثبت النقش المرفوع فوق مدخل المسجد أن التشييد تم في عام ١٥٦٥. وضمّ المجمّع، الذي كان آنذاك أوسع المنشئات الوقفية، مسجداً ومدرسةً وضريحاً ومطبخاً للعامة وغرف ضيافة، وغطّى نفقاتَه ريعُ العديد من الأملاك الموقوفة له، بما فيها خان وقيسارية (معروفة اليوم باسم خان الشونة، خارج المجمّع على شماله) وسوق ذو حوانيت عديدة. وأصيب المجمّع بالضرر جرّاء زلزال عام ١٨٢٢، فهُدِمَ الخان ومعظم الحوانيت. وفي السنوات اللاحقة، أُهمِلَ المجمّع ثم أصبح مأوى للفقراء ولمن لا سكن له. وأمر بأول عمليات الترميم الحاكم جميل باشا نامق في عام ١٨٨٤. ورمّم محمد رضا الزعيم المدرسة في عام ١٩١١، وجدّد الرواق الشمالي. وتوقّفت الأعمال أثناء الحرب العالمية الأولى، حين أدى المجمّع وظيفة خزن لوازم الجيش، وسكنه العسكر. وعادت أعمال الترميم في عام ١٩٢١ بقيادة يحيى الكيّالي مدير الأوقاف، فرمّم القسم الشرقي من المجمّع. وأُعيد افتتاح المدرسة الخسروية في وظيفة معهد ديني عالي. وأثناء القرن العشرين، تابعت إدارة الأوقاف عدة أعمال ترميم بما فيها تثبيت قبّة المسجد.

ويحتل المجمّع موقعاً هاماً أمام مدخل القلعة. وتميّز المجمّع بثلاثة مداخل تؤدي إلى صحن واسع، وأحاطت بالصحن غرف الطلبة وسُقِف الرواق الشمالي بقبوات متقاطعة. واحتل مطبخ العامة الطرف الغربي من الصحن. والتصقت المدرسة بغرب المسجد ورافقته عدة غرف في شرقه (مخازن، إسطبل، مراحيض، وست غرف قبل الزلزال، وغرف دراسة ومكتبة في القرن العشرين). وفي جنوب المسجد، كان هنالك ضريح صغير مقبّب.

وانفرد المسجد بين مباني المجمّع إذ سلم من أعمال التحويل الثـقيلة. ويجمع المسجد بين رواق مقدَّم ذي خمسة أبواع وقاعة مصلّى مكعّبة مقـبـيّة بقـبّـة نصف كروية يرفقها على جانبيها غرفتان مقـبّـبـتان. وانتصبت المئذنة المضلّعة على قاعدة مربّعة في غرب المسجد.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

المجمّع مدمّر

في سنة ٢٠١٤، دُمِّرَ كامل مجمّع الخسروية باستثناء رواقه الشمالي. ويبدو أن المسجد الموجود في وسط المجمّع انهدم إثر تفجير شحنة من المتفجّرات تحته، وانفتح مكانه فوهة تفجير عميقة وواسعة (انظر الشكل ٣٨).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة فادحة

الفترة التاريخية: العثمانية الباكرة
حي حلب: محيط القلعة
السجل العقاري رقم: ٣٠٠١
المبنى التاريخي رقم: ١٥٩
مساحة الرقعة: ٧٠٣٠ متراً مربّعاً

اتّسم مجمّع الخسروية بقيمة تاريخية استـثـنائية لكونه أول مجمّع عثماني في حلب، أتى بمفاهيم معمارية جديدة وبأسلوب حضري حديث إلى المدينة. ويندرج هذا المجمّع في عداد أعمال المعمار سِنان الباكرة التي جمعت بين الأسلوب العثماني وتقنيات البناء والمواد المحلّية. وكان كل من العناصر المعمارية والزخرفية في المسجد، والباب الرائع، والرقع الخزفية المركّبة فوق النوافذ، والمحراب، والمنبر في قاعة المصلّى يشهد عن قيمة التراكيب المذكور. ونظراً لهذه النقاط، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الفادحة.



الشكل ٣٨ والشكل ٣٩. مجمّع الخسروية. *في أسفل اليسار (الصورة قبل الضرر)*: ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ © 2010 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجيّة الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصفحة الكاملة (الصورة بعد الضرر)*: ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

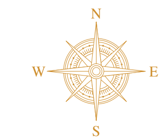


موقع مجمّع الخسروية. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/C. Menegazzi



مجمّع الخسروية. تاريخ التصوير: ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١١ © Preacher Lad

مسجد العادلية



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٥٠,٧٦٦ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٢٧,٧٦ ثانية شرقاً

يؤدي مسجد العادلية دور القطعة المركزية في مجمّع محمد دوقه كين زاده باشا، حاكم المدينة بين ١٥٥١ و١٥٥٣. ويشتق اسمه من كلمة العدل العربية إشارةً إلى قرب المسجد من مقر الحكم في دار العدل إبّان البناء. وصمّم المجمّع المعمار سِنان، وتم تشييده، وفق النقش فوق بابه، في سنة ١٥٦٥. وأصيب المسجد بالضرر في زلزال عام ١٨٢٢ ورُمِّم في عام ١٩٢٣ عندما استبدل السقف الخشبي الذي علا الرواق الخارجي وحل محله سقف حديدي. وفي سنة ١٩٧٥ أجرت المديرية العامة للأوقاف الإسلامية أعمال ترميم مكـثّفة واستبدلت السقف الحديدي بسقف خرساني مسلّح.

ويقع المسجد في جنوب شرق حي المدينة ويتصل اتصالاً جيداً بالأسواق المقـبـيّة. ويتخذ المسجد التخطيط العثماني التقليدي المتمثل بقاعة مصلّى مربّعة (تقريباً ١٥,٥ X ١٥,٥ متر) مقـبـيّة بقـبّة نصف كروية تـتـقدّمها الأروقة. وتتّسم المئذنة المنتصبة في الزاوية الشمالية الغربية بمخطط متعدد الأضلاع وتتزيّن بشرفة مرفوعة فوق مقرنصات.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

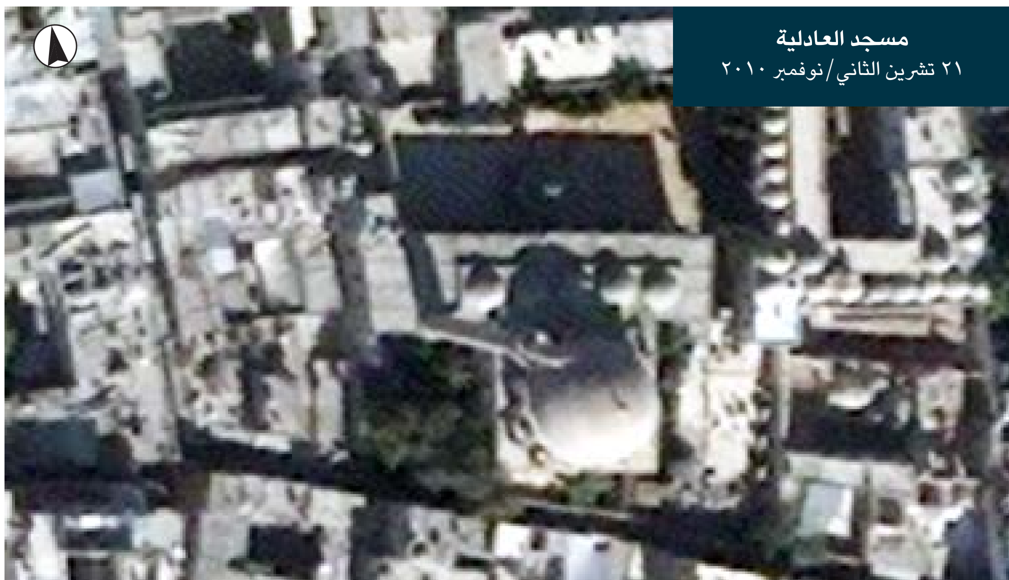
انهدمت قـبّة قاعة المصلّى انهداماً كلّياً بين ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ و٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ (انظر الشكل ٤١، نقطة الضرر ٣) ويُخمَّن أن قـبّتـين من القباب الصغيرة التي تغطي الرواق الملصق بقاعة المصلّى أصيبت بفجوات (انظر الشكل ٤١، نقطة الضرر ٢). وفضلاً عن ذلك، انهدم الطرف الغربي من الرواق الخارجي (انظر الشكل ٤١، نقطة الضرر ١). ومنذ ٢٠١٧ شوهدت أنقاض عند قاعدة الجدار الجنوبي (انظر الشكل ٤١، نقطة الضرر ٤) ولكن لا يمكن تحديد مصدر الأنقاض ونسبها إما إلى الواجهة أو إلى انهدام القبة.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة

الفترة التاريخية: العثمانية الباكرة
حي حلب: المدينة
السجل العقاري رقم: ٣٢٣٥
المبنى التاريخي رقم: ١١٣
مساحة الرقعة: ٣٨٥٨ متراً مربّعاً

إن مسجد العادلية مثال هام على مساجد المعمار سِنان في الولايات العثمانية ويمثّـل أسلوبه نتيجة سنين من التداخل بين التأثيرات المحلّية والإقليمية والمركزية. وعلى الرغم من أسلوب العمارة العثماني الأصيل، تُراكبُ عناصر التزيين بين المصطلحات العثمانية والمواد المحلّية وتقنيّات البناء، خاصةً في استخدام المقرنصات والبناء الأبلق المتعدد الألوان. وعلى صعيد المدينة، يتميّز مسجد العادلية بميزة معمارية نادرة إذ ينفرد بين مساجد حلب برواقيه اللذين يلتصقان بجدار قاعة المصلّى ويتقدّمانها. ونظراً لكافة هذه العوامل، تُصنّف خسارة مسجد العادلية التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.







الشكل ٤٠ والشكل ٤١. مسجد العادلية. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو) © 2010 DigitalGlobe. *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو) © 2017 DigitalGlobe. *الصورة الأرضية. في اليسار:* مسجد العادلية ومئذنته. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © 2017 UNESCO/G. Khawam

١ انهدم الطرف الغربي من الرواق الخارجي

٢ أصيبت القباب الصغيرة التي تعلو الرواق البيني بفجوات

٣ انهارت قبّة قاعة المصلّى

٤ أنقاض عند قاعدة الجدار الجنوبي

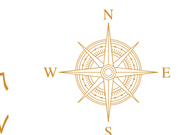


مسجد العادلية، الرواق الخارجي. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © 2017 UNESCO/G. Khawam



مسجد العادلية، قـبّة قاعة المصلّى. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © 2017 UNESCO/C. Menegazzi

كاتدرائية الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس



٣٦ درجة ١٢ دقيقة ٢٢,٥٤٧ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ١٨,٨١٤ ثانية شرقاً

شُيِّدَت كاتدرائية الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس في عام ١٤٩١ لتحل محل كنيسة صغيرة في المقبرة المسيحية القديمة في حي الجُدَيْدة، ثم وُسِّعَت في عام ١٥٠٠. وجُدِّدَت مرّة أخرى في عام ١٦١٦ بعد نقل المقبرة. وتتخذ الكاتدرائية شكل مستطيل ذي ثلاثة أروقة بلا قبّة. وأضيف إليها برج أجراس في عام ١٩١٢. وخلال النصف الثاني من القرن العشرين شهد الحيّز داخل الكاتدرائية تغييرات جسيمة للتأقلم مع طلبات الطقوس التقليدية في الكنائس الأرمنية.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر معتدل

هنالك أنقاض مرئية على السطح وخاصةً على طرفه الشمالي (انظر الشكل ٤٣، نقطة الضرر ١) ولكن يبدو أن هيكل المبنى سليم، بما في ذلك برج الأجراس. وأصيب المبنى الجنوبي الملحق بالكاتدرائية بضرر جسيم (انظر الشكل ٤٣، نقطة الضرر ٢) ولربما يؤثر ذلك على المبنى الرئيسي في أماكن التقائهما.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة معتدلة



الفترة التاريخية: العثمانية
حي حلب: الجُدَيْدة
السجل العقاري رقم: ٢٣٥٦
المبنى التاريخي رقم: ٧٦٠
مساحة الرقعة: ٩٤١ متراً مربّعاً

تُعدّ هذه الكاتدرائية أقدم كنيسة ناشطة في مهجر الأرمن وفي مدينة حلب، وهي غنية جداً بالأيقونات، إذ تحتوي أكثر من ٣٠ منها. ويُعتَبَر برج الأجراس مثالاً فريداً على العمارة الباروك في حلب. وتُصَنّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة المعتدلة لأن الهيكل الرئيسي وبرج الأجراس يبدوان بحالة سليمة إجمالاً.







الشكل ٤٢ والشكل ٤٣. كاتدرائية الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* كاتدرائية الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس. ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصورة الأرضية. اليسار:* أنقاض المبنى الملحق بكاتدرائية الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam 2017 ©

١ أنقاض على السطح

٢ المبنى الجنوبي الجسيم الضرر

اشتهرت حلب منذ القِدم بدورها في التجارة المحلّية والإقليمية والدولية، ويرجع ذلك إلى موقعها وإلى القدرة المحلّية للإنتاج التجاري. ولذلك تتميّز حلب بعدد كبير من المباني المرتبطة بالتجارة، بما فيها الأسواق والخانات والقيساريات. ويكتظ العديد من هذه المباني في المنطقة التجارية المركزية المعروفة باسم المدينة (بالسكون على حرف الميم) الملتفة حول الجامع الأموي الكبير والممتدة على جانبي الشارع الرئيسي الذي يصل باب أنطاكية في الغرب بالمنطقة المحيطة بالقلعة في الشرق. وتحوي هذه المنطقة ما يقارب ٣٥ سوقاً و٢٠ خاناً وعدداً من القيساريات، وترجع أقدم أقسامها إلى العهد المملوكي وتمتد في جنوب الجامع الأموي الكبير وشرقه. وتطوّرت مراكز تجارية أخرى داخل الأبواب المفـتوحة في الأسوار وخارجها، خاصة باتجاه الشرق والشمال والشمال-الغربي كما امتدت على الشوارع التي تربط الأبواب بمركز المدينة. كما تتوزع أماكن تجارية أخرى، خاصةً الأسواق والحوانيت، في مراكز الحارات السكنية. وتهدف هذه الوسائل إلى خدمة لوازم السكان المحلّيين وجوارهم.

واستخدمت هذه الدراسة الصور الساتلية لتـفحص ٦٣ سوقاً وقيسارية و٩٤ خاناً ضمن نطاق حيّز التراث العالمي. وبما أن تفصيل كل موقع غير ممكن في هذا المنشور، لُخِّصَت المواقع ولا يرد ذكر سوى ثلاثة مواقع في حي المدينة، وهي خان النحّاسين وخان الصابون وسوق الزرب. وبين الأسواق والقيساريات المجرودة في الفحص، ١٣ منها مدمّرة، ٢١ أصيبت بضرر جسيم و٢٩ أصيبت بضرر معتدل.

ويتوفّر تقييم الضرر، لكافة المواقع المقيّمة في هذه الدراسة، على موقع الإنترنت الخاص بمشروع EAMENA عند الطلب.

وبين الخانات المجرودة في الفحص، ١٨ منها مدمّرة، و٢٢ أصيبت بضرر جسيم، و٥٣ أصيبت بضرر معتدل، وخان واحد مخمّن الضرر. وتدلّ الأنقاض المرئية في الشوارع على أضرار ممكنة في مباني تجارية أخرى.

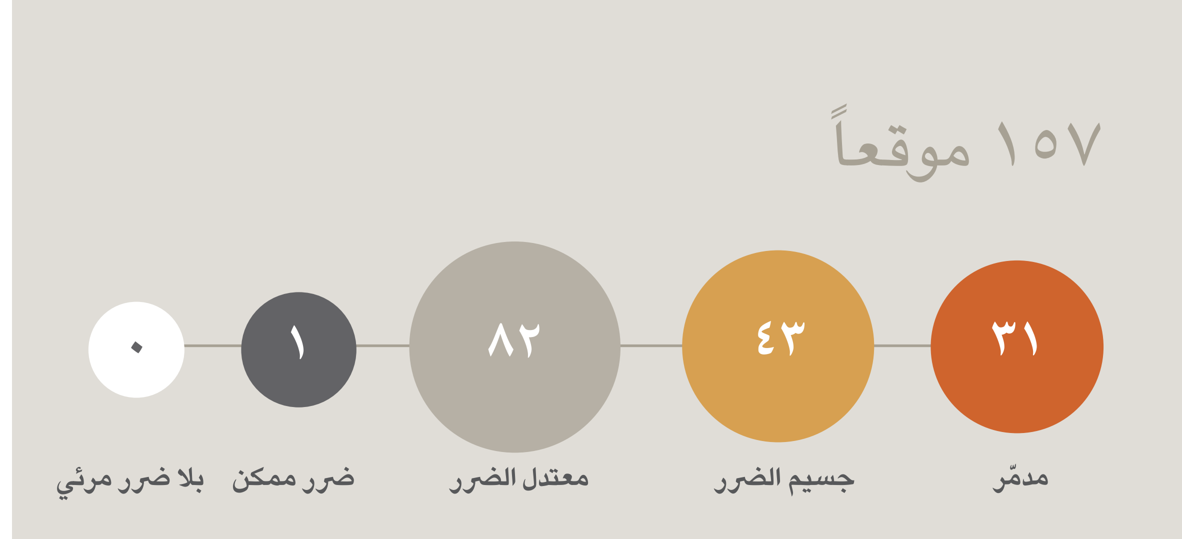


للمزيد من المعلومات

انسخ بهاتفك المحمول الرمز المجاور
للوصول إلى وثائق الدراسة في موقع مشروع EAMENA.

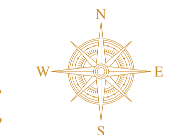


المواقع التجارية





خان الصابون



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٥٩,٢٢١ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٢٩,٠٧٣ ثانية شرقاً

شيّد خان الصابون (ويقال أيضاً خان ازدمر) الأمير المملوكي ازدمر ابن مزيد الأشرفي إبّان إمارته على حلب بين ١٤٨٤ و١٤٩٤. وفي أواخر سنين الحكم العثماني، أدّى جناح الخان الشمالي وظيفة المدرسة الفاروقية. وهُدِمَ هذا الجناح مع التعديل الذي أجري في خمسينات القرن العشرين عند شق شارع خان الوزير ولكن التغيير استبقى واجهة الخان الغنية بالزخرفة والمطلّة على ساحته ورفع خلفها بناءً متعدد الأدوار. وفي أعمال الترميم التي أجريت في ثمانينات القرن العشرين استبدلت سقوف الدور العلوي الخشبية بسقوف خرسانية مسلّحة.

ويقع الخان على الحد الشمالي في منطقة الأسواق المقـبـيّة في حي المدينة ويطل على شارع خان الوزير. ويتخذ بناؤه شكل دورين مرفوعين حول ساحة مستطيلة. ويوجد مدخل الخان الوحيد على زاويته الجنوبية الشرقية ويؤدي، عبر ممر طويل منعطف، إلى زاوية الساحة الداخلية.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

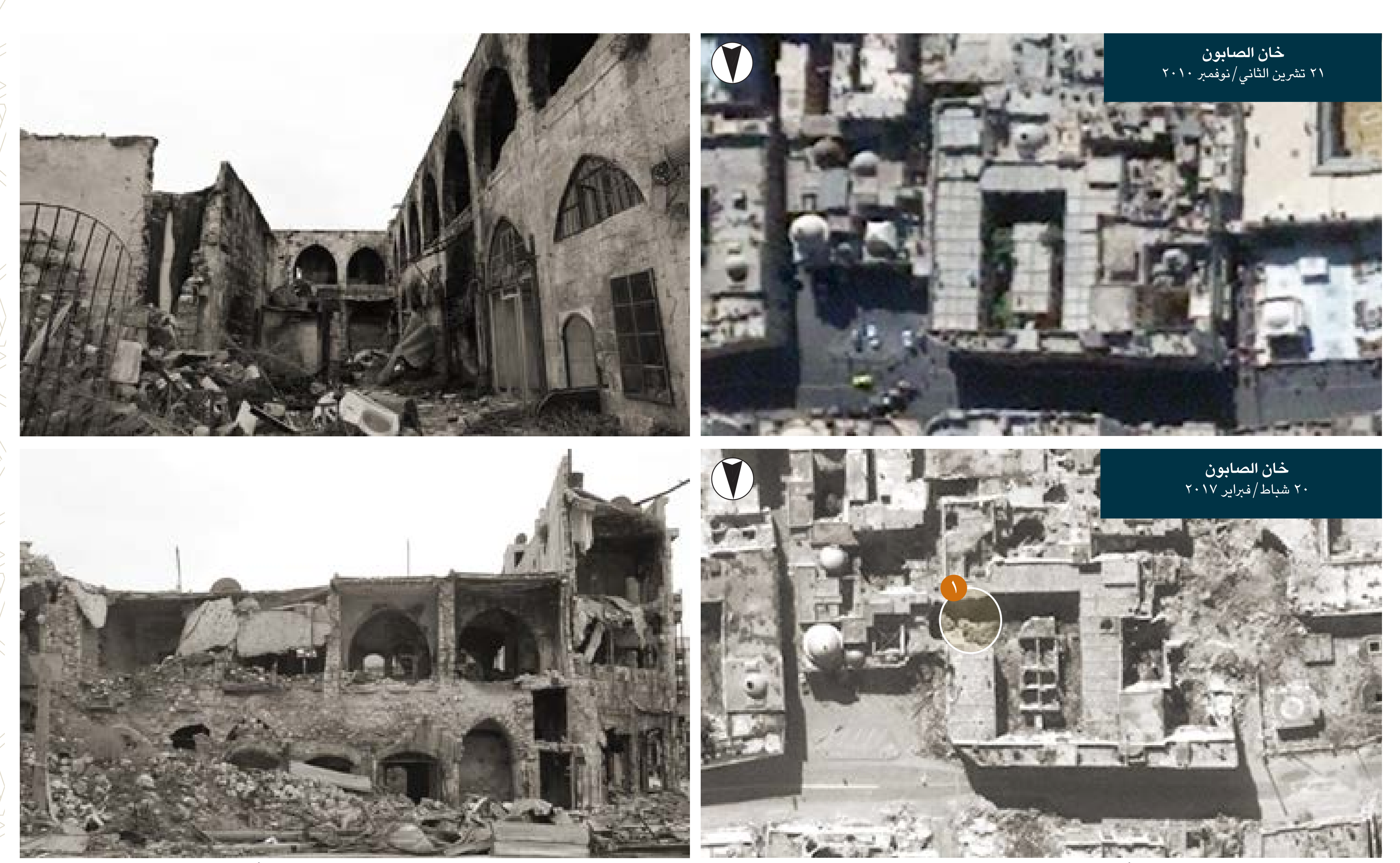
على الرغم من تصنيف الخان في عام ٢٠١٤ في فئة الأوابد المدمّرة، أُعيد فيه تقييم مستوى الضرر ومداه. وأصيب الخان بالذات بضرر جسيم وتدمّرت عدة أقسام منه (انظر الشكل ٤٥، نقطة الضرر ١) بيد أن معظم المبنى ما زال قائماً، مع فجوات في سقفه ومع أكوام أنقاض تدلّ على مزيد من الضرر.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة

الفترة التاريخية: المملوكية
حي حلب: المدينة
السجل العقاري رقم: ٢٣٨٧
المبنى التاريخي رقم: ١٣٧
مساحة الرقعة: ٢١٥٣ متراً مربّعاً

كان خان الصابون أحد أفضل الأمثلة المحفوظة على خانات المدن المملوكية في حلب، وكان أول خان واسع مبني في منطقة المركز التجاري (المدينة). ومن وجهة نظر العمارة، يمتاز الخان بقيمة عالية لغنى زخارفه وللرنكات المملوكية المحفورة على واجهة مدخله وعلى الواجهة الشمالية المطلّة على الساحة. وتُصَنَّف لذلك الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.



الشكل ٤٤ والشكل ٤٥. خان الصابون. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصور الأرضية. في أعلى اليسار:* ساحة خان الصابون. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ .UNESCO/C 2017 © Menegazzi. *وفي أسفل اليسار:* الواجهة الشرقية. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ .UNESCO/C. Menegazzi 2017 ©

١ ساحة خان الصابون

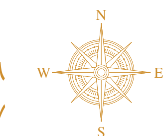


واجهة خان الشونة. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © 2017 UNESCO/G. Khawam

في جنوب الأسواق. خان القاضي. تاريخ التصوير: أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ Ross Burns ©



خان النحّاسين



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٥٤,٠٨١ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٢٤,٦٩٥ ثانية شرقاً

شُيِّدَ خان النحّاسين مع السوق الممتد على جانبه الشرقي بين ١٥٥٣ و١٥٥٦ في عداد ما شُيّد آنذاك من وقف مجمّع محمد باشا دوقه كين زاده. ومنذ تشييده، ووفقاً للنص المنقوش المؤرّخ في سنة ١٥٥٩، أدّى الخان وظيفة مقرّ قنصلية البندقية، التي شغلت في الخان طابقه الأول. وبعد إغلاق القنصلية في عام ١٧٩٨، استمر قنصل البندقية السابق ساليريو ريزّيني بالسكن مع عائلته في القسم السكني من الخان بينما أصبحت الأقسام الأخرى، أي المكاتب والكنيسة الصغيرة، ملكاً لعائلة كبّابه. وفي عام ١٨١٩ انتقلت ملكية مسكن القنصل إلى عائلة بوخه التي لا تزال تملكه. واستخدمت العائلة الدار لجمع محفوظاتها الثمينة من صور شمسية وقطع أثرية وسجلّات. وفضلاً عن الوظائف القنصلية والسكنية، لا نعلم إلا القليل عن تاريخ الخان. ويُرَجَّح أنه اقتصر على استعمال الشركات التجارية البندقية الناشطة في تجارة الحرير والبهارات. وأصيب الخان بضرر جزئي في زلزال عام ١٨٢٢. وانهدمت زاويته الجنوبية الغربية ولم يُعد بناء سوى قسم من الجناح الغربي. وحلّ محل الباقي ساحة خلفية تملكها دار بوخه. أما الدار بالذات فمرّت بعدّة تغيّرات، بما فيها استبدال الأسقف المقبـيّة السابقة وإضافة أسطح وغرف جديدة، وخاصة إعادة بناء قاعة الطعام في أوائل سنين ١٩٠٠. وتحوّلت حوانيت الطابق الأرضي في الخان إلى محلّات تجارية عالية النشاط مختصّة ببيع الجملة للأحذية والحقائب. ويوجد مدخل المبنى في وسط جانبه الشرقي ويؤدي عبر بهو مستطيل إلى الساحة. وهنالك إسطبل في الجناح الجنوبي.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

أصيب الخان بضرر جسيم عندما انهارت كلياً زاويته الجنوبية الغربية (انظر الشكل ٤٧، نقطة الضرر ٢). وهنالك أنقاض في الساحة، مما يدلّ على ضرر إضافي في الجدران، كما انهار القسم الشمالي من السقف (انظر الشكل ٤٧، نقطة الضرر ١). وفي سنة ٢٠١٤ أعلنت المديرية العامة للآثار والمتاحف عن سرقة بعض العناصر الثمينة من المجموعة الأثرية الخاصة بدار بوخه.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة

الفترة التاريخية: العثمانية
حي حلب: المدينة
السجل العقاري رقم: ٣١٢٥
المبنى التاريخي رقم: ٩٧
مساحة الرقعة: ٣١٤٧ متراً مربّعاً

كان خان النحّاسين في عداد الخانات التي آوت القنصليات ودور التجار الأجانب، ويشهد بذلك عن التغيرات والتحوّلات التأقلمية التي عرفتها عمارة تلك الفترة. وعلى الرغم من دمار قسم من دار بوخه، بقيت سليمة سائر أقسام الخان أو لم يصيبها إلا الضرر القليل، نذكر منها مدخل الخان المزيّن، والقبّة التي تـتـقـدّمه، وقاعة الطعام في الدار، حيث توجد إحدى أوائل أمثلة استعمال العارضات الحديدية في حمل السقف. ونظراً إلى كافة هذه العناصر المصابة بضرر جسيم أو المتهدّمة، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.

خان النحّاسين
٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣

خان النحّاسين
٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧

الشكل ٤٦ والشكل ٤٧. خان النحّاسين. *في اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ © 2013 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *في اليسار (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

١ انهدم القسم الشمالي من السقف


تدمّرت الزاوية الجنوبية الغربية

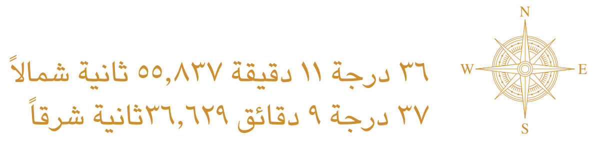


ساحة خان النحّاسين. تاريخ التصوير: ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©



خان النحّاسين. الزاوية الشمالية الشرقية في الساحة. تاريخ التصوير: ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©

سوق الزرب



يقع سوق الزرب في أقصى شرق المنطقة التجارية المركزية (حي المدينة) ويشرع مدخله في محيط القلعة. وامتد السوق من الشرق إلى الغرب وحوى ما يقارب ٦٥ حانوتاً على صفّين وتغطى بقبوة حجرية نصف اسطوانية. ويمكن تأريخ قسمه الشرقي من العهد العثماني المتأخر. بيد أن الصف الشمالي من قسمه الغربي، المستند على خان خاير بك، بُنِيَ مع الخان في مطلع القرن الخامس عشر ثم أضيفت قبوة السقف لوصل الصف المعني بالصف المقابل في الجنوب، وتميّز هذا الأخير بقلّة انتظامه.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

في سنة ٢٠١٤ كان معظم السوق، وخاصةً صفّه الجنوبي، مصاباً بضرر جسيم. وأصيب السوق بالمزيد من الضرر مع استمرار النزاع، بما في ذلك الضرر الجسيم الذي أصاب المباني التي تشرع مدخل السوق (انظر الشكل ٤٩، نقطة الضرر ٢) وخاصةً في الصف الجنوبي الذي تدمّر جزئياً. أما الصف الشمالي فهو في حالة أفضل من الصف الجنوبي، ولم يُصب إلا بضرر معتدل (انظر الشكل ٤٩، نقطة الضرر ١). لكن هنالك أكوام أنقاض لا بأس بها في الشارع، مما يدلّ على المزيد من الضرر في المباني.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة



الفترة التاريخية: العثمانية
حي حلب: المدينة
السجل العقاري رقم: ٣٣٩٣/٣٤٥٦
المبنى التاريخي رقم: ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥ و١٦٦
مساحة الرقعة: ٢٢١ متراً مربّعاً

نظراً لكون سوق الزرب أحد أهم الأسواق المقـبـيّة في حي المدينة، ونظراً لموقعه عند المدخل الشرقي لهذه المنطقة الهامة من المدينة، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.





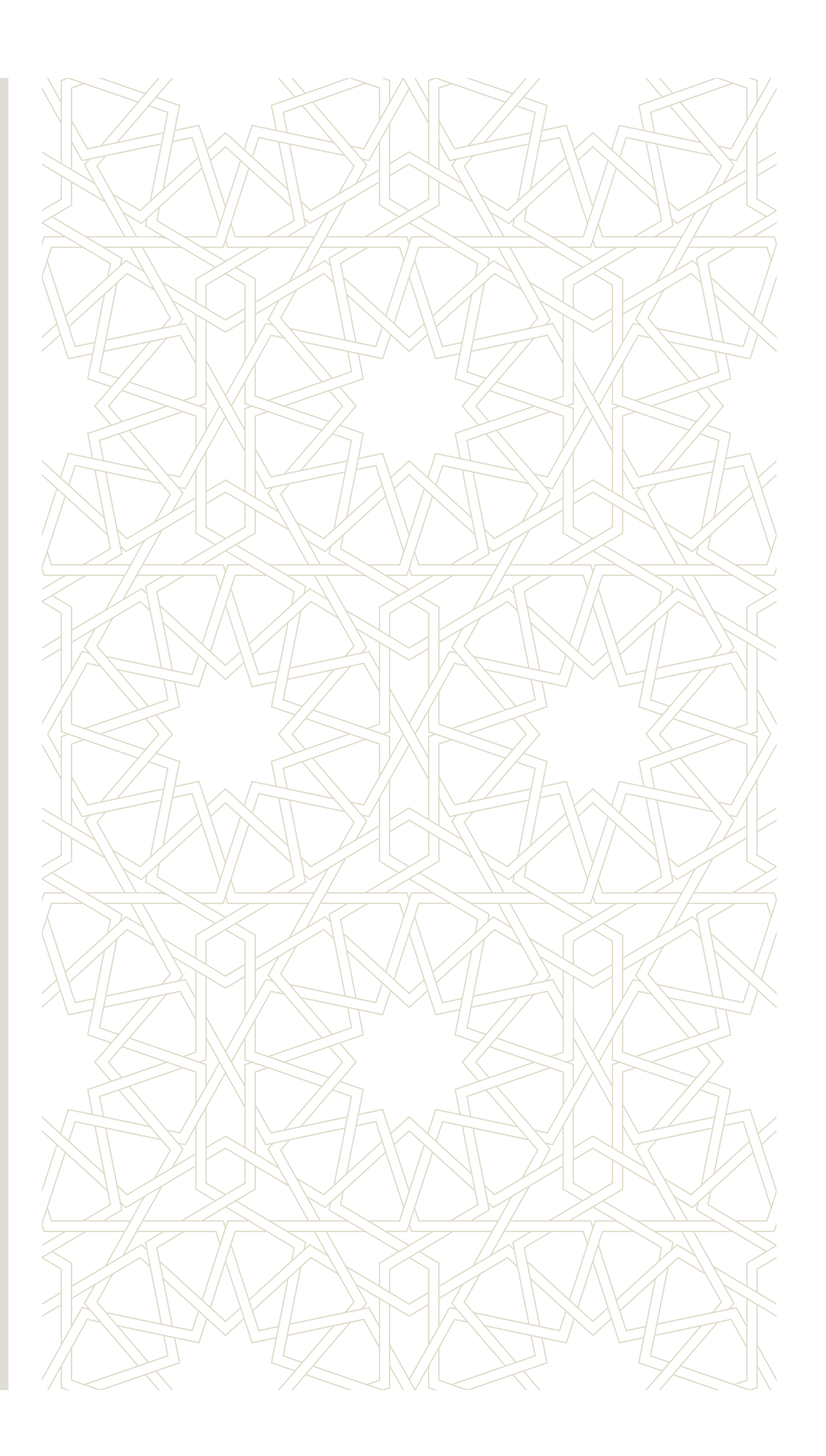
الشكل ٤٨ والشكل ٤٩. سوق الزرب. في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر): ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ DigitalGlobe 2013 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أعلى اليسار (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصورة الأرضية. في الأسفل:* سوق الزرب. تاريخ التصوير: ٢٨ أيار/مايو ٢٠١٧ Art Graphique & Patrimoine ©

١ الصف الشمالي من سوق الزرب (ضرر معتدل)

٢ المباني التي تشرع مدخل السوق (ضرر جسيم)

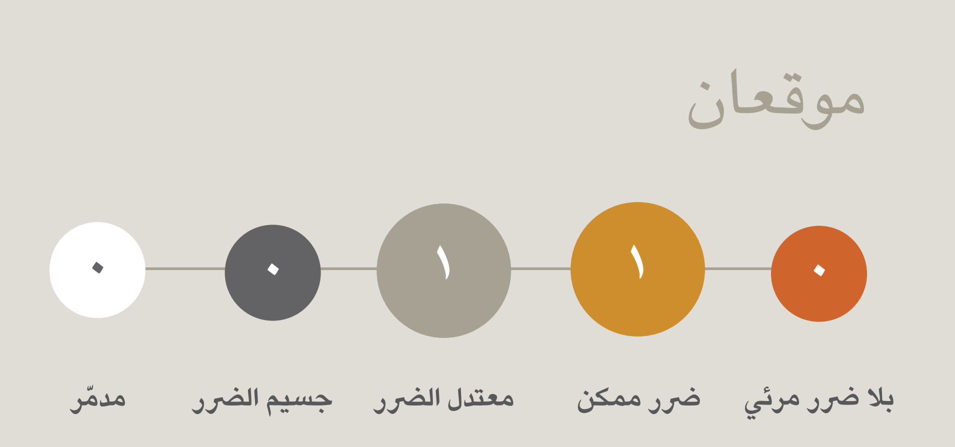
حوي متحف حلب الوطني، الموجود خارج نطاق حيّز التراث العالمي، أغراض أثرية تنتمي إلى كافة عهود تاريخ المدينة، كما حوي أغراضاً أتت من مواقع سورية الشمالية ومن منطقة الفرات. وفضلاً عن ذلك، تم ترميم عدد من المباني التاريخية لاستخدامها في وظيفة متاحف متخصّصة، نجد بينها متحف الفنون والتقاليد الشعبية في بيت آجق باش، ومتحف الطب في العالم الإسلامي في بيمارستان أرغون الكاملي. وهنالك عدة مباني أخرى كانت قيد الترميم لاستعمالها بمثابة متاحف عند اندلاع النزاع.

وباستخدام الصور الساتلية، تفحصت هذه الدراسة ثلاثة متاحف من متاحف حلب، نفصّل منها إثنين هنا. أصيب أحدهما بضرر جسيم بينما أصيب الآخر بضرر معتدل.



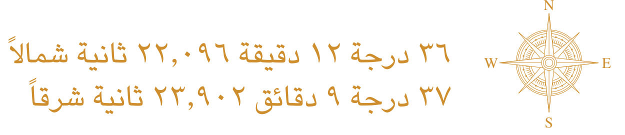
المتاحف

موقعان





متحف الفنون والتقاليد الشعبية (بيت آجق باش – أو آشق باش)



٣٦ درجة ١٢ دقيقة ٢٢,٠٩٦ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٢٣,٩٠٢ ثانية شرقاً

شُيِّدَ بيت آجق باش (أو آشق باش) في عام ١٧٥٧ وكان في حوزة عائلة قره علي، ثم انتقل إلى عائلة آجق باش. وهُدِمت غرف الجناح الشرقي عند توسيع الشارع الذي يربط بين عوجة الكيالي وساحة الحطب. واستملكت المديرية العامة للآثار والمتاحف الدار في عام ١٩٦٧ ورمّمتها وافتتحت فيها في عام ١٩٨٢ متحف الفنون والتقاليد الشعبية. ويؤدي المدخل الغربي إلى ساحة في وسط الدار، مستطيلة الشكل، تلتف حولها الغرف. وهنالك في جنوب الساحة إيوان عالي ترفقه غرفتان، بينما توجد القاعة الرئيسية في شمال الساحة. ويوجد قسم الخدمات على الجانب الغربي.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

يثبت جلياً وجود الأنقاض حول الجدران، ويظهر الضرر الجسيم على سطح المبنى ويبدو أن قسماً صغيراً منه انهدم في الجنوب الشرقي (انظر الشكل ٥١، نقطة الضرر ١). ويُخَمَّن وجود فجوة في الزاوية الجنوبية الغربية من السقف (انظر الشكل ٥١، نقطة الضرر ٢). ونظراً لنوعية هذا التقييم، لا يمكن تقدير مدى التأثير على محتويات المتحف. وللمزيد من المعلومات، راجع نشرة المديرية العامة للآثار والمتاحف عن حالة المتاحف (المرجع DGAM 2016a).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة



الفترة التاريخية: العثمانية
حي حلب: الجُدَيْدة
السجل العقاري رقم: ٢٣٠٣
المبنى التاريخي رقم: ٤٤٥
مساحة الرقعة: ٤٩٥ متراً مربّعاً

نُقِلَت مجموعة أغراض متحف الفنون والتقاليد الشعبية إلى متحف حلب الوطني في عام ٢٠١٣. واشتهر بيت آجق باش خاصةً بغنى زخارفه الحجرية التي تبدي تأثير أشكال الزخرف الأوروبي الباروك. وفضلاً عن ذلك، تَزيّن الإيوان الجنوبي والقاعة وسائر الغرف الأرضية بألواح الخشب. ونظراً لكون هذه العناصر جسيمة الضرر أو لتدمّرها، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.



الشكل ٥٠ والشكل ٥١. بيت آجق باش. *في أسفل اليسار (الصورة قبل الضرر):* ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ © 2013 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصفحة الكاملة (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

١ أصاب الضرر سقف البناء وانهدم قسم صغير من زاوية المبنى الجنوبية الشرقية

٢ أصاب الضرر زاوية المبنى الجنوبية الغربية



الإيوان الجنوبي المتضرّر في متحف الفنون والتقاليد الشعبية (بيت آجق باش). تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/C. Menegazzi

صورة من المحفوظات. الإيوان الجنوبي في متحف الفنون والتقاليد الشعبية (بيت آجق باش). تاريخ التصوير: نيسان/أبريل ٢٠٠٩ Gerhard Huber ©





منظر حارة الجُدَيْدة وساحة الحطب في جوار بيت آجق باش. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam ©



متحف الفنون والتقاليد الشعبية، الزاوية الجنوبية الغربية. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/C. Menegazzi

متحف حلب الوطني



٣٦ درجة ١٢ دقيقة ١٢,٦٤٥ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٠,٨٨٨ ثانية شرقاً

تأسّس متحف حلب الوطني في عام ١٩٢٦. وإثر قرار السلطات السورية في عام ١٩٣١ تعيّن قصر عثماني صغير لاحتواء المتحف. وبعد ثلاثة عقود، اتضح أن المبنى أصبح صغيراً لاحتواء العدد المتكاثر من الأغراض، واتخِذ لذلك قرار في عام ١٩٦٦ بهدم المتحف القديم واستبداله بمبنى جديد حديث. وتم افتتاح المتحف الجديد في عام ١٩٧٢.

ويقع المتحف في شمال غرب المدينة القديمة، على مسافة قصيرة من برج ساعة باب الفرج. ويمتد المتحف على طابقين وقبو وحديقـتـين، كما يحوي مبنى ملحق يؤدي وظيفة مكاتب المديرية العامة للآثار والمتاحف. وعرض المتحف قطعاً من كافة العصور التاريخية، وكُرِّسَت أوسع أقسامه إلى عصر الحديد وإلى الحقبة الإسلامية. واتخذ مدخل المتحف شكل بوابة كبيرة من عصر الحديد (القرن التاسع قبل الميلاد) منسوخة عن بوابة القصر الحثي المستجد في تل حلف، وشمل المنحوتات الأصل التي كانت في القصر المذكور. سجّل المتحف ما يقارب ٢٧٠٠٠ قطعة أثرية أتي معظمها من بعثات التنقيب الأثري التي أجريت بين ٢٠٠٨ و٢٠١١.



للمزيد من المعلومات
للحصول على وصف مفصّل لحالة مجموعة المتحف وللأضرار، الرجاء مراجعة كتاب المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية، تحت عنوان "التراث الأثري السوري، خمس سنوات من الأزمة ٢٠١١-٢٠١٥"، المنشور في عام ٢٠١٦.



التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر معتدل

لم يظهر الضرر على المبنى في عام ٢٠١٤ عند فحص الصور الساتلية، بالرغم من استلام تقارير عن الضرر آنذاك. وفي سنة ٢٠١٧ ظهر الضرر في قسم من السقف على طرفه الشرقي (انظر الشكل ٥٣، نقطة الضرر ١)، ويُخَمَّن أن الجدران المتاخمة أصيبت أيضاً بالضرر لأن الأنقاض مرئية عند قاعدتها. كما يخمّن أن الضرر أصاب قسماً آخراً من السقف في الطرف الجنوبي. كما تضرّرت الرقعة المسقوفة في الساحة الداخلية (حماية منحوتات)، بيد أنها رُمِّمَت بين ٢٠١٦ و٢٠١٧. ويُشاهد أثر إصابات على الممشى المؤدي إلى المتحف، ولكن لا يمكن التأكد من الإصابات الممكنة على المنحوتات المحفوظة في الموقع. وقد تثبت رقعة بيضاء عند المدخل (مرئية في صورة أيلول/سبتمبر ٢٠١٦) تقارير المديرية العامة للآثار والمتاحف عن أضرار أصابت المدخل (المرجع DGAM, 2016b). ولا يمكن تقييم الضرر الذي أصاب مجموعة الآثار اعتماداً على الصور الساتلية، بيد أن المديرية العامة للآثار والمتاحف نشرت تقريراً مكرّساً لهذا الموضوع (المرجع DGAM, 2016a)، كما نشر الأمين السابق تقريراً (المرجع Kanjou, 2016).

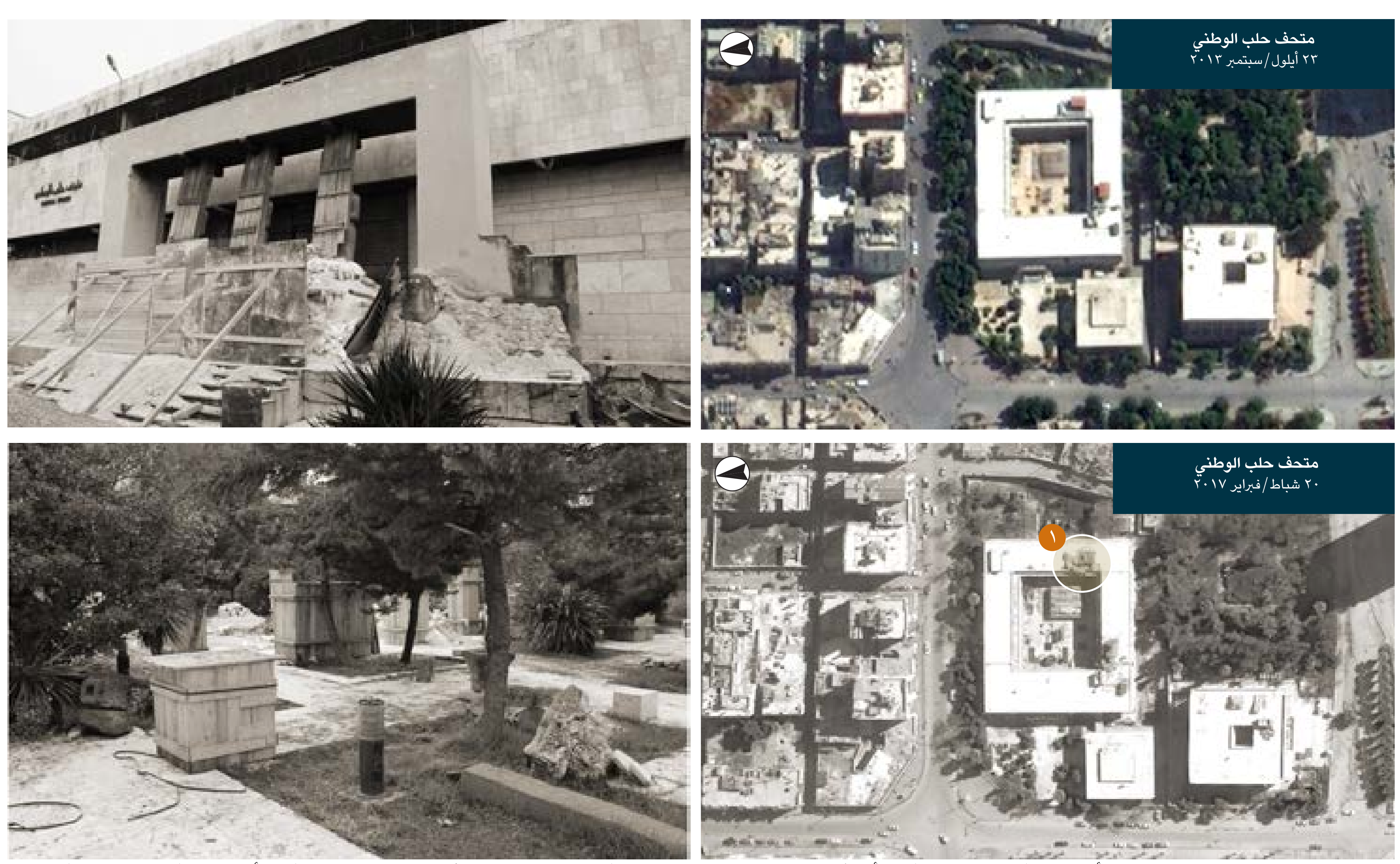
التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة معتدلة



الفترة التاريخية: الحديثة
حي حلب: شارع بارون (خارج المدينة القديمة)
السجل العقاري: غير متوفّر
المبنى التاريخي رقم: ٢٢٨
مساحة الرقعة: ٩٢٥٢ متراً مربّعاً

في بداية عام ٢٠١٢، نُقِلَ ما يقارب ١٠٠٠ قطعة من أثمن القطع (أي ما يقارب ٥ بالمئة من المجموعة) إلى مكان آمن، وغُـلِّـفَت القطع الأخرى ووُضِعت في المخزن. أما القطع المعروضة في قاعات العرض التي حال حجمها دون نقلها فأحيطت بأكياس التراب، وأُغلِقَت كافة القاعات وغرف الخزن بأبواب حديدية مقاومة للحريق وأضيفت إليها تقوية خرسانية. وفي مطلع ٢٠١٤، نُـقِـلَـت أثمن القطع إلى دمشق وخُزِنَت في مكان آمن محمي آخر. أما القطع المتبقية من المتحف الوطني ومن متحف الفنون والتقاليد الشعبية فوُضِعَت في قبو المتحف الوطني ورُفِعَت فوق منصّة بارتفاع ٧٠ سنتيمتراً لتسلم من ارتفاع المياه الجوفية. ويؤمّن مولّد كهربائي تشغيل مضخة لتفريغ المياه. أما منحوتات الحديقة فدفِـنَت في كتل خرسانية لحمايتها، وجرى تكديس أكياس ترابية في المدخل الرئيسي لمنع الدخول. ونظراً لوسائل الحيطة المذكورة، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة المعتدلة.



الشكل ٥٢ والشكل ٥٣. متحف حلب الوطني. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ DigitalGlobe 2013 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصور الأرضية. في أعلى اليسار:* دفن مدخل المتحف لحمايته. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/C. Menegazzi ©. *وفي أسفل اليسار:* وسائل الحماية عند مدخل متحف حلب الوطني. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/C. Menegazzi ©

١ الطرف الشرقي من السقف مصاب بالضرر

وفضلاً عن المباني الدينية والتجارية، يضم موقع التراث العالمي في مدينة حلب القديمة عدداً من المباني التاريخية التي سجّلت أثر الطابع الحضري الحركي الحثيث الذي اتّسمت به المدينة طوال تاريخها. وتشمل هذه المباني الحمّامات والمشافي والمباني الإدارية وسبل المياه والمقاهي وبرج الساعة، بين غيرها من البنايات. وإضافةً إلى ذلك، تحوي بنية المدينة في أحيائها السكنية عدداً كبيراً من الدور المرفّهة الغنية بالعناصر المعمارية وبالتفاصيل التجميلية.

واستخدمت هذه الدراسة الصور الساتلية لتفحّص ١٠١ من هذه المباني التاريخية. ولا يمكن تفصيل كل موقع في هذا المنشور ولا يرد فيه إلا ذكر بعض المواقع الرئيسية. وبين المباني العامة ودور السكن المفحوصة، كان ٨ منها مدمّراً، وأصيب ١٧ منها بالضرر الجسيم، وأصيب ٦٥ منها بضرر معتدل ويُخَمَّن أن ما يقارب ١١ منها مصاب بضرر ممكن أو خلا من الضرر.

وإن تقييم الضرر لكافة المباني المفحوصة في هذه الدراسة متوفّر على موقع الإنترنت الخاص بمشروع EAMENA عند الطلب.

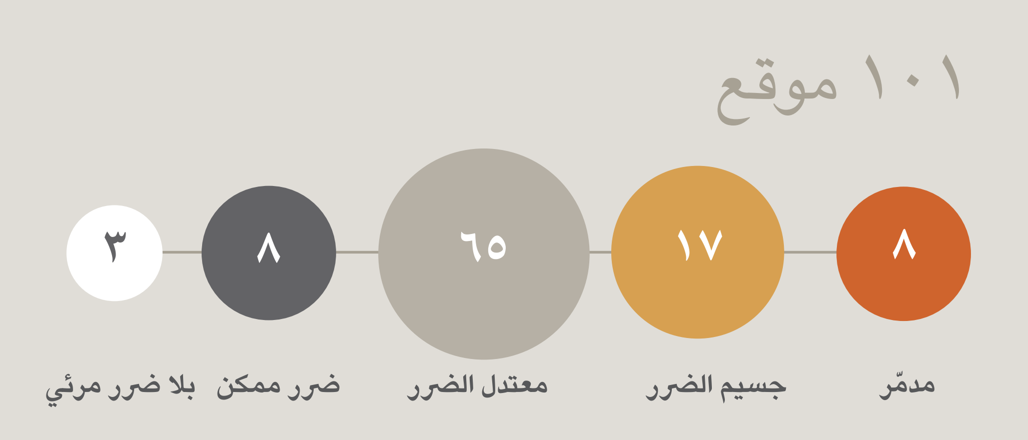


للمزيد من المعلومات

انسخ بهاتفك المحمول الرمز المجاور
للوصول إلى وثائق الدراسة في موقع مشروع
EAMENA.

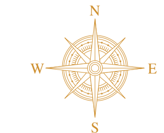


مباني ومواقع تاريخية أخرى





المطبخ العجمي



٣٦ درجة ١٢ دقيقة ٠,٦٤٩ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٣١,١٧٥ ثانية شرقاً

يرجع تاريخ أقدم عناصر المطبخ العجمي، الذي كان في بادئ الأمور قصراً سكنياً، إلى القرن الثاني عشر حين قطن فيه الأمير الزنكي مجد الدين ابن الداية. وإبّان العهد الأيوبي، كان القصر ملكاً لبني العجمي، وهي عائلة شهيرة ملكت قسماً كبيراً من الأراضي الموجودة بين القلعة والجامع الأموي الكبير. ويُخَمّن أن الدار انتقلت في العهد المملوكي إلى أحمد ابن يعقوب ابن الصاحب الذي أسّس المدرسة الصاحبية القريبة في عام ١٣٤٩. وجدّد خاير بك المبنى في أواخر القرن الخامس عشر حيث أضاف قبّةً فوق القاعة المركزية. وهُدِم القسم الجنوبي بأكمله عند توسيع عرض شارع خان الوزير في خمسينات القرن العشرين ١٩٥٠. واستقبل المبنى متحف الفنون والتقاليد الشعبية بين ١٩٦٧ و١٩٧٥. وأُعيد بناء الواجهة الرئيسية في ثمانينات القرن العشرين. وفي سنة ٢٠٠٥، شرعت المديرية العامة للآثار والمتاحف بأعمال ترميم داخلية هدفت إلى تحويله إلى مطعم. ويُدخَل المبنى عبر ممر طويل مقـبي منعطف يؤدي من الشارع إلى الزاوية الشمالية الشرقية من القاعة المركزية. ويحيط بهذا الحيّز (٩,٧ x ٩,٩ متر) أربع إيوانات وتغطيه قـبّة. ويتوسّط الإيوان الشمالي فتحتين مقوّستين تشكّلان معه واجهة ثلاثية الفتحات وفق النموذج التقليدي في القصور الزنكية والأيوبية.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم



أصيب المبنى بضرر جسيم. انهدمت القبّة كما يبدو ذلك في الشكل ٥٦ (نقطة الضرر ٢)، واستمر الضرر ممتداً منذ ٢٠١٤ (نقطة الضرر ١، انظر الشكل ٥٥). وانخفس قسم من السقف وتدلّ أكوام الأنقاض والركام على السطح وعند أسفل الجدران على المزيد من الضرر الهيكلي (انظر الشكل ٥٦، نقطة الضرر ٢).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة

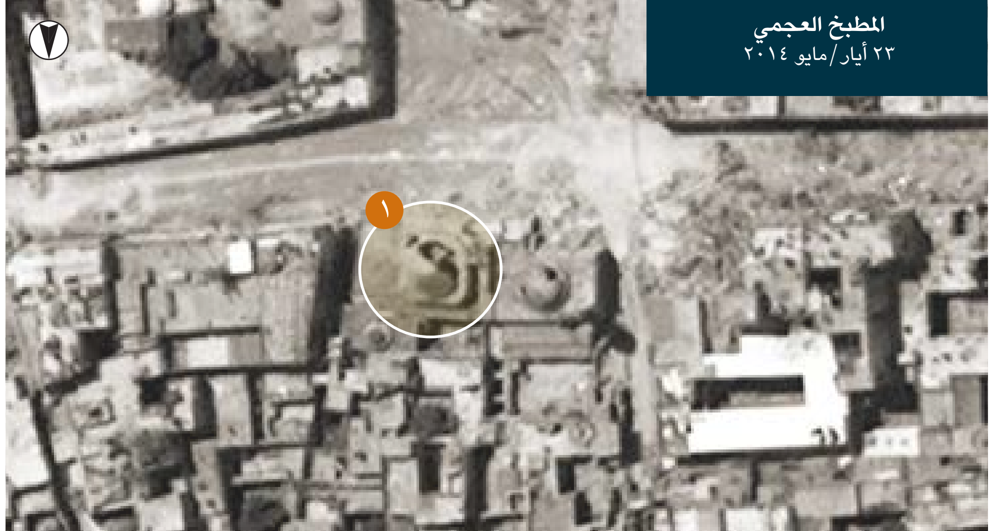


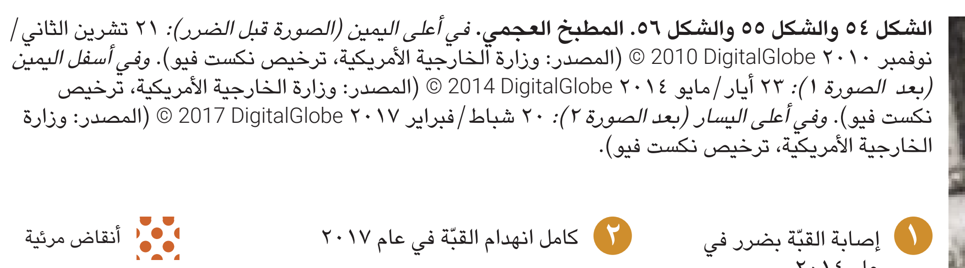
الفترة التاريخية: الزنكية/الأيوبية/المملوكية
حي حلب: سويقة علي
السجل العقاري رقم: ٢٠٥٧
المبنى التاريخي رقم: ١٨٢
مساحة الرقعة: ٤٨١ متراً مربّعاً

إن المطبخ العجمي دار السكن غير الملكية الوحيدة المتبقية في حلب من العصور الوسطى، إن لم يكن ذلك في كامل سورية. وإن تصميمها المعماري وعناصرها، وقاعتها المركزية المقـبّـبة (القبّة بين أوسع قباب المماليك في حلب)، وإيواناتها الأربعة وواجهتها الداخلية الثلاثية الأقواس، أمثلة فريدة على أساليب العمارة المتتالية في العهد الإسلامي خلال العصور الوسطى. ونظراً لذلك، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.









الشكل ٥٤ والشكل ٥٥ والشكل ٥٦. المطبخ العجمي. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ © 2010 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (بعد الصورة ١):* ٢٣ أيار/مايو ٢٠١٤ © 2014 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أعلى اليسار (بعد الصورة ٢):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

١ إصابة القبّة بضرر في عام ٢٠١٤



٢ كامل انهدام القبّة في عام ٢٠١٧



أنقاض مرئية

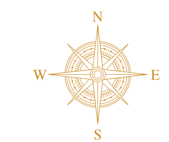


واجهة المطبخ العجمي الرئيسية. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/C. Menegazzi



واجهة المطبخ العجمي الرئيسية. تاريخ التصوير: ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١١ © UNESCO/Preacher Lad

منطقة باب النصر



٣٦ درجة ١٢ دقيقة ١٤,٠٥٧ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٣٩,٠٣٩ ثانية شرقاً

باب النصر أحد الأبواب الخمس المتبقيّة من أبواب أسوار مدينة حلب. وكان يُدعى في السابق باب اليهود بسبب قربه من حارة اليهود ومن مقبرة اليهود. وأعاد بناءه الظاهر غازي في عام ١٢١٢ وأطلق عليه اسماً جديداً وأصبح بالتالي أحد أهم أبواب المدينة لأنه فتح على الحارات المزدهرة خارج المدينة في شمالها. ويبدو أن الباب الأصل كان بسيط الشكل وأتاح الدخول المباشر إلى المدينة. وأصبح الأمر أكثر تعقيداً نتيجة إعادة البناء الأيوبي الذي شمل برجين دفاعيين. ويحوي البرج الغربي مسجداً. وفي البرج الشرقي، هنالك ممر مقـبي وثلاثة أبواب متتالية تشكّل ممراً منعطفاً لأسباب الدفاع. وأثناء سنين ١٨٩٠، إبّان الحكم العثماني، هُدِمَ الجدار بين البرجين لفتح طريق السير عند عملية تحويل شارع الخندق (الشارع الذي حل محل الخندق الذي أحاط بالأسوار) إلى شارع رئيسي عريض للسير.



واجهة باب النصر من الداخل، اتجاه النظر إلى الشمال. تاريخ التصوير: ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٥
© Ross Burns

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر معتدل

أصيب باب النصر بضرر معتدل، بينما أصيبت المباني الحديثة الموجودة في جوار البرجين بضرر أهم من ذلك. وانهدمت الحوانيت والمباني الموجودة في شمال البرج الغربي (انظر الشكل ٥٨، نقطة الضرر ١)، وهنالك فجوة في سقف البرج بالقرب من المنطقة المنهدمة، كما توجد أنقاض حول واجهته. وانهدم تماماً معظم المباني الحديثة الموجودة في جنوب شرق زاوية البرج الشرقي (انظر الشكل ٥٨، نقطة الضرر ٤). وهنالك فجوة في سقف البرج وإثباتات عن المزيد من ضرر القذائف. ودُمِّرَت كافة المباني الموجودة في شمال البرج الشرقي. إن المباني المتاخمة للبرج الشمالي مصابة بضرر جسيم، كما دُمِّر السقف الذي غطى حيّز المرور بين البرجين (انظر الشكل ٥٨، نقطة الضرر ١).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية



الخسارة معتدلة

الفترة التاريخية: الحديثة
حي حلب: داخل باب النصر
السجل العقاري رقم: ١٥٨٣، ١٥٨٤ و٣٨١٧
المبنى التاريخي رقم: ٢٧٧
مساحة الرقعة: ٤٢٨ متراً مربّعاً

باب النصر أحد الأبواب التي تمثّـل تطوّر العمارة العسكرية في المدينة إبّان العهد الأيوبي. ولكن، على خلاف غيره من الأبواب، أدّت عمليات الهجوم المتتالية إلى إلحاق الضرر بقيمة هذا الباب، وذلك لسبب وجوده ضمن النسيج العمراني في المدينة القديمة. ونشأ عن ذلك ضرر معتدل في عدّة أقسام من البنيان وفي المباني المحيطة به. وبالتالي، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة المعتدلة.







الشكل ٥٧ والشكل ٥٨. باب النصر. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ © 2013 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصورة الأرضية. في اليسار:* البرج الشرقي في باب النصر. تاريخ التصوير: ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧ © UNESCO/M. Samman

١ انهدمت المباني الموجودة في شمال البرج الغربي

٢ تدمّرت المباني الموجودة في شمال البرج الشرقي

٣ رفراف المدخل # ١ ورفراف المدخل # ٢ (انظر الفارق الظاهر في الصورة بين صفائح المعدن)

٤ انهدمت المباني الموجودة في جوار الزاوية الجنوبية الشرقية من البرج الشرقي، وتضرّر البرج

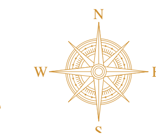


باب النصر. مشاهد من البرج الشرقي. تاريخ التصوير: ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©



باب النصر. مدخل الباب في اتجاه الجنوب. تاريخ التصوير: ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©

حمّام يلبغا الناصري



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٥١,٦٢٧ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٥٠,٤٣٥ ثانية شرقاً

شُيِّدَ حمّام يلبغا الناصري في أواخر القرن الرابع عشر إذ أمر ببنائه حاكم حلب المملوكي الأمير يلبغا الناصري ورفعه على أنقاض حمّام أيوبي سابق. ودُمِّرَ الحمّام جزئياً إبّان اجتياح تيمور لنك. وبعد إعادة بنائه، حافظ الحمّام المملوكي على وظيفته كحمّام للعامّة حتى مطلع القرن العشرين حين تحوّل إلى مصنع لبّاد (أو لبابيد). وابتاعته المديرية العامة للآثار والمتاحف في ستينات القرن العشرين ورمّمته ترميماً جزئياً. وفي سنة ١٩٨٣ رُمِّمَ الحمّام ترميماً كاملاً وأُصلِحَت وظائفه الصحّية وأضيفت إليه بعض التحسينات الحديثة.

ويشمل الحمّام الأقسام الرئيسية الثلاثة المعروفة في الحمّامات العامّة: البرّاني (الغرفة الباردة)، الوسطاني (الغرفة الدافئة)، الجوّاني (الغرفة الساخنة). ويتميّز كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة بغرفة مركزية واسعة مقبّبة تحيط بها أربعة إيوانات. وأضيف إلى التجهيزات السابقة مقهى ومطبخ وغرفة غسيل وغرف أخرى للخدمة.



الواجهة الرئيسية لحمّام يلبغا الناصري. تاريخ التصوير: ٥ نيسان/أبريل ٢٠١٠ © Bernard Gagnon

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

أصيب الحمّام بضرر جسيم. فانهار عددٌ من قبابه (انظر الشكل ٦٠) أو انفتحت فيها الفجوات، كما تُشاهَد الأنقاض حوله مما يدلّ على المزيد من الضرر على الواجهة الشرقية.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة

الفترة التاريخية: المملوكية
حي حلب: محيط القلعة
السجل العقاري رقم: ٢٣٠٠
المبنى التاريخي رقم: ٣٣٩
مساحة الرقعة: ٨٠٩ أمتار مربّعة

كان حمّام يلبغا الناصري أحد الحمّامات المملوكية النادرة التي حافظت على وظيفتها الأصل. ويحتل الحمّام موقعاً هاماً عند مدخل القلعة ويستقبل الشارع بواجهة جميلة مبنية بالحجر الأبلق الملوّن المميِّز للأسلوب المملوكي. ونظراً لهذه النقاط، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.









الشكل ٥٩ والشكل ٦٠. حمّام يلبغا الناصري. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أعلى اليسار (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصور الأرضية. في أسفل اليمين.* الواجهة الرئيسية في حمّام يلبغا الناصري. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ .UNESCO/C © Menegazzi. *وفي أسفل اليسار:* الواجهة الشمالية في حمّام يلبغا الناصري. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/C. Menegazzi ©


١ قباب منهارة وقباب متضرّرة

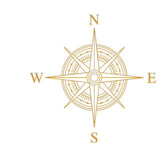
٢ قبّة مصابة بضرر


٣ واجهة مصابة بضرر

٤ أنقاض


أنقاض مرئية

بيت غزالة



٣٦ درجة ١٢ دقيقة ٢٣,٧٧٩ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٢٣,٣٨١ ثانية شرقاً

يُدعى بيت غزالة باسم العائلة التي ابتاعته في عام ١٨٣٤. وعلى الرغم من وجود نقش في إحدى الغرف الشمالية يذكر أن خجدور ابن مراد بنى البيت في عام ١٦٩١، قد ترجع بعض أقسام المبنى إلى القرن السادس عشر. وفي سنة ١٩١٤ تحوّل المبنى إلى مدرسة حكومية. وبين ٢٠٠٧ و٢٠١١ قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بحملة ترميم شاملة حوّلت الدار إلى متحف مكرّس لتاريخ مدينة حلب. بالتوازي وفي عام ٢٠١٠ طلب بعض أعضاء عائلة غزالة دراسةً من بعض الباحثين، تشمل البحث التاريخي عن الدار وعن جوارها، وتحليلاً معمارياً أسلوبياً لعناصرها الزخرفية، كما طلبوا مسحاً معمارياً مفصّلاً.

وتقع الدار في حارة الجُدَيدَة خارج أسوار المدينة. وافتُتِحَ الباب الحالي في الجانب الشرقي في القرن التاسع عشر. ويؤدي الباب إلى الساحة الرئيسية التي تبلغ مساحتها ٢٥٠م٢ وتتيح الوصول إلى باقي الدار. ويفتح على الساحة الإيوان الجنوبي، وقاعة غربية ذات ثلاثة إيوانات، وعدة غرف أخرى. ويُرَجَّح أن المطابخ وغيرها من وسائل الخدمة والإسطبلات ومخازن الحبوب ومستودعات المؤونة كانت في شمال شرق الدار وفي جنوبها، وأمكن الوصول إليها مباشرةً من الأزقّة المحيطة برقعة الدار. وهنالك حمّام جميل في القسم الغربي من الدار.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

أصيب بيت غزالة بضرر جسيم. ويبدو أن معظم الإيوان الجنوبي منهدم (انظر الشكل ٦٢، نقطة الضرر ٣) كما انهدمت معظم الأقسام في جنوب الساحة الداخلية. وأصيب الحمّام وغرف تغيير الملابس في الزاوية الشمالية الغربية بضرر جسيم (انظر الشكل ٦٢، نقطة الضرر ٢)، بيد أن القبّة تبدو سليمة. وامتلأت الساحة الداخلية بالأنقاض، وتضاف إليها أنقاض الساحة الشمالية. كما أن الجانب الشرقي مصاب بضرر جسيم، وتُشاهد الأنقاض على طول الجدار الخارجي. ويبدي الكثير من بقية البنيان دلائل الضرر الهيكلي. أما قاعة الاستقبال المقبّبة والمطبخ وغرف الخدمة والغرف المجاورة فتبدو سليمة إجمالاً. وفي سنة ٢٠١٤، نقلت وسائل الإعلام الاجتماعية خبر تفكيك ألواح التزيين الخشبية ونقلها إلى مكان مجهول. وعلى طول الجانب الجنوبي الشرقي من المبنى، هنالك صف من الحوانيت ينتمي إلى البنيان الأصل، ومعظمه مدمّر (انظر الشكل ٦٢، نقطة الضرر ١).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة



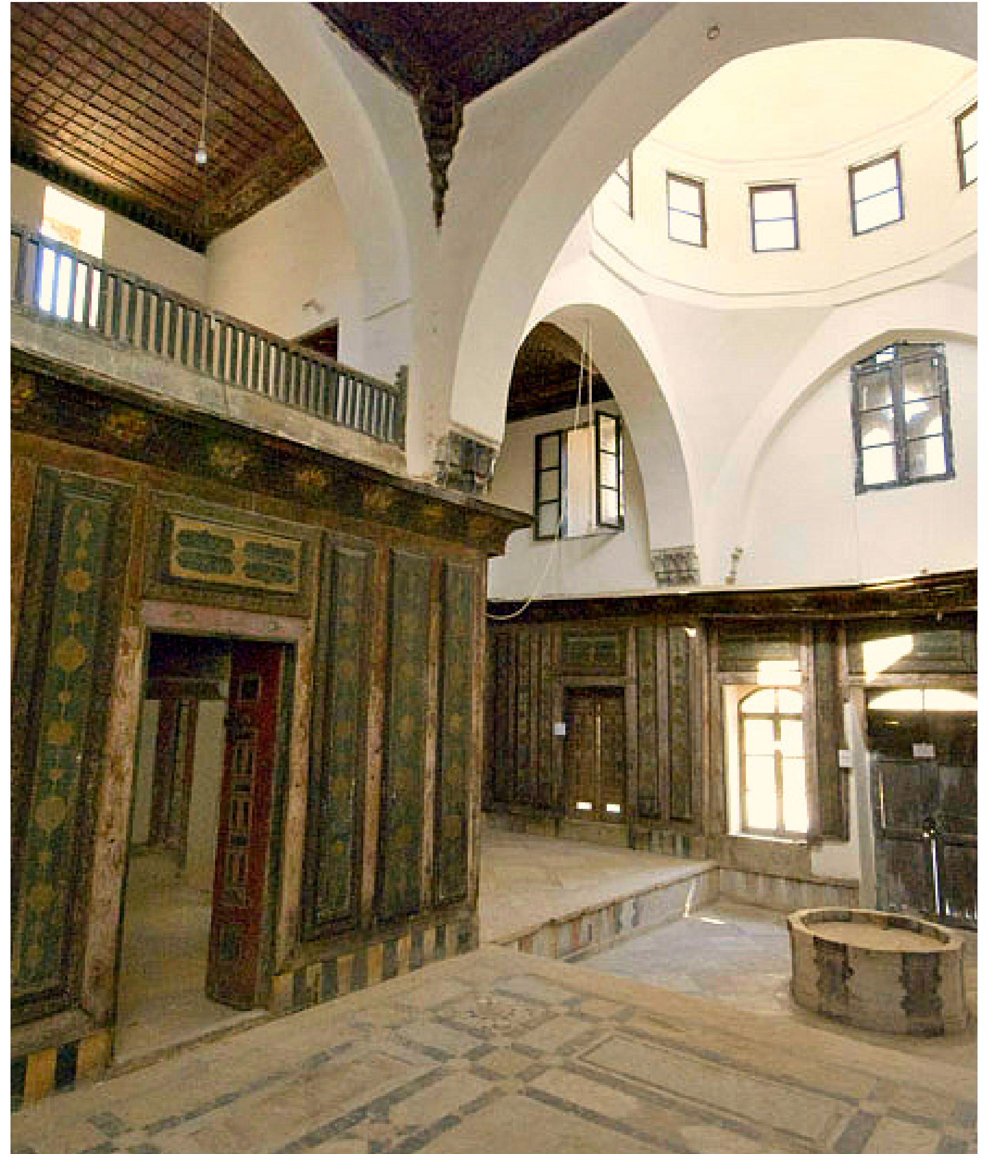
الفترة التاريخية: العثمانية
حي حلب: الجُدَيدة
السجل العقاري رقم: ٢٣٤٠-٢٢٣٦
المبنى التاريخي رقم: ٤٥٣
مساحة الرقعة: ١٦٢٠ متراً مربّعاً

كان بيت غزالة مثالاً فريداً، وأكبر دور التجار الأغنياء في حارة الجُدَيدة. ونظراً لترجيح خسارة عناصر التزيين الغنية الحجرية من واجهاته التي استخدمت البناء الأبلق المتعدّد الألوان، وخسارة ورود الزينة المنقوشة واختفاء أعمال الخشب الملوّن الراجعة إلى القرن السابع عشر، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.



للمزيد من المعلومات
انسخ بهاتفك المحمول الرمز المجاور للوصول إلى رسم ثلاثي الأبعاد معتمد على المسح المعماري حضّرته شركة Art Graphique & Patrimoine لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧.









الشكل ٦١ والشكل ٦٢. بيت غزالة. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ © 2013 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ © 2017 DigitalGlobe (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصورة الأرضية. في اليسار:* بيت غزالة، قاعة الاستقبال المقـبّـبة الغربية. تاريخ التصوير: ٢٠٠١ © Tonino34

١ تدمّر المبنى الجنوبي الشرقي وتدمّرت الحوانيت

٢ الحمّام وغرف تغيير الثياب في الزاوية الشمالية الغربية

٣ تدمّر الإيوان الجنوبي

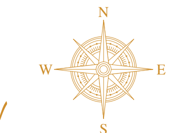


بيت غزالة، الزاوية الجنوبية الشرقية في الساحة. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/G. Khawam ©

صورة بيت غزالة من المحفوظات، الواجهة الغربية في الساحة الرئيسية، وتظهر فيها قاعة الاستقبال المقـبّـبة. تاريخ التصوير: ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠
© François Cristofoli



بيت إبراهيم قطر آغاسي



٣٦ درجة ١٢ دقيقة ٦,٠١٢ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٤١,٧٥٩ ثانية شرقاً

كانت هذه الدار دار إبراهيم باشا زاده قطر آغاسي وكانت مثالاً ممتازاً على الدور التقليدية الواسعة التي سكنتها عائلات حلب الثرية. وفي غياب النقوش التاريخية على المبنى لا يمكن تأريخه إلا بميزاته المعمارية. وقد ترجع أقدم منطقة فيه إلى أواخر القرن السابع عشر أو إلى مطلع الثامن عشر. وتؤرّخ الألواح الخشبية الموجودة في الغرفة العلوية بسنة ١٨٠٢. واستخدم قسم من الدار بمثابة مدرسة رسمية (مدرسة سيف الدولة) في مطلع القرن العشرين. واستملكت المديرية العامة للآثار والمتاحف الدارَ على مراحل بأموال قدّمتها جمعية أصدقاء مدينة حلب القديمة ثم رمّمتها في تسعينات القرن العشرين. ومنذ سنة ١٩٩٢ أدّت الدار وظيفة مركز مديرية حلب القديمة وآوت دائرة المراقبة والاستملاك التابعة للمديرية العامة للآثار والمتاحف. وتكوّنت الدار من الأقسام الثلاثة الرئيسية التي تؤلّف الدور التقليدية: السلاملك (قسم الاستقبال)، الحرملك (القسم الخاص)، والخدملك (قسم الخدمة)، كما حوت إسطبلاً واسعاً. وتكوّن كل قسم من غرف وأماكن متوزّعة حول ساحة داخلية.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

الضرر جسيم

أصيب بيت إبراهيم قطر آغاسي بضرر جسيم. وهنالك ضرر جسيم في الطرف الشمالي من المبنى حيث تدمّر معظم السقف (انظر الشكل ٦٤، نقطة الضرر ١). وهنالك أكوام كبيرة من الأنقاض عند قاعدة الجدران التي تواجه الجنوب في الساحة الشرقية (انظر الشكل ٦٤، نقطة الضرر ٢) مما يدلّ على إمكانية ضرر جسيم في الجدران بالرغم من هيئتها السليمة في الصور الساتلية. وفضلاً عن ذلك، تضرّر قسم كبير من الطرف الجنوبي في المبنى (انظر الشكل ٦٤، نقطة الضرر ٣).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة جسيمة



الفترة التاريخية: العثمانية
حي حلب: الفرافرة
السجل العقاري رقم: ٣٥٣٣ و٣٥٤٨
المبنى التاريخي رقم: غير متوفّر
مساحة الرقعة: ٢٥٢٤ متراً مربّعاً

بيت إبراهيم قطر آغاسي مثال ممتاز على بيوت عائلات أعيان الفرافرة، وهي حارة متميّزة داخل الأسوار. واشتهرت الدار بساحاتها الواسعة وبإيواناتها وبعدد مرافقها وبغرفها المزيّنة بألواح الخشب. وفضلاً عن ذلك، حفظت الدار، نظراً لوظيفتها الحديثة، وثائق المديرية العامة للآثار والمتاحف ودائرة المراقبة والاستملاك فيها. ونتيجةً لذلك، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الجسيمة.







الشكل ٦٣ والشكل ٦٤. بيت إبراهيم قطر آغاسي. *في أعلى اليمين (الصورة قبل الضرر):* ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ DigitalGlobe 2013 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *وفي أسفل اليمين (الصورة بعد الضرر):* ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٧ DigitalGlobe 2017 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصورة الأرضية. في اليسار:* بيت إبراهيم قطر آغاسي. تاريخ التصوير: كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦ DGAM ©

١ الطرف الشمالي من المبنى

٢ الساحة الشرقية (الجدران التي تواجه الجنوب)

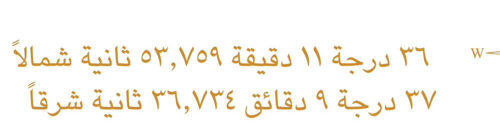
٣ القسم الجنوبي الطرفي من المبنى

في اليمين: بيت إبراهيم قطر آغاسي. تاريخ التصوير: ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©. *في أعلى اليسار.* بيت إبراهيم قطر آغاسي. تاريخ التصوير: ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©. *في أسفل اليسار.* بيت إبراهيم قطر آغاسي. تاريخ التصوير: ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©



بيت إبراهيم قطر آغاسي. تاريخ التصوير: ١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧ UNESCO/M. Samman ©

المشفى الوطني الحميدي



عندما دمّر زلزال عام ١٨٢٢ المبنى الذي شغلته مكاتب الحاكم العثماني، وكان المبنى يحلّ محل بقايا دار العدل المشيّدة في العصور الوسطى، تقرّر بناء مشفى خيري حديث في ذلك الموقع. وشرع تشييد المشفى في عام ١٨٨٣ حاكم حلب جميل باشا وانتهى من بنائه الحاكم رئيف باشا في عام ١٨٩٧. وبعد تزويد المشفى بالمعدّات وبالأجهزة اللازمة، افتُتِحَ في عام ١٩٠٠. وحوى المشفى ٣٠ غرفة بالإضافة إلى عدد من العيادات وغرف العمليات والمخازن وحديقتين. وأدى المبنى وظيفة معهد تمريض في أواخر القرن العشرين. وفي مطلع ٢٠١٠، تم ترميمه لاستخدامه بمثابة فندق يدعى كارلتون.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

المشفى مدمّر

تثبت الصور الساتلية أن المبنى دُمّر تدميراً كاملاً، ولا يبقى منه حتى أساساته (انظر الشكل ٦٦). وحصل ذلك إثر تفجير عبوات مشحونة في نفق تحت المبنى في أيار/مايو ٢٠١٤.

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة فادحة

الفترة التاريخية: العثمانية المتأخرة
حي حلب: محيط القلعة
السجل العقاري رقم: ٣٣٣٤
المبنى التاريخي رقم: ١٦١
مساحة الرقعة: ١٧٦٢ متراً مربّعاً

تميّز المشفى الوطني الحميدي بقيمة تاريخية ومعمارية لكونه أول مشفى حديث بنيَ في حلب وأحد أفضل الأمثلة على المباني العامّة المنشأة في المدينة بعد التنظيمات العثمانية. واحتل موقعاً عالي الأهمية عند مدخل القلعة. ونظراً لهذه العوامل، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الفادحة.



الشكل ٦٥ والشكل ٦٦. المشفى الوطني الحميدي (فندق كارلتون). *في أسفل اليسار* (الصورة قبل الضرر): ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصفحة الكاملة (الصورة بعد الضرر):* ٢٣ أيار/مايو ٢٠١٤ DigitalGlobe 2014 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

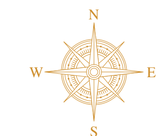


المشفى الوطني الحميدي (فندق كارلتون). تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ © UNESCO/G. Khawam



المشفى الوطني الحميدي (فندق كارلتون). تاريخ التصوير: ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩ Lazhar Neftien ©

السراي الجديدة



٣٦ درجة ١١ دقيقة ٥٠،١٩٤ ثانية شمالاً
٣٧ درجة ٩ دقائق ٤٦،٨٠٢ ثانية شرقاً

ترجع فكرة بناء مبنى حكومي جديد إلى الفترة العثمانية المتأخرة. بيد أن أعمال البناء توقفت ثم استعادت في عام ١٩٢٨ بعد تأسيس دولة سورية تحت الانتداب الفرنسي. وافتُتِحَت السراي الجديدة بتاريخ ١٥ نيسان/أبريل ١٩٣٣ وأصبحت المقرّ النظامي لمحافظ المدينة ولرئيس بلديتها. وصمّم السراي المعمار كيغام أقغوليان وبُنِيَت تحت رقابة المهندس كيفورك بابويان. وأدّت وظيفة مقرّ الحكم حتى سنة ٢٠٠٨ حينما افتُتِحَت المباني الجديدة لمجلس مدينة حلب. وفي عام ٢٠١١، كانت السراي قيد الترميم لتحويلها إلى فندق.

وانتصب المبنى في جنوب القلعة وفي شرق مدخلها الرئيسي. واتخذت السراي شكل حرف U وشملت ثلاثة أدوار ودور قبو. وتوسّط المبنى بهو كبير أحاطت به الغرف على جانبيه. وفي جنوب المبنى كان هناك حديقة كبيرة.

التقييم الشامل للضرر باستخدام السواتل

السراي مدمّرة



هُدِمَ الموقع بين ٢٠١٤ و٢٠١٥. وانهدم وسط المبنى وجناحه الشرقي انهداماً تاماً بعد حفر نفق تحته وشحن المتفجرات تحت البناء، مما ترك فوهة تفجير واسعة (انظر الشكل ٦٨).

التقييم الإجمالي للخسارة التاريخية

الخسارة فادحة



الفترة التاريخية: الانتداب الفرنسي
حي حلب: محيط القلعة
السجل العقاري رقم: ٢٣٠٢
المبنى التاريخي رقم: ٣٤٠
مساحة الرقعة: ٢٧٤٧ متراً مربّعاً

نظراً لكون السراي الجديدة المقرّ النظامي للمحافظ ولرئيس البلدية منذ بداية الدولة السورية، ولكونها مثال هام على العمارة الحديثة المحلّية، تُصَنَّف الخسارة التاريخية الإجمالية في فئة الخسارة الفادحة.



الشكل ٦٧ والشكل ٦٨. السراي الجديدة. *في أسفل اليسار (الصورة قبل الضرر):* ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ DigitalGlobe 2010 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو). *الصفحة الكاملة (الصورة بعد الضرر):* ٢٣ أيار/مايو ٢٠١٤ DigitalGlobe 2014 © (المصدر: وزارة الخارجية الأمريكية، ترخيص نكست فيو).

فوهة انفجار ممكنة



أنقاض السراي الجديدة. تاريخ التصوير: ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ UNESCO/C. Menegazzi ©



السراي الجديدة. تاريخ التصوير: ١٦ نيسان/أبريل ٢٠١٠ MlleAlxVuk ©



الخلاصة



كشفت هذه الدراسة الشاملة أضراراً هامةً أصابت التراث الثقافي في نطاق حيّز التراث العالمي في مدينة حلب القديمة في سياق النزاع المسلّح قبل انتهائه في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦. وأثبت محللو الصور الساتلية في معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، بالاشتراك مع أخصائيي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في أمور التراث الثقافي في سورية، أثبتوا بالوثائق جدولاً مفصلاً للضرر الذي أصاب ٥١٨ مبنى[١٠] معرّفاً بمراجعه العقارية في نطاق حيّز التراث العالمي وفي متحف حلب الوطني، الذي يقع على مسافة قصيرة خارج نطاق الحيّز المذكور، ويعتبر الجدول القلعة وكل سوق بمثابة موقع واحد. تم تقييم[١١] أكثر من ١٤٠٠ رقعة عقارية، وتسجيل ما يقارب ١٠٠٠ نقطة ضرر مفردة. بين هذه المباني المعرّفة بمراجع عقارية، التي بلغ عددها ٥١٨، يتلخّص تقييم الضرر كما يلي: ٥٦ مبنى مدمّر[١٢]، ٨٢ جسيم الضرر، ٢٧٠ معتدل الضرر، ٢٠ ممكن الضرر، و٨ مباني بلا ضرر مرئي.

ولم يتيسّر التعرّف على هوية ٣٧ مبنى معروفاً عقارياً، وتم تقييم ٢٢ مبنى باعتبارها ملحقات بقطع عقارية أخرى (على سبيل المثال: مبنى ملحق ببناء آخر).

ويمكن نسب الضرر المشاهد في الصور الساتلية إلى عدة عوامل، بما فيها ضرب القنابل جواً، القذف بالمدفعية، القنابل المشحونة تحت سطح الأرض، القصف، الحريق، القتال في الشوارع والنهب في بعض المواقع. ويتراوح الضرر المثبت بين أنقاض مرئية على أسقف (أسطح) المباني وفجوات مفتوحة في السقف، وانهدام هيكلي جزئي، ويصل إلى التدمير الكامل. وتم تدمير ما يفوق ١٠ بالمئة من مباني حلب التاريخية خلال سنوات القتال الخمس الأخيرة. وفي بعض الحالات، يؤثر تدمير بعض العناصر التاريخية الهامة على قيمة الموقع العالمية الإستثنائية. ولا تتيح الصور الساتلية رؤية بعض الأضرار الإضافية، نذكر منها نهب الألواح الخشبية الجدارية المذكورة في بيت غزالة العائد إلى القرن السابع عشر. وعلى الرغم من قلة عدد المباني المفحوصة التي لم يُصبها الضرر، ومن الطابع الجسيم الذي تتسم به أضرار بعض المباني، إن نسبة ٥١ بالمئة من المباني المفحوصة معتدلة الضرر ويمكن ترميمها. ولكن، في العديد من الحالات، تُشاهَد الفجوات في السقوف مما يعرّض المواقع إلى العوامل المناخية ويعرّض العناصر الهيكلية إلى التلف مع مرور الزمن.

وعلاوةً على ذلك، شاهد المقـيّمون أثناء دراستهم الكثير من الضرر الجسيم الذي أصاب المنازل والبنيات التحتية التي تحيط بالمباني التاريخية. إن هذه الأضرار تعيق توفير السكن الأساسي إلى سكان مدينة حلب وتعيق عودتهم إلى مدينتهم.

وترجع الأمور إلى سكان حلب، في دورهم بمثابة الأمناء على تراث حلب الثقافي، لإعادة الحياة الاجتماعية والاقتصادية إلى حلب وإلى مواقعها العامّة والخاصّة. ويُرَجَّح أن أعمال إعادة البناء في حلب ستنشط بسرعة لإيفاء حاجة السكان الماسّة. وبينما تتّسم هذه الحاجات بطابع حيوي، يجب تخطيط عمليات إعادة البناء بصورة متكاملة.

ولا شك أن التراث الثقافي يقوّي الوعي بالذاكرة الجماعية، وبالتاريخ المشترك، وبالقيم والمراجع والرموز التي تعرّف الهوية. كما أنه يحقّق وجود الظروف اللازمة للمواطَنة الغنية بالمعنى. وإضافةً إلى ذلك، إن الحفاظ على تعدّد الثقافات في المدن، والتشجيع على المعايشة فيها، سواء كان ذلك بالمباني أو بالمواقع أو بالأنشطة الثقافية، شرطٌ من الشروط الأساسية لتحقيق الدّمج الاجتماعي وتماسكه، ولتحقيق التنمية المستدامة، ويسعه أداء دور فعّال في تقوية فئات الشبّان والنساء والفئات الضعيفة.

ونظراً لتعدد أوجه عملية إنعاش وإعادة بناء مدينة حلب، سيكون من المهم وضع الخطط اللازمة لإنعاش حلب وإعادة بنائها في إطار استراتيجية واسعة النطاق تشمل الشواغل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وترمي إلى تحقيق الاستقرار والمصالحة وإقامة الحوار. ولا بدّ من إعطاء الأولوية، في عملية إنعاش المدينة وإعادة بنائها، لتلبية حاجات المجتمعات المحلية وتشجيع مشاركتها في إجراءات اتخاذ القرارات، مع الحدّ من مخاطر تفضيل إحدى الروايات التاريخية على غيرها. ويجب أخذ كافة الحقوق الثقافية والدينية، وحقوق الملكية والتمثيل والمشاركة، بعين الاعتبار. وتُعدّ المصالحة المستنيرة والواعية عنصراً أساسياً في جميع إجراءات عملية إنعاش المدينة.

ويشكّل هذا التقرير نقطة انطلاق أساسية للتخطيط الواسع المدى لاستعادة حياة المدينة، وللمساعدة على اتخاذ تدابير عاجلة وتدابير لتخفيف العوائق، ولتحديد الأنشطة ذات الأولوية. ويبدي تقييم الأضرار وتحليلها مدى الضرر على كامل مساحة حيّز التراث العالمي، ويسهل الفهم الدقيق للحالات الحرجة في المدينة. وتوفّر عمليات التقييم قاعدةً أساسية لتنظيم أعمال إعادة البناء واستعادة الحياة في المدينة.

وشرع معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث – برنامج التطبيقات الساتلية – مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في إعداد هذا التقرير لتوفير وسائل المعرفة، ولتحضير عمليات اتخاذ القرار، ولدفع واضعي السياسات والرأي العام في موضوع الحاجات الماسّة، ولرفع مستوى النشاط في الموقع كلّما كان ذلك ممكناً، للحفاظ على الأوابد المتبقيّة ولحمايتها، بما فيها أماكن العبادة والمساجد والمواقع الأثرية وغيرها من مواقع التراث الثقافي في مدينة حلب. وترتفع إلى أقصى حد أهميّة دفع كافة الأطراف المعنيّة لحماية هذا التراث الثقافي ولتقوية أساسات الأمن والسلام والتنمية.

[١٠] يمكن الاطلاع على تقييم الأضرار التي أصابت المواقع التي شملتها هذه الدراسة، وعددها ٥١٨ موقعاً، في موقع الإنترنت الخاص بمشروع EAMENA عند الطلب. ويمكن الاطلاع أيضاً على البيانات المتاحة في هذا الصدد في الموقع التالي: http://tinyurl.com/chs-syria-2017. ويُرجى أن يزور القارئ أيضاً الموقع التالي: http://eamena.arch.ox.ac.uk/database-registration-form-unosat

[١١] تمتد بعض الوحدات، كالأسواق مثلاً، على عدة قطع عقارية.

[١٢] لا يأخذ هذا التعداد بعين الاعتبار ٢٣ مبنى معرّف بمراجعه العقارية مدمّر قبل النزاع في إطار تنفيذ المخطّطات المدنية السابقة.

مفردات

Bab (باب)	مدخل في أسوار المدينة
Bayt (بيت)	دار سكن
Halab (حلب)	مدينة حلب
Hammam (حمّام)	مكان تقليدي مفتوح للعامّة مجهّز للاغتسال
Iwan (إيوان)	بهو أو حيّز مستطيل الشكل تحدّه ثلاثة جدران وينفتح بضلعه الرابع على ساحة أو على حيّز آخر يفوقه بالسعة والأبعاد
Khan (خان)	مبنى مغلق مجهّز لتجارة الجملة، يستقبل التجار المسافرين والأجانب
Kuttab (كتّاب)	مدرسة تقليدية لتعليم القراءة والكتابة للصغار
Madrasa (مدرسة)	مؤسّسة تعليمية عليا للفقه أو العلوم
Mihrab (محراب)	كوّة مجوّفة في جدار قاعة الصلاة يدلّ على اتجاه مكّة (القبلة)
Minbar (منبر)	بنية مرفوعة في المساجد لجلوس الخطيب عليها إبّان خطبة يوم الجمعة
Muqarnas (مقرنص)	عنصر تزيين معماري أجوف صغير مستخدم في صيغة خليات متعدّدة متراكبة في قبوات البناء وفي المناطق الانتقالية بين الجدران والقبوات
Qa'a (قاعة)	حجرة كبيرة في الدور
Qaysariyya (قيسارية)	مجموعة غرف حول ساحة لأعمال الحرف اليدوية أو لحرفيين منفردين
Qubba (قُبَّة)	قبوة نصف كروية تغطي قاعة
Serail (السراي)	مبنى كبير يجمع مكاتب إدارة الحكومة ويتميّز بأهميّة خاصّة
Suq (سوق)	شارع عام مزوّد بحوانيت تجارية على جانبيه، ينتظم عادةً وفق مواد التجارة
Waqf (وقف)	أملاك محبوسة (لا يمكن بيعها أو نقل ملكها) مكرّسة لإنتاج ريع يغطي مصاريف مؤسّسة معيّنة (مسجد، مدرسة، مؤسّسة خيرية)
Awqaf (plural of Waqf) (اوقاف)	هيئة إدارية تعتني بالأملاك الموقوفة

أسماء أجنبية مختزلة

AKHCP	برنامج الآغا خان للمدن التاريخية The Aga Khan Historic Cities Programme
AKTC	صندوق الآغا خان للثقافة The Aga Khan Trust for Culture
DGAM	المديرية العامة للآثار والمتاحف The Directorate General of Antiquities and Museums
DOC	مديرية المدينة القديمة The Directorate of the Old City
EAMENA	مشروع التراث الأثري المعرّض للخطر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا Endangered Archaeology in the Middle East & North Africa
GTZ	الوكالة الألمانية للتعاون التقني الدولي The German Technical Cooperation Agency (today GIZ, the German Agency for International Cooperation)
UNESCO	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
UNITAR	معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث United Nations Institute for Training and Research
UNOSAT	البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية United Nations Operational Satellite Applications Programme
WMF	الصندوق العالمي للآثار World Monuments Fund

المراجع

كامل الغزّي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ٣ أجزاء، حلب، دار القلم العربي، ١٩٩٢.

محمد راغب الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء، حلب، دار القلم العربي، ١٩٨٨.

Banshoya, G. and David, J. C. 1973. Le projet d'aménagement de la vieille ville d'Alep [The planning project of the Old City of Aleppo]. L'Architecture d'aujourd'hui, Vol. 169, pp. 84–85. (بالفرنسية)

Bianca, S. (ed.) 2007. Syria: Medieval Citadels Between East and West. Agha Khan Trust for Culture. (بالإنجليزية)

Bianca, S., David, J-C., Rizzardi, G., Béton, Y. and Chauffert-Yvart, B. 1980. The Conservation of the Old City of Aleppo (Report prepared for the Government of the Syrian Arab Republic by UNESCO). (بالإنجليزية) http://unesdoc.unesco.org/images/0004/000421/042161eo.pdf

Burns, R. 2016. Aleppo: A History. London, Routledge. (بالإنجليزية)

Cunliffe, E. 2011. Syria: Past, Present and Preservation. (بالإنجليزية) http://www.academia.edu/954219 Syria_Past_Present_and_Preservation

David, J-C. and Grandin, T. 1994. L'habitat permanent des grands commerçants dans les khans d'Alep à l'époque Ottoman. [The permanent habitat of the great traders in the khans of Aleppo during the Ottoman era] D. Panzac (ed.) In: Les Villes dans l'Empire Ottoman: activités et sociétés, Vol 2. Aix-en-Provence, IRENAM-CNRS, p. 84–124. (بالفرنسية)

David, J-C., Grandin, T., Haretani, M. and Baker, F. 2009. La Suwayqat 'Ali à Alep. Damascus, Institut Français de Damas. (بالفرنسية)

DGAM. 2014. State Party Report: State of Conservation of the Syrian Cultural Heritage Sites. Damascus, Directorate General of Antiquities and Museums. (بالإنجليزية) http://whc.unesco.org/document/127627

DGAM. 2015. State Party Report: On the State of Conservation of the Syrian Cultural Heritage Sites. Damascus, Directorate General of Antiquities and Museums. (بالإنجليزية) http://whc.unesco.org/document/134857

DGAM. 2016a. Syrian Archaeological Heritage: Five Years of Crisis 2011–2015. Damascus, Ministry of Culture, Directorate General of Antiquities and Museums. (بالإنجليزية) http://www.dgam.gov.sy/archive/docs/File/downloads/Book_en_2016.pdf

DGAM. 2016b. Huge Damages in the National Museum of Aleppo. July 13. (بالإنجليزية) http://www.dgam.gov.sy/index.php?d=314&id=2008

DOC-GTZ. 1998. Development Plan, Project for the Rehabilitation of the Old City of Aleppo. Aleppo, Directorate of the Old City. (بالإنجليزية)

DOC-GTZ. 2005. Old City of Aleppo: Conservation and Development Strategy. Aleppo, Directorate of the Old City. (بالإنجليزية)

Gaube, H. and Wirth, E. 1984. Aleppo: Historische und geographische Beiträge zur baulichen Gestaltung, zur sozialen Organisation und zur wirtschaftlichen Dynamik einer vorderasiatischen Fernhandelsmetropole [Aleppo: Historical and geographical contributions to the structural design, social organization and economic dynamics of a Far Eastern metropolis]. Weisbaden, Dr Ludwig Reichert. (بالألمانية)

Kanjou, Y. 2016. Protection Strategies and the National Museum of Aleppo in Times of Conflict. In: A. Jamieson (ed.) (بالإنجليزية) Workshop Proceedings of the 9th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, June 9-13, 2014, University of Basel, Vol 1, ICAANE, pp. 465–475. (بالإنجليزية)

Kasmo, R. 2013. Conservation of a World Heritage Site: a Conservation Framework for the Khans in the Historic Commercial Center of the Old City of Aleppo. Ph.D. Diss., Istanbul Technical University. (بالإنجليزية)

Masters, B. 1999. Aleppo, the Port City. In: The Ottoman City between East and West: Aleppo, Izmir and Istanbul. New York, Cambridge Univ. Press. (بالإنجليزية)

Sauvaget, J. 1941. Alep: Essai sur le développement d'une grande ville syrienne, des origines au milieu du XIXe siècle. [Aleppo: Essay on the development of a large Syrian city, from its origins to the mid-nineteenth century]. Paris, Librarie Orientaliste Paul Geuthner. (بالفرنسية)

Tabbaa, Y. 1997. Constructions of Power and Piety in Medieval Aleppo. University Park, Pennsylvania State University Press. (بالإنجليزية)

طلس، محمد أسعد، ١٩٥٦، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

عثمان، نجوى ١٩٩٢، الهندسة الإنشائية في مساجد حلب، حلب، منشورات جامعة حلب.



الضرر الذي أصاب أبواب قاعة المصلّى في الجامع الأموي الكبير في حلب
تاريخ التصوير ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧







خمس سنوات من النزاع | حالة التراث الثقافي في مدينة حلب القديمة

نُشرت أنباء وأخبار كثيرة عن الأضرار التي أصابت مواقع التراث الثقافي السورية، ولكن لم يُنشَر حتى الآن ما يوثِّق توثيقاً شاملاً حجم الأضرار التي أصابت موقع التراث العالمي المتمثل في مدينة حلب القديمة.

ويقدم هذا التقرير أول تقييم شامل ومستفيض لعواقب النزاع على تراث حلب الثقافي، وذلك عن طريق استخدام صور ساتلية لتقييم حالة معالم التراث العالمي هناك في شهر كانون الأول/ديسمبر من عام ٢٠١٦ عقب سنوات من النزاع المسلَّح.

وقد أضرّ النزاع بمعظم معالم التراث الثقافي الموجودة في المدينة، كما أضرّ بالبنية التحتية الحضرية، وشملت الأضرار القلعة والجامع الأموي الكبير وما لا يُعدّ ولا يحصى من المباني التاريخية الأخرى ذات الأهمية الثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية. ويجمع التقييم الوارد في هذا التقرير، الذي اشتركت في إعداده منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث - برنامج التطبيقات الساتلية (UNITAR-UNOSAT)، بين خبرة عدد من المتخصصين في تحليل الصور الساتلية وخبرة العديد من المؤرّخين وعلماء الآثار والمهندسين المعماريين، ليـبـيّن بدقّةٍ عالية وبالتفصيل حجم الأضرار التي أصابت كل معالم موقع التراث العالمي في مدينة حلب.

ويندرج ترميم التراث الثقافي في إطار عملية تعافي المجتمعات عقب الأزمات. ويوفّر هذا التقرير بعض الأسس اللازمة للتغلب على المصاعب العديدة والعسيرة التي تواجهها حلب في تنظيم عملية إنعاش المدينة وإعادة بنائها، وهي إحدى المراحل المهمة في السعي إلى إعادة تأهيل المدينة وإحياء تراثها الثقافي الرائع.

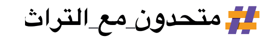


انسخ بهاتفك المحمول الرمز المجاور للاطلاع على تقييم الأضرار التي أصابت المواقع التي شملتها التحليلات الواردة في هذه الدراسة، وعددها ٥١٨ موقعاً، والتقييم متوفّر في موقع مشروع EAMENA عند الطلب.

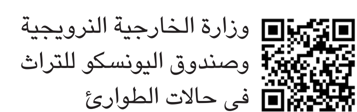
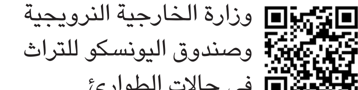



UNOSAT

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة



أُنجز هذا المشروع بفضل تمويل من وزارة الخارجية النرويجية وصندوق اليونسكو للتراث في حالات الطوارئ.

وزارة الخارجية النرويجية

